



... ملف العدد ...

الفنان التشكيلي خليل عبد القادر

اعداد و تقديم: غريب ملا زلال... ص (10)

- إبراهيم اليوسف: خليل عبد القادر، راحضاً تحت ثقل إمبراطورية وحرائق...! ص 11
- محمد باقي محمد: خليل عبد القادر الإنسان و الفنان! ص 12
- د.خضر سلفيج - شاعر: خليل عبد القادر العصامي الأخيولي يتركنا دوماً صامتة في قصص النايات المبهمة لشخصه! ص 13
- اسحق قومي - شاعر: خليل عبد القادر يحتضن الشمس في غلب طقوسه الزرو شتية... ص 14
- محمود حسن الحاج: خليل عبد القادر أهم الشخصيات التي أطلقتها حسبي أوسو... ص 16
- يونس الحكيم "شاعر": الغامض في اللوحة حتى البياض... ص 16
- عبد الغني محمد أمين: "فنان تشكيلي" ص 17

اقرأ في هذا العدد:

- * إبراهيم اليوسف/ شاحنة التوهم: نقطة داخلية للوجوه والأوكسين والـ "DNA" ... إلى حسين و رمان وركاب رحلة الكربون ص 2
- * د. مهدي كاكه يي/ الفكر الوطني الكوردستاني ص 5
- * د. محمود عباس/ من الإسلام إلى التعريب - الجزء الأخير ص 8
- * ضياء يوسف/ هل لخيانة الوطن مبررات؟ ص 9
- * د. آلان كيكاني/ كوباني: شخصية وطرفة -1 ص 18
- * عبدالله علي/ ومضات الذائبة البيضاء أو "صدى الذائبة" ص 20
- * بيار روبري/ قصة: أتركني وشأني ص 21
- * النور علي/ المعالجة ص 23
- * أ.د. ضياء نافع/ بومل دمو وطن جديد في المربة (شهادة) ص 24
- * نزار محمد سعيد/ قصة كردية: الصفيحة - الجزء الأول ص 26
- * د. همد علي الموبركي/ الكرد في البلاد المصرية (11): المصريون من أصل كردي يقودون حركة التنوير المصري والعربي في العصر الحديث... ص 31
- * د. أمين سليمان سيدو/ من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (11) ابن حزم الأندلسي ص 34
- * د. احمد محمود خليل/ دراسات في التاريخ الكردي الحديث (الحلقة 10) ثورة 1925 الكردية.. والأجنحة البريطانية ص 36



د. محمود عباس

كلمة العدد

اختيارات الكردي

لا يتحير الكردي في اختياراته، سريع في تقييمه، باهر في عرض رغبته، يرى الأبيض والأسود من جميع الألوان، الخيانة والوطنية في السياسة، الصداقة والعداوة في علم الاجتماع، لا حلول وسط ولا دبلوماسية في عرض أفكاره، الرفض أو الغرام للمفاهيم، نادراً ما يناقش لبوغ توافق وسطي بين الأطراف، لا يعرف من الحب إلا الهيام أو الكراهية، التحقير أو العبادة للقادة، المطلق الحزبي أو الابتذال، والمسيرة في هذين البعدين طويلة وبلا نهاية، بلغت حد المطلق، وثقافة لم يعد يعرف غيرها.

من أبسط التجارب المتداولة يومياً، معروضة على القراء والكتاب والسياسيين، في المواقع الإلكترونية الكردية (كموقع ولاتي مه)، فقد وضع مشرفوها تقييماً رقمياً بجانب كل منشور على صفحاتها، والتقييم يتدرج ما بين الرقمين 1-5 وهو مفهوم ديمقراطي، ويعرض مساحة جميلة لحرية الرأي والتقييم، وللأسف لم نجد ومنذ ظهور الموقع إلا ما ندر، تقييماً بين البعدين النهائيين، ورغم أنها معادلة بسيطة، لكنها تعكس ثقافة عميقة الأبعاد، تسطع مجالات الوعي الفكري عند الكردي، ليس فقط كقارئ بل كخلفية لكلية الشعب بكل شرائحه، والأغلبية تسقط على اعتبارات الكره أو الحب، للاسم قيل مضمون البحث، أو على البحث من عنوانه أو سطور الأولى، أو في حالة الجهد لا يخرج من البعد الشمولي، حيث القبول أو الرفض الكلي، فلا نقاش إلا ما ندر على أجزاءه، مجمله هو الطاعي، وهو ما نراه في الحوارات الفكرية والسياسية، بين أطراف الحركة الكردية والكردستانية.

الخلفية الثقافية الشمولية هذه، ورثة تراكمات عقود من الاستبداد، وفي بعضه، مخلفات قرون من الفكر المطلق الإلهي المفروض على شعوب المنطقة، وضمنهم الكردي الأصديق بين الجميع في حملته، وقد كان من أبداعهم في الإسلام، حتى وهو في بساطته الإيمانية، نظر إلى الذات ما بين الكفر والإيمان، نادراً ما خان ذاته، وهو نفسه الذي برز مع الإيديولوجيات السياسية، وكان أصدقهم في عرضها، ودافع عنها بشكل أصدق من الجميع، وفي البعدين الديني والسياسي اختار من التقييمات، إما الرفض أو الاندماج الكلي، لم يكن عنده مكانة للرقم الثاني أو الرابع.

نادراً ما عرف التلاقي بين المختلفين، وإن حدث فلم يفهم أبعادها، واستنتجها كان شبه معدم، عرضها في أغلبه كازدواجية مبتذلة، وهي ما سماها السياسيون بالدبلوماسية في بعض حالاتها، أو التلاؤم مع الظروف، فالكردي حتى مع ذاته السياسية، لم يحاول ممارسة الدبلوماسية، واتهم الكردي مستخدميها بالمنافق، والانتهازية، وهي من الأسباب التي أدخلت الأحزاب في صراع دائم وخلافات متواصلة، على قضايا لا وزن لها بالنسبة للغاية الكلية، والمسيرة، وعليه نادراً ما دامت الاتفاقيات بين أطراف الحركة الكردية السياسية والثقافية والتي معظمها فرضتها الظروف أو القوى الإقليمية.

الكردي غالباً يخرج من النقاش مع الكردي عصيباً، حاقداً، ونادراً ما يناقش ذاته على قضايا قد يكون غير محق فيها، وفي كل الحالات هناك شريحة إلى جانبه، تسايهه في بعده النهائي، وهو ما نراه في النقد الأدبي، أو حتى في شرح قصيدة، والأشهر هو في البعد السياسي، والتي يجد الكردي ولفظوه فضحلاً فيها.

الحزبي أو المستقل، في تقييماتهم لا يختلفون عن بعضهم، لا بد وأنه هناك حزب ما في الطرف الآخر متهم بالخيانة، أو أن الكل سواء، وهناك القائد الإله، أو خائن القضية. وهي دلالة عدم الوعي السياسي والثقافي ص (2)

تهجم، والغريب أنه لا يهتمهم نوعية الثقافة التي ستترى عليها الأجيال القادمة. وعن الحركة الثقافية والمتسابقة مع الأحزاب في التشتت والتبعية، وتسخير إمكانياتهم للأحزاب، والتي على أثرها انجرفوا إلى تحريف أقلامهم في الاتجاهات المتضاربة، وابتذال البعض، والإلتواء بقضاياهم الثانوية في الوقت الذي يحتاجهم الشعب للتكاتف على كلمة سواء وخلق تقارب بين الحركة السياسية، وقد كنا نبهنا قبل أكثر من ثلاث سنوات، أن الحركة الثقافية تنتظرها مستقبلاً مشئماً لا يقل عن مستقبل الأحزاب، وهو ما نراه الآن، وقبل أسابيع ظهرت على الساحة حركة جديدة وبمسمى جديد، ولم يسأل هؤلاء الإخوة المثقفون، ماذا بإمكانهم أن يقدموا للساحتين الثقافية والسياسية بهذا الوليد الجديد، ولم تسأل القوة السياسية ذاتها عن نوعية التدمير الذي تخلفه من خلق هذا التشتت والصراع الثقافي، علماً، في واقع غير الواقع التشتت والصراع الثقافي، علماً، في واقع غير الواقع الكردي الجاري المتشتت والكارثي في غربي كردستان، من الأفضل تزايد المنظمات والهيئات الثقافية بين المجتمع للقيام بكل المهمات المطلوبة من الحركة الثقافية، وهو ما ينطبق على الحركة السياسية أيضاً، في واقع الوطن المستقل الحر.

انعدمت الحكمة في واقعنا الكردي، في الوقت الذي يجب أن تكون ساطعة في زمن المعاناة والكارثة، والطلب من الحركة السياسية أصبح فجوراً ومباهاة ذاتية لإبراز الأنا، وعليه فضل أغلبية نبهاء الكرد الصمت، فهل علينا أن نتباهى ونصمت، أم نكتفي بالنقد، علنا نوقظ المخدرين من قادة الأحزاب، ونقول لهم: لا نطلب الوحدة السياسية فهي مستحيلة وخطأ مطلق، بل نطالبهم بترك الخلافات وتقبل الآخر كما هو، بضعفه أو قوته، والالتقاء ما بين الرقمين. فليكن قائماً اختلافاتكم، لكن اعتزلوا تخوين الآخر، وثقفوا أعضاء أحزابكم بمفاهيم نقية وطنية، فكل الأطراف تتبع قوى إقليمية، يقال إنها استراتيجيات أو تكتيكات آنية، الدروب تختلف، لكن نتمنى أن يكون الهدف واحد.

الأهم والمطلوب عاجلاً، لوقف الكارثة الديمغرافية، والتقليل من معاناة الشعب الكردي، وإعادة القليل من الثقة له بحركته، نرجو منكم توسيع القوة العسكرية، وتشكيل جيش كردستاني وطني خارج العقائد الحزبية، وقد ثبت تاريخياً الجيش المستقل سياسياً هو الأكثر استمرارية وحفاظاً على الأوطان من الجيوش العقائدية، جيش خارج الانتماءات الحزبية، بدونها كل الانتصارات آنية، وستخدم الآخرين في كثيره، فلتكن اختياراتكم على ضمن مسافة البعدين النهائيين، في الوسط، هناك حيث يتلاقى محبي الوطن، أو دهاة السياسة والدبلوماسيين.

الحضاري، ولا يهم أن كان هذا الكردي مثقفاً أو سياسياً متمكناً، فالأغلبية يفنقرون إلى ذات حضارية لا شعورية تتلاءم والثقافة المحمولة، وهي التي تعطي الفرد روح التوافق والنقد في مجالاته، وتقييم المواقف والأفكار والمواضيع حسب سويات متنوعة، وفي هذه الحالات من السهل التلاقي في الأبعاد الوسطى، عندما تتعدم إمكانية تلاقي طرفي التناقض المطلق، كبعدي الإبلis مع الإله، أو الخيانة مع الوطني، لا شك في الواقع البشري هناك مسافات زمنية ومكانية ثقافية وفكرية ومفاهيم ومجالات للحوار والتلاقي بين هذه الأبعاد النهائية، وللأسف، هي التي يعدمها الكردي في جغرافيته الثقافية والسياسية.

واقع غربي كردستان تعكسها، والخلفية الثقافية تلك خلقت المعاناة في الوطن، وأرسلت نصف المجتمع إلى الكارثة المعيشة حالياً، من النزوح والهجرة إلى التشتت السياسي والثقافي، وربما الصراع العسكري القادم، والجهلاء هم الذين يتحكمون بهذه المسيرة، بضغط من خبثاء القوى الإقليمية، والحركة الثقافية المنتمية حزبياً أو المتعايشة مع هذه الأبعاد ملامة أكثر من السياسيين، لأن الأغلبية المطلقة من الأحزاب والسياسيين مرغمون على التعامل بهذه الطريقة، والمثقف أو الكاتب أكثرهم حرية في التعبير أو النقد الواعي، وتقييم الأخطاء، لكننا نجدهم أكثر الكرد نفخاً في النار، ونادراً ما يظهر النقد بدون السيف البتار، معظمهم يتبعون الطرق الإلغائية المطلقة والعدمية.

لنبحث في تقييماتنا للأحزاب الكردية في غربي كردستان ومنظماتها الثقافية، وأعني الكتاب والسياسيين، المثقفين منهم، هناك من يخون آل بي د وهم بدورهم يخونون أحزاب المجلس الوطني، والمثقفين والكتاب وأغلبية الحركة الثقافية، لا حالات وسط بين المتصارعين، وما ظهر من اتفاقيات كان رضوخاً لا رغبة، ماتت معظمها، لأن الذات اللاشعورية ترفض الالتقاء في الأبعاد الوسطية، ولا تعرف شيئاً اسمه الاختلافات بل بينهم خلافات مطلقة، بنيت عليها أيولوجيات ساذجة وتبعات وهمية لاستراتيجيات خرافية. ولنلا نتعرض إلى دماء الشهداء المقدسة، سنعزل القوى العسكرية من القائمة، ونحن على يقين أن التقييمات للقوى الموجودة لا تختلف عن الأحزاب، لكن سنعود إلى القيادات الحزبية، الرؤساء ومن حولهم، وبدون استثناء يدرجون بعضهم في خانة الخيانة أو الجهل أو الابتذال الكلامي؟ كل حزب جند أو سمح لشريحة من أعضاء باستخدام الكلمات المبتذلة، وهي الثقافة التي تنميها الأحزاب، ولم يرق أي منهم يوماً بالاعتذار لهذه النوعية من التوعية! السياسية الكلامية الدونية، بل هناك جهات حزبية تشجع أعضاؤها عليه، وتسخر شرائح مختصة لكل

إبراهيم اليوسف

شاحنة الشؤم: لقطة داخلية للوجوه والأوكسجين والـ "DNA"

إلى حسين و راجان و...

ركاب رحلة الكربون



ألمانيا تحديداً- بغرض إكمال دراستيهما، لاسيما أن ابنه البكر حسين- والذي أذكر ظروف مرحلة ولادته كما أخوته وأخواته الآخرين أحد المتفوقين في دراستهم في عالم الآثار، وقد دفع به الطموح ليتابع دراسة الدبلوم، لتكون بوابته إلى الماجستير والدكتوراه، كي يغدو باحثاً أثرياً، في هذا الزمن الرديء الذي تمحى فيه آثار بلده، بل سرقت آثار وطنه وسجلت بأسماء الأغيار في ظل سرقة تاريخ، وجغرافيا، موصوفين، من قبل قراصنة أمميين أو إقليميين، طارئين، أو بهلوانات مرتزقة محليين.

أن تم تسريب صورتها وعليها علامتها الفارقة: "الدجاجة"، بما تحتويه من صورة يتيمة، لظهور ورؤوس آدميين موزعين، بلا ملامح، وفق هندسة باتت لغزاً لما يفك بعد، لتصدم تلك الشاحنة الرأي العام العالمي، محرقة بعض الضمائر النائمة، قبل أن يأتي الطفل آلان عبدالله شنو ويوصل دورة الكهرباء، على نطاق أوسع، وهو "يردد النفير على آخره".

لم أكن أعلم، حتى تلك اللحظة أن نجلي صديقي الكاتب الفنان التشكيلي خليل مصطفى من عداد من شدوا الرّحال ليسافروا صوب أوربا، على أمل اللجوء في

ثمة قشعريرة استثنائية سرت في بدني وأنا أتابع نبأ شاحنة الشؤم التي عثر عليها البوليس النمساوي، في يوم الأربعاء الأخير من آب الماضي، مركونة على جانب أحد الطرقات الدولية شرقي بلدهم، شأن كل ما يهم بلدي: سوريا، وشعبها، ضمن سلم الأولويات في حياتي، منذ أن بت كما سواي لا أفلح في التفكير أبعد مما بات يجري من تفاصيل يومية، تغرق ذاكراتنا، بالدم، ورائحة الموت، بأشكاله التي عرفها السوريون: براً، وجواً وبحراً، لأتابع ما نشر عن تلك الشاحنة، وأحوال الواحد والسبعين طالب لجوء في داخلها، بعد

في أصعب لحظات دورته على الإطلاق.

ولعل الأشهر الأخيرة التي رمى بي نفاذ مدة جواز سفري السوري، بعيداً عن البلد الذي اخترته لنفسه بعد أن ضاقت بي سبل العيش بين أهلي: الإمارات، جعلتني أحس بأنني في جحيم ققص مكهرب، تأنفه روحي، وهي تتقلب متذبذبة، حول سفودها، رغم كل ما يجده اللاندون بهذا العنوان الثالث من رحابة صدر رسمية من لدن أولي الأمر، وعوام الأهلين، ما جعلني في شغل عن نفسي، وعن كتابتي، تفتات روحي على شحانات أرواح المخلصين الذين جمعنا معاير الحياة هنا وهناك، لأقول: الدنيا لا تزال بخير، أردُّ بها على أية صعقة غدر تتعرض لها روحي العارية من قبل هذا الغادر أو ذاك، وإن كانا نفساهما من سأسقط كل دفعات الذات في حضرتيهما، ذات لحظة، كما أفعل مع سواي. إذ يحضر اسم المصطفى خليل، بكل ألق التاريخ المشترك، والتضحيات، وبما يجعلني ملاماً أمام أي فصل عن الوصل، في حضرتيه هو الآخر، مادام أنه الأخ الأكبر، وموطن رجاء وصية الأب.

من هنا، لم تصلني أخبار استعداد ولديه للسفر، من هنا، لم أسمع بتدابير رحلتهم، إلا بعد أن انقطعت أخبارهما، متزامنة مع أبناء شبح شاحنة الشوم التي تسللت إلى شاشات التلفزة، وصفحات الجرائد، وأفواه الناس في مجالسهم، متوزعة على لغات الأرضين، في الأربعة التالية لانطلاقة رحلتهم، أو أربعة السفر نفسه، الأربعة الذي طالما تطير منه المتصوفة، خلال مجرد ساعات مكربنة، كي أعلم بنبا غيابهما، وأبدأ بالبحث عن أي بريق أمل يربطني بهما، أو يعيدهما إلى أهلهما، دافعاً بظلال التشاؤم بعيداً، وأنا أنتظر هاتفاً منهما: ها نحن وصلنا يا عماء، كما هو حالي في انتظار صديقي كسرى خلو الذي كتب إلي فيسبوكياً قبل بضع ساعات من غيابه، وتحديداً في آخر مساء الخامس والعشرين من آب عشية الأربعة الأسود- سأكون في ألمانيا، غداً، ومازلت أنتظره...؟؟!!

ثقيلة، كئيبة، كالحة، مريرة، مرت الأيام العشرون الماضية، ونحن نتشبت بأي بريق أمل، يسلمنا اليوم للتالي، والأربعة للأربعة، حتى انقضت ثلاثة أسابيع، بكمال مساميرها التي تواجه أرواحنا ومشيناتنا العزلاء، وينعي أبو حسين على صفحته الفيسبوكية النبأ الأليم، بعد أن قطع كل خيط أمل بعودة نجليه، ورفيقهما المهندس مسعود يوسف، أحياء، وهو يقرع أجراس استنفاره بروح الأبوة، بل مدفوعاً بحنان أم بريئة، أصيلة، لا تغني كل كنوز الكون عن إظفر ابن لها، غوا خارج الظفر الأمومي، إلا من شريط ذكريات ملتهب كقلب موار بالحنو والالام.

صورة حسين، كما أكثر أخوته وهم أطفال لا تزال ماثلة في عيني، أذكرهم واحداً واحداً وهم يتدرجون على دروب الحياة، حيث أعد أحد المقربين منهم، بل أحد عمومهم، وتنظم علاقتي ببعضهم عبر المدرسة، كما ستتوثق علاقاتهم بأبنائي في مرحلة الجامعة، لأعرف الكثير عن شؤونهم اليومية، يؤمن لهم أبوه رغم راتبه الضئيل الذي لا يكفي في الأصل- لتأمين مستلزمات شخصين فحسب- كل ما يحتاجون إليه، من دون أن يتأفف، أو يتذمر، تعينه في ذلك تلك المرأة الجبارة، المدبرة، الأصيلة -أم حسين- حيث يغدو أبناؤه وبناته أمثلة في حسن الخلق، والنبيل، والشهامة.

وأبو حسين - صديقي- أكاد أعتبرني أحد أكثر من يفهمون سايكولوجياه، مادام عمر العلاقة بيننا يبلغ أربعة عقود تماماً، إذ دأبنا أن نحترم خصوصيات بعضنا في ما سلف من زمن- لاسيما عندما سأختار خطأ فكرياً، ليكون له خطه المختلف، رغم بعض الأرومة المشتركة بيننا في كلتا الحالين، يشير إلي أبي " أن حافظ عليه" ويذكرني بذلك خليل، في المقابل "أبوك قال لي لا تتخل عن إبراهيم متى اختلفنا قليلاً، لذلك فإنني سأغض النظر عن عنف لا يشبهه أنى واجهني به، في مفاجأة ما، لأهدئ من روع كل من يريد أن يستكثر ما تم.

- أنا خير من يعرف أبا حسين، فدعوه....! أقولها، وأنا أستذكر ما بيننا من إرث مديد، أرى ضرورة صونه، بكل ما لدي، وإن عبر التصامم عما يتم من جراء عباد المسافات، أو جفوات الآراء، لاسيما عندما أستعرض شريط مواقفه الحياتية إلى جانبي، إذ طالما اعتمدت عليه كأخ لم تلده أمي، وهو ما يكفي لمحو ألف شائبة إن وجدت- مادام أن في إمكان عبارة جميلة، كلمة جميلة، محوها، رغم أن الاحتكام إلى أثر مآلات اللحظة - لأول وهلة- كاف ليجهز على أية وشيجة، في ظل ثنائية: الفعل وردة الفعل اللذين باتا يظهران ختري- في ظروف حالة الحرب المعلنة على السوريين، وكان من الطبيعي أن تخرب حتى ما بين أفراد الأسرة الواحدة من وشائج، مهما تماننت.

لم يغيب خليل مصطفى عن بالي -كما إبراهيم محمود- كما الشيخ عبد القادر الخزنوي- كما محمد زكي السيد:أبو سالار كما سيامند ميرزو...كما غيرهم من أحباب كثر، لا يجدرهم حبر افتراضي، وهم رف من الأصدقاء القدامى اللودين الذين أحسست دائماً أن بيننا من القواسم المشتركة ما يكفي لحر وهزيمة أية نقاط اختلاف هنا أو هناك، حيث ظل رقم هاتف بيته محفوظاً في الذاكرة، ألجأ إليه، في السراء والضراء. أحترم قناعاته، أحترم اختلافه، أحترم ما بيننا من ملح وخبز، وأنا أستقرئ إيقاع مجريات الزمن من حولي، بما نتيجته لي باصرتي،

ثمة أسماء أخرى، عانت من كربنة أوكسجين الشاحنة، كاتمة الأصوات، محكمة الإغلاق حتى ولو من ستمترات قليلة، والتي ربما كان يقودها امرؤ مغفل، أو أرعن، تفوق حتى على السجان السوري في تكديس أكبر عدد من الأجساد الآدمية، فوق بعضها بعضاً، في أقل مساحة غير ممكنة، وهو يواصل مهمته من حيث النتيجة في أقل تقدير- عبر إزهاق أرواح الأبرياء، دون اتخاذ أية تدابير حول سلامتهم، متغافلاً عن هاتيك الأصوات المستغيثة، المختنقة، وطرقات أصابع المسردنين، في علبة مركبته، وفق هندسة مجرمة، ربما لانصرافه لسماع صوت صبية مغناج في هاتفه، كأحد أوجه قراءة مسببات هذه النكبة العظمى التي طالت أرواح الأبرياء، وهم في مظان الهواء النظيف، والأمن الحياتي، كي يتحولوا خلال بضعة أنفاس مكربنة، إلى أجساد، هادمة، بلا حراك، تاركين وراءهم حكايات أمهات وأخوات وحبيبات وأخوة صغار وآباء وأصدقاء وجيران لا تزال عالقة في سماعات هواتفهم، وذاكرات واتساباتهم، وفايبراتهم، وبريد رسائلهم، أو أغشية طبلات آذانهم، أو جدران أرواحهم، وهم ينتظرون نتائج تحاليل الـ "DNA"....!!؟.

غير مفيد البتة، أي كلام هنا- عن الحرب، أو النظام القاتل، أو دواعي هجرة شبابنا، أو فلتان مافيات التهريب الذين ينشطون دولياً: براً وجواً وبحراً، على مسمع ومرأى من العالم، المتابع للشأن السوري، مشككين ثرواتهم الباهظة من خلال الاتجار بأرواح البشر، بعد أن غدت سوريا عبارة عن صفيح ملتهب تفوح منه، بلا توقف، رائحة نشيش الأرواح، المتلظية، وتوقفت الحياة التعليمية لدى أكثر من سبعين بالمئة من طلاب مدارسها وجامعاتها، بل وانعدمت فيها سبل الحياة، في ظل الحصارات المتكاملة بين أشكال عديدة للإرهاب، تنوس ما بين قطبي: النظام وداعش، مادامت أغلى أرواح شبابنا تزهرق بكل أفانين الموت.

لا يمكنني نسيان وجه حسين متألقاً في مطالع عقده الثالث، أو وجه رامن متماهياً في مطالع عقده الثاني، ولا جراحات كبدي أبويهما المتناعين، أو جراحات أفئدة أخوتهم وأخواتهم، وإن كنت سأجد صديقي خليل رابط الجأش، يرد علي وأنا أهاتفه قائلاً: أنا أعزيك، أذت صاحب العزاء" عندما يلحظ ارتباكّي وأنا أريد مواساته، وأنى لي أن أفعل ذلك بل لا يمكنني أن أنسى شجاعة نجله جيمان- في منفاه الكرديستاني، وهو يمهد السبيل أمامي لتقبل الأمر الواقع، أمر يقين نكبته بشقيقه، بعد أن صارت بين يديه علائم تنذر بما هو واقع حقاً، وهو ليس بغريب عن تربي في كنف هذه الأسرة الطيبة التي أعرفها حق المعرفة، أسرة صديقي خليل مصطفى...!

حسين الوادعي

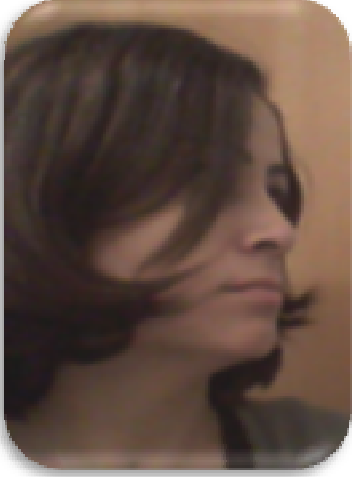
المتقف العربي

المتقف حسب التعريف الشهير لغرامشي يضع نفسه دائماً "ضد السلطة". إنه ذلك "العامل الفكري" الذي يقارع السلطات السياسية والفكرية والدينية من أجل تحرير الإنسان.

لكن المتقف العربي لم يكن في الأغلب إلا متقف السلطة أو متقف البحث عن السلطة. دورة حياة المتقف العربي تبدأ مع السلطة وتنتهي بها. عندما يكون في المعارضة تتركز جهوده في الوصول إليها، وعندما يصل إلى السلطة تتركز جهوده في البقاء فيها أو التحالف معها أو التப்பيل لها..

سواء أكان المتقف العربي داخل السلطة أم خارجها فإنه يحاول تأسيس نفسه كسلطة فوق النقاش. يعطي أفكاره واجتهاداته صيغة اليقين والإلزام والكونية. يتحدث باسم التاريخ والشعب والحقيقة، أما منتقوه فهم إما جهلة وإما خونة. إنه ليس متقف السلطة فقط بل متقف "التسلط" أيضاً.

شرفيات



آمنة عبدالكريم

اشتغالات

هل قلت لك أنك تحترفين' النظر .. هل حقاً غفلت عن إخبارك بذلك ؟
أم أنه حتى الفضول لا يساورك الآن .. لا يجد طريقه إليك لتعرفي موهبتك
الفريدة هذه ؟

هل تدركين' كيف كانت نظراتك إلي' يومها ..؟

كنت تنظرين' إلى كلي .. إلى ما يستر جسدي!! ..

كطالب جامعي كان علي' ربما- أن أكون أنيقاً' لأوائم' رفيقك ..

كانت نظراتك التي تصعد وتهبط على كل ما أرتديه تأكلني فتتأكل معها
كرامتي وتهشم ..

هل هو قميصي ذاك' الذي ينم عن رداءة ذوقي مثلاً .. أم أنها خطوط
الخيطة التي تمر على بنطالي القماشي .. أم ذلك الحذاء الذي انتعلته ..؟

بالله أخبريني ...!! كيف لهذا التناقض أن يجتمع في ثيابا روحك .. كيف لرفي
شخصك أن يجتمع مع تلك النظرة السطحية إلى الآخر الذي هو أنا في هذه
الحالة ..؟

وأنا ساكت صامت أمامك كمحارب ترك' وحيداً بعدما قتل من معه - بقايا
كرامتي المهترئة كالأسمال التي أعطي بها جسدي - لا بل كالأبله الذي
ضاع في متهاتك ..

وأنت أنت تحلقين' بجناحي لذة تستمدينها من دفعات مشاعر فوقية إزائي ..
فهل بلغت مني السذاجة هذا الحد كي لا أكرهك بعد كل هذا .. هل تصدقين
.. لا أكرهك ؟

لكن بي يقين أنك لا تعرفين وجهك الحقيقي بعد .. كفي عن إلقاء النظرة إلى
الخارج سيدتي .. التفقتي إلى داخلك و أمعني النظر جيداً ..

فأنا أستطيع أن أشتري "ملابس' أنيقة" ..

حياة صورة



عماد يوسف

صورة من حياة الريف

ها أنا أطل عليكم بصورة جديدة وحكاية أخرى توارت معالمها من حياتنا
الريفية كما اندثر كل أمر جميل مع الأسف ..

جميل أن تنتشبت بموروثنا، والأجمل لو حافظنا عليه وهو يُجدد بين الحين
والآخر .. بُغية أن يصافحه الجيل وبكثير من الألفة والاعتزاز

من منا لا يحن أن يعانق بروحه إرث وأعراف كانت سارية في نسيج
مجتمعنا الكوردي وبكل رقي وأصالة :

تحت أنظارنا لحظات نادرة لنسوة كورد يقمن بتحضير الحمص من حيث
إعداده .. وهو يحمص بطريقة فيها الكثير من الجهد والخبرة ..

كما كل عاداتنا الطيبة الكريمة التي تتلاشى وربما تلاشت بحكم التغيير
الهائل الذي يحدث وحدث .. ولا أدلّ على ذلك من هذه (الحرب) التي أتت
على روتين حياتنا وما يحمل من دقائق وصوّر وألوان كنا نزاولها وبكثير
من السعادة ..

الحرب طاعون .. وباء أجهز على أحلامنا وآمالنا أقلّ شيء أن يكون لنا بيت
يأوينا دون مخافة أن يخزّ السقف علينا موتاً ..

حرب خرقاء لم تبق لنا غير البؤس والخيبة والخسران على حياة كنا نرتئبها
لنا كما كل ساكنٍ على هذه الأرض ..

يبدو سيطول انتظارنا ونحن نضرب بأكف الأسي على ماضٍ تولى وحاضر
دام جاثم كما صخرة عظيمة لا تقبل أن تنزحزح ..

وغدٍ .. الله وحده يعلم صورته؟!!



د. مهدي كاكه يي



الفكر الوطني الكوردستاني

الكوردي وشعورهم القومي والوطني بمرور الوقت، نتيجة افتقار الكورد لدولة تجمعهم وتحافظ على وجودهم وهويتهم ولغتهم وتراثهم وتحميهم من التعريب والتفريس والتتريك. أذكر هذه الحقائق المرة والمأساوية لتبيان مدى خطورة الخطاب الكوردي الذي يُكرّس واقع احتلال كوردستان، على الوجود الكوردي كشعب وهوية وثقافة وتراث وتاريخ وجغرافية.

في الوقت الحاضر، ترفع الغالبية العظمى من الأحزاب السياسية الكوردستانية شعارات كلها تلقى في تكريس اغتصاب كوردستان، والاعتراف ضمناً بتجزئة كوردستان وتبعية كل جزء منها للدولة التي تغتصبه، وكون شعب كوردستان جزءاً من شعوب الدول المُغتصبة لكوردستان. ترفع هذه الأحزاب شعارات مثل الحكم الذاتي والفيدالية والإدارة الذاتية والتي كلها قبول باغتصاب كوردستان وتجزئتها وجعلها قضية داخلية للدول المُغتصبة لكوردستان. هذه الشعارات لها آثار سلبية كبيرة على حركة التحرر الوطنية الكوردستانية.

رفع الأحزاب السياسية الكوردية شعارات "اللامركزية" و "الحكم الذاتي" و "الفدرالية" و "الإدارة الذاتية"، يجعل القضية الكوردستانية قضية داخلية للدول المُغتصبة لكوردستان، وهذا اعتراف صريح بشرعية اغتصاب كوردستان وتجزئتها، وهذا الأمر خيانة عظمى تجاه شعب كوردستان، ويجب محاكمة القائمين بهذه الجريمة الوطنية الكبرى. من جهة فإن هذه الشعارات تروّض شعب كوردستان على القبول باغتصاب كوردستان وقبول تقسيمها، ومن جهة أخرى تُقسّم شعب كوردستان من خلال ثقافته حول شعارات مختلفة، وكذلك تُشكّل النضال الكوردستاني بجعلها نضالاً محلياً يُجرى في كل إقليم كوردستاني بمعزل عن الأقاليم الأخرى.

لذلك من المفروض أن تهتم التنظيمات السياسية التي لا ترفع شعار "استقلال كوردستان"، بالمسائل السورية والإيرانية والتركية والعراقية، حيث أن هذه التنظيمات هي تنظيمات محلية في الكيانات السياسية التي تغتصب كوردستان وأن تشمل برامج هذه الأحزاب أهدافاً تعني بشؤون الدولة المُصطنعة التي تعمل فيها، مع التركيز على الحقوق الكوردية والعمل على تحقيقها مثل الحكم الذاتي أو الإدارة الذاتية وغيرهما.

بما أن الأحزاب الكوردية التي لا ترفع شعار "استقلال كوردستان" هي أحزاب محلية في الدول المُغتصبة لكوردستان، تابعة لهذه الدول، فإن هذه الأحزاب ضمناً تعتبر (الكورد) قومية وليسوا شعباً، لأن الشعب له وطن يعيش فيه وله الحق أن يؤسس دولة مستقلة خاصة به، بينما هذه الأحزاب، من خلال عدم نضالها في سبيل تحقيق استقلال كوردستان، فإنها تعتبر كوردستان أجزاءً من الدول المُغتصبة لكوردستان وتعمل ضمناً على ترسيخ احتلال كوردستان وتجزئتها. هذا يعني أيضاً بأن هذه الأحزاب هي أحزاب كوردية و ليست كوردستانية، حيث أنها تُمثّل (القومية الكوردية) ولا تُمثّل (شعب كوردستان) بمختلف مكوناتها، الذي يعيش على أرض كوردستان.

إن الشخصية الكوردية هي شخصية تبعية بشكل عام بسبب تسلط الشعوب الفارسية والعربية والتركية على الشعب الكوردي لفترة طويلة، حيث أنها خلال هذه الفترة، هيمنت ثقافات تلك الشعوب على الثقافة الكوردية، لذلك نرى الكوردي تابعاً للعربي أو الفارسي أو التركي، مُقلداً له وهذا ناتج عن التراكمات التاريخية المكوّنة لشخصيته وثقافته. علينا أن نبدأ بخلق شخصية كوردية مستقلة، نتق بنفسها وتعزّز بوطنها وقوميتها وتاريخها ولغتها وثقافتها وتراثها، وتتخلص من آثار ثقافات الشعوب المحتلة لكوردستان. ظهور مثل هذه الشخصية قد يحتاج إلى جيل أو جيلين وإلى جهود تربوية وثقافية وإعلامية كبيرة.

لا شك أن الكُتّاب والمتعلمين والسياسيين الكورد، الداعين ضمناً إلى تكريس احتلال كوردستان، وذلك بالترويج لفكرة اندماج الشعب الكوردي، كل في إقليمه، مع الشعوب التركية والفارسية والعربية المحتلة لكوردستان، وفرض واقع التجزئة والتشتت على الشعب الكوردي، يلعبون دوراً سلبياً خطيراً ضد المصالح الوطنية الكوردستانية. دور هؤلاء هو أخطر بكثير من النتائج الكارثية لعمليات الأنفال والإبادة الجماعية التي تعرض لها شعب كوردستان ولا يزال يتعرض لأهوالها لأن الخطاب الاستسلامي الذي يحمله هؤلاء، يعمل على زرع روح الاستسلام في نفوس شعب كوردستان، والقبول بواقع الاحتلال والتجزئة واستمرارية عمليات التعريب والتتريك والتفريس للشعب الكوردي ولأرضه. إن نتائج محاولة هؤلاء في تدجين شعب كوردستان وتلقينه بأفكار انهزامية وتقسيمية وإبعاده عن الفكر الوطني التحرري، هي كارثية على وجود ومستقبل هذا الشعب المكافح الشامخ لأن تربية وغرس روح اليأس والاستسلام في نفوس الأجيال الكوردية بقبول وترسيخ واقع الاحتلال والتقسيم، تؤدي إلى هزيمة شعب كوردستان بدون إبداء أية مقاومة أو أي رفض لواقعه المأساوي.

كما نرى أن مساحة كوردستان تنكمش مع مرور الوقت بسبب زحف الأقوام التركية والعربية والفارسية عليها واحتلالها والاستيلاء عليها والاستيطان فيها، حيث أن كوردستان التاريخية تشمل العراق الحالي وإقليم غرب كوردستان الحالي وقسم من دول الخليج الفارسي وأجزاء كبيرة من كل من إيران وبلاد الأناضول (تركيا)، إلا أن كوردستان فقدت مساحات كبيرة والتي تُقدر بأضعاف المساحة الحالية لكوردستان.

واليوم يكافح الكوردستانيون جاهدين من أجل تأمين انضمام محافظة كركوك ومناطق أخرى تابعة لمحافظة الموصل وديالى إلى إقليم جنوب كوردستان، ويتأملون أن يصوّت أهالي هذه المناطق لصالح انضمامها للإقليم. كما أن عشرات الملايين من الكورد تم تعريبهم وتتريكهم وتفريسهم خلال القرون الماضية، حيث أن معظم المستعربين الشيعة والفرس والملايين من المستتركين الذين نراهم اليوم، ينحدرون من أصول كوردية، فقدوا هويتهم ولغتهم الكوردية وتراثهم

يؤمن الفكر الوطني الكوردستاني بأن شعب كوردستان شعب واحد وأن بلاده، كوردستان، مُغتصبة ومجزأة ومقسمة بين عدة دول، وأنه يجب تحريرها وتوحيد كافة أجزائها، لجمع شمل شعب كوردستان في كيان سياسي ديمقراطي موحد. كما يؤمن بأن شعب كوردستان يتألف من مكونات قومية وإثنية ودينية ومذهبية عديدة، وهذه المكونات تتمتع بحقوق متساوية وتُثبّط بها واجبات متكافئة. كما أن الفكر الوطني الكوردستاني يتبنّى العلمانية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. حاملو الفكر الوطني الكوردستاني يُشكّلون الغالبية المطلقة من شعب كوردستان، حيث أظهر الاستفتاء غير الرسمي الذي جرى في جنوب كوردستان في بداية عام 2005، بأن 98% من المواطنين الكوردستانيين يريدون استقلال كوردستان.

رفع شعار (استقلال كوردستان) يُخرج النضال الكوردستاني من كونها قضايا داخلية للدول المُغتصبة لكوردستان إلى قضية وطن مُغتصّب وشعب مُستعمر، يناضل من أجل تحرير نفسه ووطنه وبذلك تصبح قضية دولية. عندئذ يكون الشعب مستعداً للتضحية بأرواح الكوردستانيين وبأموالهم في سبيل حريته واستقلال بلاده.

على النقيض من الفكر الوطني الكوردستاني، هناك فكر استسلامي وانهزامي، حمله بشكل خاص السياسيون الكورد وقسم من "المنتقدين" والكُتّاب الكورد. هؤلاء يوافقون ضمناً على أن شعب كوردستان هو جزء من الشعوب المحتلة لكوردستان وتابعاً لها وأن الأقاليم الكوردستانية هي أجزاء لا تتجزأ من الدول المحتلة لكوردستان، أي أن أرض كوردستان هي أرض تابعة لكل من (تركيا) وإيران والعراق وسوريا. هؤلاء الداعون إلى تكريس احتلال كوردستان، يعتبرون أنفسهم من مواطني تلك الدول والتي تعني أنهم يقرّون ويعترفون بواقع تجزئة كوردستان وبقبول الواقع التقسيمي لها، وعليه فأنهم ينطلقون في أفكارهم وأعمالهم وممارساتهم وطروحاتهم من منطلق القبول بالأمر الواقع، أي بقاء كوردستان بلداً محتلاً ومقسماً، يفقد شعبه إلى هوية يُعرّف بها نفسه للعالم ولتبقى الشعوب المحتلة لوطنه، تهيم عليه وتسلبه هويته، ولغته، وتاريخه، وتراثه، وحريته، وثرواته.

موقف هؤلاء الاستسلاميين الانهزاميين ناتج عن تأثرهم بثقافة الشعوب المُغتصبة لكوردستان، حيث أن الشريحة الكوردية المتعلمة هي أكثر الشرائح الكوردية تأثراً بثقافة المحتلين نتيجة تلقينهم بها في المدارس والمعاهد والجامعات وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة. قسم من هؤلاء متأثرون بالفكر الأممي والفكر الإسلامي، حيث أنه من خلال رفع شعار الإخوة الأممية والإسلامية المضللة من قبل مُغتصبي كوردستان، يتم استغلال هؤلاء، ليستمر المحتلون الاستيطانيون في إذلال شعب كوردستان واحتلال وطنه ونهب ثرواته. هكذا يساهم هؤلاء في ترسيخ الاحتلال وترويض الشعب للعيش في ظل العبودية والتبعية.

2. اليساريون المتزمتون: يؤمن هؤلاء بـ "وحدة الطبقة العاملة" في كل من (تركيا) وإيران والعراق وسوريا، بدلاً من العمل على وحدة الطبقة العاملة الكوردستانية وتوحيد كوردستان. هؤلاء أناس تقليديون يحفظون نصوصاً مرّ على كتابتها أكثر من قرن، دون أن يستطيعوا أو يرغبوا في القيام بتطوير هذه النظريات الإنسانية الرائعة وجعلها تتسجم مع التطورات الكبرى التي حصلت للإنسان وحياته ومعيشته منذ ذلك الوقت. كما أن مجتمعات دول الشرق الأوسط هي مجتمعات متأخرة تفتقد إلى المصانع والمعامل، ولذلك نجد هناك طبقة عاملة قليلة وضعيفة في هذه الدول والتي تعني انعدام طبقة عاملة حقيقية في الدول المحتلة لكوردستان لكي يجعل هؤلاء من الشعب الكوردستاني ضحية لفكرهم الطوباوي.

أما تريد هؤلاء نظرية الوحدة الاقتصادية لكل دولة من الدول المحتلة لكوردستان وعدم الجواز بتفككها، فهي نظرية بائسة لا تحتاج إلى الرد. كل ما يمكن ذكره هو التساؤل كيف نجحت الوحدة الألمانية بين ألمانيا الشرقية "الشيوعية" وألمانيا الغربية الرأسمالية؟ كيف نجح استقلال بنغلادش ودول الاتحاد السوفيتي السابق ودول يوغسلافيا السابقة وكل من التشيك وسلوفاكيا وتيمور الشرقية وأخيراً جنوب السودان؟

3. المتأثرون بثقافات وأفكار الشعوب المحتلة لكوردستان: نتيجة لطول فترة احتلال كوردستان، تأثر قسم كبير من الكورد بثقافات وأفكار محلي كوردستان. تعتبر هذه الفئة من الكوردستانيين الواقع التقسيمي لكوردستان أمراً واقعاً يقبلونه ويؤمنون به. هؤلاء يعوزهم الوعي القومي والوطني، حيث يفتقرون إلى المعلومات التاريخية عن شعبهم. نتيجة الافتقار إلى هذا الوعي، يرى هؤلاء أنفسهم جزءاً من شعوب الدول المحتلة لكوردستان.

4. الإسلاميون: هذه الفئة ترى أن استقلال كوردستان غير ممكن بسبب احتلال كوردستان من قبل أربع دول، وتعاون حكومات هذه الدول فيما بينها، لكبح جماح أي تطلع كوردستاني نحو الاستقلال، ويعتقدون بأن الدول الكبرى لا تشجع أو تؤيد طموحات الكوردستانيين في الاستقلال. هؤلاء أناس سوداويون لا يرون بصيص أمل الاستقلال أمام الشعب الكوردستاني. الكوردستانيون السوداويون متأثرون بالظروف التي كانت سائدة في فترة الحرب الباردة ولذلك فإنهم غير قادرين على فهم الواقع الإقليمي والعالمي الجديد، وعاجزين عن تحليل مسارات التطورات الكوردستانية والإقليمية والعالمية الجارية، ويرون أن تحرر كوردستان هدفاً مستحيلاً.

داخلية للدول المُغتصبة لكوردستان، وتعمل على تشتيت النضال الكوردستاني وتجعله نضال قومية، تعيش على أرض سورية وتركية وإيرانية وعراقية، بدلاً من نضال شعب مُستعمر، وطنه مُغتصب، الذي يكافح في سبيل تحرير نفسه و وطنه. بالإضافة إلى محلية هذه الأحزاب الكوردية، فإن هذه الأحزاب هي أحزاب متخلفة تعيش خارج الزمن، تركز على الفردية والعشائرية والمناطقية ويسودها الفساد والمحسوبية، وتستخدم وسائل نضال بالية، عفا عنها الزمن. لذلك فإن شعب كوردستان بحاجة إلى تأسيس أحزاب وطنية عصرية مخلصه وشجاعة، تحمل الفكر الوطني الكوردستاني وقادرة على التفاعل مع المفاهيم والقيم والأفكار المعاصرة ومؤهلة لمواكبة التطورات والتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية، وبذلك تضمن تحرير كوردستان وتوحيدها.

بالنسبة إلى الكُتّاب والمثقفين الكوردستانيين الذين يحملون الفكر الوطني الكوردستاني، هناك مشكلة في خطاب قسم منهم، حيث تغطي عليه الضبابية والازدواجية والتناقض والتذبذب ويفتقر إلى الفكر الوطني الثابت. في الوقت الذي يتبنّى هؤلاء تحرير كوردستان واستقلالها، يساهم هؤلاء في نفس الوقت، على سبيل المثال في إصدار بيان يؤكدون فيه على عراقيتهم وأنهم (يُقَدِّسون) العلم العراقي.

إن الازدواجية وضبابية الأهداف عند الكاتب والمثقف الوطني الكوردستاني تخلقان تشويشاً وإرباكاً في الفكر عند المواطن الكوردستاني، لذلك علينا، ككُتّاب ومثقفين وصحفيين، أن نتبنى بوضوح الفكر الوطني الكوردستاني الذي يهدف إلى تحرير واستقلال كوردستان، وأن نتبنى خطأً فكرياً محدداً وواضحاً، بعيداً عن العفوية والمجاملات والتخبط وأن نختار مفرداتنا ومصطلحاتنا بدقة، لنعبر عن أفكارنا بشفافية، لكي تكون قادرة على إيصال أفكارنا إلى القارئ والسامع بدقة ووضوح.

يمكن تصنيف الكورد الذين يرفعون شعار العيش المشترك بين الكورد والشعوب المحتلة لكوردستان في كل من إيران و(تركيا) والعراق وسوريا، والإبقاء على الشعب الكوردي مجزأ ومقسماً فاقداً لهويته، إلى المجاميع التالية:

1. الإسلاميون: ينطلق هؤلاء من فكرة الدين المشترك بين الكورد المسلمين والأتراك والعرب والفرس المسلمين وعدم اعتراف هؤلاء بالفكر القومي الكوردي والفكر الوطني الكوردستاني. هؤلاء قد تم غسل أدمغتهم و ينطلقون من شمولية الفكر وفرضه بالعنف والقوة.

طيب، إذا كان الإسلام يساوي بين المسلمين، بغض النظر عن لغاتهم وألوانهم وقومياتهم، لماذا يتعرض الكورد للأغفالات والإبادة وتُهيمن الثقافة واللغة العربية على نظيرتها الكوردية؟ لماذا تم حرمان الكورد من أبسط الحقوق الإنسانية طيلة الحكم الإسلامي لكوردستان؟ إن شعار الإخوة الإسلامية المرفوع من قبل هؤلاء الكورد المنخدعين الغافلين، هو شعار خادع ومُقنع، هدفه تكريس احتلال كوردستان من قبل العنصريين العرب والفرس والترك. هؤلاء يستغلون الدين الإسلامي في خدمة أفكارهم القومية العنصرية وفي احتلال بلدان الشعوب الأخرى ونهب ثرواتها.

هذه الأحزاب تحمل الفكر القومي وتُجرى نشاطاتها ضمن حدود الدول المُغتصبة لكوردستان.

بما أن هذه الأحزاب الكوردية يقتصر عملها ضمن الدول المُغتصبة لكوردستان، فإنها تُشَتَّت النضال الكوردستاني، حيث تفصل الأقاليم الكوردستانية عن بعضها وتقرّم القضية الكوردستانية وتجعلها "قضايا" داخلية للدول المُغتصبة لكوردستان وتجعل نضال كل إقليم بمعزل عن نضال الأقاليم الأخرى. بكلام آخر أن هذه الأحزاب تُشَتَّت النضال الكوردستاني وتمنعه أن يكون نضالاً كوردستانياً شاملاً، يشمل كافة الأقاليم الكوردستانية، بحيث يكون النضال الكوردستاني موحداً، ذا إستراتيجية موحدة و يهدف إلى تحرير شعب كوردستان واستقلالهم.

قد يتساءل البعض قائلين، بأن هناك شعوباً تعيش ضمن كيان سياسي واحد فلماذا يتم استثناء شعب كوردستان من العيش مع شعوب أخرى ضمن كياناتٍ سياسية؟ للإجابة على هذا السؤال نقول:

1. الشعوب العائشة ضمن كيان سياسي واحد قد تشترك في العيش معاً بمحض إرادتها أو بالقوة، بينما كوردستان مُغتصبة من قبل عدة دول ويعاني شعب كوردستان من التعريب والتفريس والتتريك والعبودية وتتم إبادته ونهب ثرواته بلاده.

2. لا تنحصر المسألة الكوردستانية في كيان سياسي واحد، حيث أن كوردستان مُغتصبة من قبل عدة دول، لذلك لا يمكن جمع شعب كوردستان ضمن إحدى الكيانات التي تغتصب كوردستان.

3. كلما تطول تجزئة كوردستان و عُزلة الأقاليم الكوردستانية عن بعضها، كلما تزداد خطورة التباعد الثقافي واللهجوي بين الكوردستانيين.

4. لا يمكن نجاح العيش المشترك بين شعوب متخلفة ضمن كيان سياسي واحد، حيث أنه من الصعوبة للشعوب المتحضرة أن تعيش ضمن كيانات سياسية موحدة، كما في حالة شعوب بلجيكا وكندا وإسبانيا والمملكة المتحدة وغيرها، فكيف يكون الأمر بالنسبة لشعوب متأخرة كالشعب الكوردستاني والتركي والعربي والفارسي؟

5. بعد استقلال كوردستان وتقدم وتحضر شعوب منطقة الشرق الأوسط، قد تتطلب المصالح الاقتصادية والأمنية لهذه الدول تأسيس كيان كونيديرالي بينها.

مما تقدم، فإن حاملي الفكر الوطني الكوردستاني الذين يعتبرون شعب كوردستان شعباً واحداً ومُستعمرات وأن كوردستان هي بلاد مُغتصبة يجب تحريرها، هم المؤهلون لتأسيس وقيادة تنظيمات سياسية، لتناضل وتنفذ شعب كوردستان نحو الحرية والاستقلال، حيث أنها تنظيمات وطنية كوردستانية، تؤمن بالنضال الكوردستاني الموحد في كافة أرجاء كوردستان.

مثل هذه الأحزاب الوطنية الكوردستانية العصرية المؤمنة بوحدة الهدف والنضال والمصير الكوردستاني والحاملة للفكر الديمقراطي، هي التي ستحرر شعب كوردستان و وطنه من براثن الاحتلال والاستيطان، بينما الأحزاب الكوردية المحلية التي هي أحزاب سورية وتركية وإيرانية وعراقية، فإنها تعيش خارج العصر وستنهار وتخفي لأنها قاصرة عن تحقيق أهداف شعب كوردستان في الحرية والاستقلال والديمقراطية والتقدم والرفاهية.

عليه، يجب تعرية الأحزاب الكوردية المحلية الكلاسيكية "العجوز" والتي تجعل القضية الكوردستانية قضية



الدول متقدمة صناعياً وعلمياً واقتصادياً، تتمتع بنظام رأسمالي ويسود فيها حكم القانون وحقوق المواطنة، وأن شعوب هذه الدول متحضرة ومتخضية للعلاقات القبلية والأفكار العنصرية والطائفية.

إن رفع شعار الكونفدرالية الديمقراطية في الوقت الحاضر، قبل نضوج شعوب المنطقة وتقدمها وتوفير الظروف الذاتية والموضوعية لتطبيقها، يشكل خطراً جدياً على نضال شعب كوردستان ويُحرف النضال الكوردستاني ويعرفله ويعمل على إفشال تحقيق استقلال كوردستان.

قبل كل شيء، يجب أن تتحرر كوردستان من الاحتلال وأن تصبح دولة مستقلة ونداً متكافئاً لدول المنطقة وبعد تحضر وتقدم شعوب المنطقة، قد تصبح الظروف مؤاتية للتنسيق والتحالف بين شعوب المنطقة لتشكيل نظام كونفدرالي.

كما أن شعب كوردستان هو شعب مُستعمر ووطنه مُغتصب من قبل عدة دول، لذلك فإنه بحاجة إلى إدارة مركزية قوية لتحرير كوردستان وتأسيس دولة كوردستان. بعد استقلال كوردستان يمكن تأسيس نظام لا مركزي وتأسيس كائنات إذا ما تطلبت الظروف.

هناك من يُعيب النضال الكوردستاني ويقول بأنه نضال قومي عفا عنه الزمن. النضال الكوردستاني ليس نضالاً قومياً بحتاً، بل أنه نضال تحرر وطني من احتلال استيطاني بشع.

إن شعب كوردستان يننّ تحت استعمار استيطاني ونضاله هو لتحرير وطنه من هذا الاستعمار الخبيث. كما أن شعب كوردستان مكون من قوميات عديدة، لذلك فإن نضاله هو نضال وطني لتحرير وطنه ونفسه بكافة مكوناته القومية والإثنية.

الهجمة الوحشية لإرهابي داعش في هذه الأيام على غربي وجنوبي كوردستان وسوريا والعراق، تكشف بوضوح عن العلاقة العدائية بين إثنيات وقوميات المنطقة، وسيادة الفكر القومي والديني والمذهبي في هذه المجتمعات، وهذا يُثبت سذاجة النظرية القائلة بإمكانية العيش المشترك بين المكونات القومية والدينية والمذهبية ضمن كيانات سياسية واحدة.

إن طرح هذه الفكرة يشبه تماماً الطرح الشيوعي لنشر أفكاره في المجتمعات الزراعية القبلية المتخلفة التي تفتقر إلى الطبقة العاملة بسبب عيشها في المرحلة الإقطاعية وشبه الإقطاعية، والتي فشلت فشلاً ذريعاً في أوروبا الشرقية وفي العلم بأسره بسبب عدم أخذها بنظر الاعتبار لواقع المجتمعات المعنية. كذلك فإن فكرة الكونفدرالية الديمقراطية تلعب دوراً تخريبياً مماثلاً لشعار الأخوة الإسلامية الذي يرفعه العرب والفرس والأتراك، خدمةً لمشاريعهم القومية الشوفينية للاستمرار في احتلال بلدان الشعوب الأخرى ومن ضمنها كوردستان وذلك عن طريق التخفي وراء مثل هذه الشعارات الخادعة.

إن رفع شعار الكونفدرالية الديمقراطية قد يكون صحيحاً على المدى البعيد جداً (بعد مئات السنين) عندما تتقدم شعوب المنطقة فكرياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وتكنولوجياً، وبعد أن تتحرر كوردستان من الاحتلال وتحقق استقلالها ويتمتع شعبها بهويته الثقافية والسياسية. عندئذ قد تحتاج شعوب المنطقة إلى التعاون والتنسيق والتكامل فيما بينها لأسباب اقتصادية وأمنية وسياسية، فتقوم بإنشاء علاقة متكافئة بينها من خلال تأسيس إتحاد كونفدرالي. خير مثال على تطبيق الكونفدرالية الديمقراطية هو الإتحاد الأوروبي الذي ترتبط دولها ببعضها بنظام كونفدرالي، حيث أن هذه

5. المنفعون والوصوليون: هؤلاء يرتبطون بالحكومات المحتلة بأواصر اقتصادية أو سياسية أو تبعية أو نفعية، التي تجعلهم يفضلون الإبقاء على الواقع التقسيمي لكوردستان للحفاظ على مصالحهم الشخصية الضيقة.

6. التقليديون: هؤلاء المجموعة من الكورد يقبلون احتلال كوردستان، ويتغنون بالأخوة الكوردية مع العرب والترك والفرس، ويعتقدون بأنه من الممكن أن يتمتع الكورد بحقوقهم القومية ضمن البلدان المصطنعة التي تحتل كوردستان.

7. أصحاب مشروع الأمة الديمقراطية: في الآونة الأخيرة، ظهر مصطلح "الأمة الديمقراطية" الذي هو عبارة عن مشروع لإقامة إتحاد كونفدرالي بين شعوب منطقة الشرق الأوسط، بضمنها شعب كوردستان.

هذا المشروع هو مشروع غير واقعي وسابق لأوانه وغير قابل للتطبيق في الوقت الحاضر وعلى المدى المنظور والمتوسط والبعيد، لأنه لا يراعي تخلف شعوب المنطقة، من ضمنها شعب كوردستان وشعوب الدول المحتلة لكوردستان ولا يأخذ في الحسبان التراكمات التاريخية والثقافية في هذه المجتمعات والتربية العنصرية والعدائية المترسخة في فكر شعوب المنطقة.

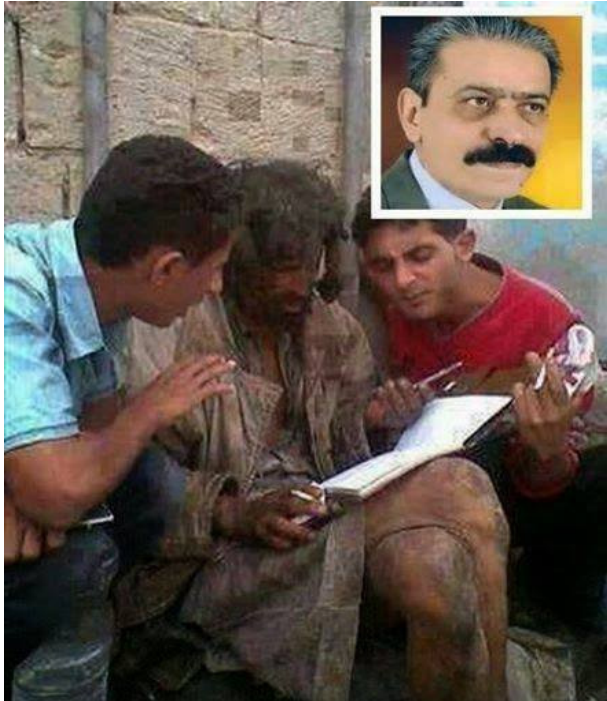
مجتمعات منطقة الشرق الأوسط المتخلفة التي تتألف من شعوب وقوميات وإثنيات وأديان ومذاهب متنافرة ومتعددية، لا تجمع بينها وحدة المصالح والأهداف والمصير لأسباب تاريخية وسياسية وثقافية متراكمة. لذلك فإن أي محاولة للجمع بين هذه المجتمعات المتضادة، ستفشل لأنها لا تستند على البنية الفكرية والثقافية والسياسية المتنافرة لهذه المجتمعات.

أحلام مستغامي

خبر صغير أيقظ أوجاعي



العالم لنا. وكم كان صادقاً عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) حين قال: "إن استطعت فكن عالماً. فإن لم تستطع فكن متعلماً. فإن لم تستطع فأحبهم، فإن لم تستطع فلا تبغضهم". فما توقع (رضي الله عنه) أن يأتي يوم نُنكّل فيه بعلمائنا ونُسلمهم فريسة سهلة إلى أعدائنا، ولا أن تُحرق مكنتات علمية بأكملها في العراق أثناء انهماكنا في



متابعة "تلفزيون الواقع"، ولا أن يغادر مئات العلماء العراقيين الحياة في تصفيات جسدية مُنظمة في غفلة منّا، لتصادف ذلك مع انشغال الأمة بالتصويت على التصفيات النهائية لمطربي الغد.

في الصورة عالم الذرة العراقي حميد خلف العكيلي الهائم على وجهه في شوارع بغداد وحوله طالبان لجأ إليه بعد استعصاء فهم بعض مسائل كيمياء الذرة عليهما شأن غيرهما.

خبر صغير أيقظ أوجاعي. لا شيء عدا أن الهند تخطّط لزيادة علمائها، وأعدت خطة طموحاً لبناء قاعدة من العلماء والباحثين لمواكبة دول مثل الصين وكوريا الجنوبية في مجال الأبحاث الحديثة. لم أفهم كيف أن بلدًا يعيش أكثر من نصف سكانه تحت خط الفقر المُدقع، يتسوّى له رصد مبالغ كبيرة، ووضع آلية جديدة للتمويل، بهدف جمع أكبر عدد من العلماء الموهوبين من خلال منح دراسية رُصدت لها اعتمادات إضافية من وزارة العلوم والتكنولوجيا، بينما لا نملك نحن، رغم ثرواتنا المادية والبشرية، وزارة عربية تعمل لهذه الغاية، (عدّا تلك التي تُوظف التكنولوجيا لرصد أنفاسنا)، أو على الأقل مؤسسة ناشطة داخل الجامعة العربية تتولّى متابعة شؤون العلماء العرب، ومساندتهم لمقاومة إغراءات الهجرة، وحمايتهم في محنة إبادتهم الجديدة على يد صنّاع الخراب الكبير.

أي أوطان هذه التي لا تتبارى سوى في الإنفاق على المهرجانات ولا تعرف الإغداق إلا على (المطربات)، فتسوخو عليهنّ في ليلة واحدة بما لا يمكن لعالم عربي أن يكسبه لو قضى عمره في البحث والاجتهاد؟ ما عادت المسألة في كون مؤخرة الرافصات، تعني العرب وتشغلهم أكثر من مقدّمة ابن خلدون، بل في كون اللحم الرخيص المعروض للفرجة على الفضائيات، أي قطعة فيه من "السيليكون" أغلى من أي عقل من العقول العربية المهددة اليوم بالإبادة.

أن يصبحوا مغنين ليس أكثر، فكم يلزم الأوطان من زمن ومن قدرات لصناعة عالم؟ وكم علينا أن نعيش لنرى حلمنا بالتفوق العلمي يتحقق؟ ذلك لأن إهمالنا البحث العلمي، واحتقارنا علماءنا، وتفريطنا فيهم هي من بعض أسباب احتقار

د. محمود عباس



من الإسلام إلى التعريب

الجزء الأخير

فمعظمهم ينهلون من تلك الثقافة ويستندون على تلك الخلفية التاريخية، وفي مقدمتهم دول الخليج وإيران وتركيا، والجميع يستخدمون الإسلام، وفي يد كل طرف مذهبه، وكل بطريقته وأدواته لاستعمارها بطرق مغايرة تتلاءم والعصر، فالتكتيك الحديث للاحتلال والتكالب الحثيث تبين على أنهم في ذاتهم وفي لا شعورهم السياسي والفكري مقتنعون بأن هذه المناطق ليست عربية، ويرونها جغرافية بشعوب مختلفة، كانت قد ظهرت وتحت سياقات دينية ولغوية وتاريخية كدول عربية، وهي وطن الجميع إذا ألغى منه التغيرات الماضية ونظر إليه كواقع حاضر جاري، وليس من أبعاد انتماءه القسري إلى الوطن العربي.

ولكن الدول العربية والإقليمية الإسلامية، والعالمية من خلالها، يلغون منطق المساواة بين الشعوب، ويتكالبون على قوانين الاستعمار الكلاسيكي، وبأساليب ملتوية، وبشعارات أخيت من أن تدحض بسهولة، وبها يقتحون الدروب لأي قوي احتلالها واحتوائها، وهذه واحدة من المخلفات الثقافية والسياسية الفاسدة المترامية من استعمار القبائل العربية الجاهلية الغازية تحت غطاء الجهاد في سبيل الإسلام، والتي ورثتها للأحزاب العنصرية والسلطات الشمولية، وكانوا من مخلفات الاستعمارين الخارجيين، العثمانيين والأوروبيين، لتظهر ثقافة العروبي-الإسلامي، والشعوب اليوم تدفع ثمن تلك الأوبئة، وعليه نطالب من شعوب هذه المناطق وفي هذا الواقع المذري، المساهمة مع القوى الراضة بتغيير النظام بكليته، ومنها الثقافة السائدة، وإزالة الطابع العروبي عنها، وإلغاء مصطلح الوطن العربي العنصري، وخلق نظام ديمقراطي يكون للجميع حق العيش بالسلام والمساواة.

لا شك أنه طرح ثقيل، وقد يكون غير منطقي للبعض، لكنه ليس بأكبر من مخططات الدول الإقليمية الاستعمارية، والتي مارست وتمارس مؤامرة الإسلام السياسي لتغطية الأبعاد القومية العنصرية، كالأحزاب العروبية-الإسلامية في تعريب الدول وطرح مصطلح الوطن العربي، غاضين الطرف عن نتائجها الكارثية. ومخطط أتاتورك التدميري الذي سمي بالإمبراطورية باسم تركيا لتتريك جميع من في جغرافيتها، والتي اشتغلت عليها جميع الحكومات اللاحقة لآتاتورك وكادت أن تنجح في المشروع العنصري، لولا النهوض الكردي الثقافي والسياسي نهاية السبعينات.

السياسة نفسها استخدمتها فرنسا في الجزائر لفرنستهم، وفيما بعد الشريحة العروبية-الإسلامية المتسلطة ومعهم المستعربة من الأمازيغ بالشعب الجزائري الأمازيغي والبربري، عند تعريب شمال أفريقيا، وتغيير ديمغرافية وثقافة الأمازيغ والبربر والطوارق، ولذلك فطرق نضال

شمال أفريقيا وسوريا الكبرى، خاصة وأن المنطق المسنود إلى هذه الإشكالية التاريخية حيث الفوقية وإلغاء الآخر، وعدم تقبل تعديلها وتصحيحها، تجلب الدمار الأكثر للمنطقة وشعوبها، ولن ينتهي الصراع بزوال السلطات الطاغية، وبقاء دكتاتورية النظام الثقافي السياسي-الإسلامي.

إن بعض شرائح الشعوب الموجودة ضمن هذه المناطق أصبحوا عربيون أكثر من قبائل الجزيرة العربية، وتحركهم السلطات الشمولية كأدوات لتوسيع هوة الخلافات، وانجرفوا بطريقة أو أخرى إلى خضم الصراعات وعمليات الإرهاب والقتل الجاري بيد مجموعات تدعي العروبة والإسلام، ومعظمهم من جغرافية الشعب العربي حيث سيادة الثقافة الإسلامية السياسية العروبية، بدون التركيز على المذهب المسيطر، وهم بهذا قضوا على ثقافة التعامل الإنساني، الذي تبني عليها الحضارات، وحتى الآن فإن معظم الكتاب العرب وباحثيهم وأكاديمياتهم، يذكرون مصطلح (التراث العربي الإسلامي) عند ذكر التاريخ الثقافي العلمي للمناطق التي ساد عليها الإسلام كدين، وهم بهذا يعدمون علماء وفقهاء الشعوب الأخرى، أو يدرجونهم تحت الخيمة العربية، علماً أن الأغلبية المطلقة من العلماء المسلمين لم يكونوا عرباً، وهو تاريخ أصبح يعرفه كل مطلع. وهي واحدة من المعضلات التي أدت إلى الصراع الجاري في شرقنا، وحرقتها من صراع بين الشعوب والأنظمة الفاسدة، إلى صراع مذهبي، ومنه إلى صراع قومي وإقليمي لإعادة ترتيب السيطرة والسيادة.

معظم الدراسات والأبحاث حول هذه المناطق من حيث التاريخ واللغة والثقافة، نادراً ما عرضت خارج السياق الإسلامي-المذهبي أو الانحياز القومي العربي، ونادراً ما عرضت تاريخها قبل ظهور الاحتياحات الأولى للجيش العربية الإسلامية، أو بعدها، كيف كانوا وكيف أسلمت وعربت أو تعربت، على حقيقتها، ونادراً ما ظهرت أبحاث موضوعية، تبين كيفية فرض الذات العربية-الإسلامية بطريقة أو أخرى، والأندر هي الدراسات المتناولة للثقافة العروبية بعد أن ألغى أو دمج بالطابع الإسلامي، معظمها ركزت على مفهوم تلاحم الإسلام والعروبة وتكاملهما، وهي ما نشرها الإسلاميون العروبيون في القرن الأخير في المنطقة، دون أن يهتموا بالنتائج التي ستخلفها، ولا ينتبه أحد إلى أن أغلب الكوارث الجارية تستند إلى أساليب نشر تلك الثقافة ونوعيتها في المنطقة، وأن معظم الخلافات في منطقتنا خلقت على أثرها.

يتكالب على هذه الجغرافيات اليوم الدول الكبرى، تتبعها الإقليمية المجاورة، يعيدون مسيرة التاريخ الغابر،

من المؤسف أن قسم واسع من المعارضة السورية، يمثلون النهج الثقافي العروبي، رغم كل الأهوال، والنداءات الوطنية، بينهم شريحة واسعة تمثل خلفية الفكر الاستعماري الإسلامي-العروبي، وقد أصبحت لديهم تلك الثقافة جدلية غير قابلة للنقاش، فيعدمون التاريخ في تلك الأبعاد، ولا يؤمنون إلا ما ورثته السلطات الشمولية والأنظمة التي لازالوا يقصدونها رغم موجة الثورات الجارية، ويخططون المستقبل على أسسها، ولا نعني بها الصراعات المذهبية والطائفية، والتي هم فيها غارقون، ولا يتقبلون التغيير أو حتى البحث فيه، وقد أصبحوا عبدة ثقافة الماضي المأزوم، حيث تلاحم الإسلام والعروبة، كنهج لا يقبل الانفصال، وجود طرف كامل للآخر، فمعظمهم يؤمنون بأن الله الذي أنزل الإسلام فرض معها العروبة وثقافة القبائل الجاهلية، فجعلوا العروبة مقدسة كالإسلام والقرآن، وفرضوها على شعوب المنطقة.

لذلك لم تكن عندهم حرج عند تسمية المنطقة بالوطن العربي، وأرغموا شعوب المناطق تقبل المصطلح، على سوية تقبل الأمة الإسلامية، والدين وفرائضه المنغمسة بعبادات القبائل الجاهلية، الذين قدسوا الغزوات تحت اسم الجهاد، والنهب تحت صفة غنائم الفتوحات، والسبيا تحت أحقية المسلم لجهاده، ويقوانين دفعتها إليهم نصوص قرآنية، تتقدمهم ثقافة الصحراء البدوية، مبتذلين الحضارة. استخدمت السلطات الشمولية العروبية، بعد خروج الاستعمار من المنطقة، هذه الثقافة كمنهجية، وكانت تتلاءم وغاياتهم، علماً أنهم جعلوا العروبة أكثر قدسية من فروض الإسلام، بل واعتبروا نقد الإسلام من ضمن حرية الرأي، أما نقد العروبة خيانة، وتجاوز حكمها الجلد أو غفارة الكفر، وخدمت المراكز الأمنية للسلطات الشمولية العروبية في هذا المجال معروفة للقاصي والداني، علماً أن سندهم الكلي في استعمار المناطق، هو الإسلام ولغة القرآن.

على الباحثين والمؤرخين عرض هذه الحقائق بدون تحيز، وبطرق منطقية، لتدارك الصراعات والخلافات التي خلقتها السلطات الشمولية بين القوميات والأقليات والطوائف في المنطقة، فالإشكالية كبيرة جداً، وعلى شعوب هذه المناطق والمعارضة الوطنية، الانتباه إلى مخلفات تلك الثقافة والتي خلقت الكوارث الماضية والجارية، وشعوب الشرق اليوم تقف أمام القضايا المصيرية والتي لا يمكن حلها بدون اجتثاث تلك الأوبئة.

ففرض العنصر العربي عن طريق الإسلام السياسي والتعريب على الشعوب، تفاقم من المشاكل وتؤدي إلى تصاعد الصراعات التي استندت إليها معظم الأحزاب العنصرية والسلطات الشمولية وملوك وحكام الدول في

العروبيون، والمعارضة الانتهازية، والمتعاملة مع الدول الإقليمية، وللتمكن من إسناد الثورة والتلاؤم مع الشباب الثوري المظمور، والغائب عن الساحة حالياً جراء سيطرة الانتهازيين، والقوى الاستعمارية العروبية القومية والإسلام السياسي.

وما يجري اليوم في المنطقة، ثورة لها بعدين، الصراع ما بين ناهجي الاستعمار الإسلامي والاستعمار العروبي، والشعوب الراغبة التحرر من استعمار الجهتين وتقبل الدين كبعد روحاني خارج التسييس. ونكوص العرب والمسلمون العروبيون على ذاتهم ضمن هذه المنطقة، ودفاعهم المستميت عن الإسلام السياسي كموروثهم، وكأنه دينهم دون الآخرين، وتقديس لغتهم مع إلغاء لغات الشعوب الأصلية، ما هو إلا ردة فعل على ضعف حجتهم أمام الواقع الحضاري الذي لا قدرة لهم على مواجهتها بالمنطق والحجة العقلية، وهي دلالة بداية انحسار الاستعمار العربي والإسلام السياسي العروبي عن المنطقة، فلا طريق غير العمل معا وتقبل البعض دون عنجهية السيادة والموالي الفاسدة.

والسبب الثاني، ليبين للدول الكبرى التي كانت تستعمر إيران بأنه ديمقراطي وحضاري ويتعامل مع شعوب دولته بطرق ديمقراطية، والحرية السياسية ضمن دولة تشمل الجميع، وبها حصل على مساعدة وإسناد الدول الكبرى للقضاء على كل حركة قومية تحررية في إيران، ومن ضمنها عملية القضاء على جمهوريتي مهاباد الكردية والأذربيجانية.

ثورات الشرق رفعت شعار إسقاط النظام، وشملت طغيان الفكر العروبي-الإسلامي القومي، وسيادة الدين الإسلامي على الدستور، وتحرير مؤسسات الدولة عنهما، ولا يعني هذا عزل الكيان العربي، بعد أن أصبح واقعاً، بل المساواة في التعامل ضمن هذه الجغرافيات، لا مركزية، وقبول الآخر، والعنصر العربي هنا مثله مثل البقية، لا أفضلية عن طريق الأكثرية أو التمسك بالبعد الإسلامي. ومطلوب من المعارضة الوطنية، تقبل الشعار والتمسك به وتطبيقه في نداءاتها وأدبياتها، لتتمكن التمييز بينها وبين السلطات الشمولية السابقة والأحزاب العروبية، كالبعث والإخوان المسلمون

وشعارات المنظمات الأمازيغية القومية تختلف عن أساليب الحركة القومية الكردستانية، فهم يطالبون بعودة الشعب الأمازيغي المستعرب إلى أصلهم الأمازيغي، وهو التحرر من الاستعمار الثقافي قبل الاستيطاني، ولا يطالبون بإخراج المحتل، فالعرب المحتلون أقلية بالنسبة للشعب الأمازيغي المستعرب، فأكثر من 80% من شعب شمال أفريقيا حالياً، في الواقع، ليسوا عرب، فقط حكامهم وبعض القبائل المهاجرة إلى هناك مع الاحتياج الإسلامي، حكموا وعربوا الكل عن طريق لغة الإسلام-القرآن، ولم يكونوا بتلك النسبة ليغيروا في ديمغرافية المنطقة بدون تغيير الشعب ذاته.

وللمقارنة، لم يطبق شاه إيران طريقة فرنسا ولا تركيا ولا العرب للقضاء على شعوب إيران ومن ضمنهم الكرد، بل قام بتغيير اسم الإمبراطورية الفارسية إلى إيران لغائتين: الأولى استمرارية شاهنشاهيته، أي ملك ملوك الشعوب، والتي ضمن مملكته كل ملوك الشعوب الأخرى، ومن بينهم الكرد، لذلك أبقى أسم كردستان على جغرافية ضيقة من جغرافية كردستان الحقيقية،

ضياء يوسف

هل لخيانة الوطن مبررات؟

الكردي ومستقبل أجياله وبمقدرات بلدهم وترويع أهلها وإسالة الدماء الزكية في سبيل أفكار لا تمس الأخلاق والواقع الكردي لا من قريب ولا من بعيد. و للأمانة والتاريخ، أقول: إن هؤلاء لن ينفذوا بأفعالهم وخيانتهم.. فإن أعمال هؤلاء الخونة لن تمر دون عقاب وأن أيدي العدالة طويلة جداً وستتألم أينما ذهبوا ومهما استمروا في غيهم وضلالهم فإن أعين الشعب الكردي مفتوحة ولن ترحمهم العدالة حيث تقف لهم بالمرصاد، وأن مصير الخونة إلى زوال وثمان الخيانة كبير يجب أن يتحملها من باع ضميره ووجدانه وأدار ظهره لكوردستان ومصالح الكردايي العليا، ولكن ثمة سؤال يراودنا ألا وهو: "هل للخيانة درجات ومراتب؟".

إن خيانة الوطن جريمة كبرى لا تغتفر ويجب إنزال أقصى العقوبات بصاحبها، خيانة الوطن لا تبرر، لأنه ليس هناك أسباب مشروعة للخيانة، ولما كانت كذلك، فليس هناك درجات لها، فإن كان للإخلاص درجات، فالخيانة ليس لها درجات بل هي عملية انحدار وانحطاط دون الخط الأدنى للإخلاص لوطن يسمى كردستان. وشعبا الكردي عانى من الولايات ما عانى إلى درجة أن أحد المثقفين المصريين اسماهم //أيتام المسلمين// وبما أننا نعرف جيداً أن العقاب على من يخون الوطن قديم قدم البشرية في كل الشرائع السماوية والشرائع الوضعية القديمة والحديثة، فالخونة لا ينظر لهم بعين من الاحترام والتقدير بل ينظر إليهم بعين من الاستهجان والاستخفاف وبسوء الأخلاق وانحطاطها حتى من قبل الذين يعملون لصالحهم ويأتمرون بأوامرهم.

كل من باع وطنه وشعبه، التاريخ لن يرحمكم والشعب لن يرحمكم ورائحة خيانتكم ستجعل الأجيال القادمة ترميكم إلى مزبلة التاريخ وبئس المصير.

حب الوطن غريزة فطرية وضعها الله في كل نفس بشرية سوية لذا فأنك تلاحظ انه لا يوجد امرئ لا يحب وطنه ولا يهب للدفاع عنه في أوقات الشدة والتصدي للأعداء وحرر الغزاة والطامعين، أي الدفاع عن الأرض وشرف الآباء والأجداد، وتسجيل البطولات الخالدة والوقوف في وجه من يطمعون في خيرات الوطن وسرقة ثرواته قديماً وحديثاً، وكثيراً ما يضحي المرء بحياته وعمره في سبيل رفعة شأن وطنه وأمته ليغدو بطلاً شهيداً يكتب اسمه بأحرف من نور في صفحات التاريخ والخلود، تتذكره الأجيال جيلاً بعد جيل، ليغدو مثلهم الأعلى في التضحية ونكران الذات يقتدون به في حياتهم والتاريخ العالمي والكردي يشهد على مئات النماذج.

وكثيراً ما يتمنى المرء أن يكون في مقدمة من يسطرون بدمائهم الزكية ملاحم خالدة في النضال في سبيل إعلاء شأن الوطن واستقلاله دون أن يرضى بديلاً عن ذلك، ولكنك بالمقابل تجد انه هناك في كل زمان ومكان من يرتضون لأنفسهم الإقدام على خيانة وطنهم وأمتهم وشعبهم وبيع ضمائرهم وتاريخهم الشخصي هذا، إن كان لهم تاريخ وشخصية وضمير، والتعاون مع أعداء الوطن والتاريخ والحقيقة، لينالوا الخسران والعار والخجل في الحياة والآخرة، ويبقوا منكسي الرؤوس في أماكن مظلمة، مذعورين، لا يخرجون من جحرهم في النهار. وإذا ظهوروا ليلاً، فإن الذعر والخوف من انتقام الوطن يراودهم وهم لا يعرفون كيف يمضون العيش في ظل ذلك العار الذي يلاحقهم حتى وهم في أوكارهم ومن ثم تلحقهم لعنات التاريخ والأجيال القادمة.

إن خيانة الوطن جريمة لا تغتفر ومن يقدم عليها يستحق أقصى العقوبات، وخاصة من يضعون أيديهم في أيدي الأعداء المعروفين للشعب الكردي والإرهابيين والعاثين المفسدين ويعينونهم على العبث بمصير الشعب

جريدة "القلم الجديد" - PÈNÛSA NÛ

تفتح ملفات خاصة عن الأدباء والكتاب والفنانين الكرد

الفنان التشكيلي خليل عبد القادر

اعداد و تقديم: غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي خليل عبد القادر

يجمع الشمال بحكاياته و نسائه و وجعه



قبل كل شيء و نحن نستعد الإبحار في عالم خليل عبد القادر، حتى تبدأ كل حكايات الشمال بالحضور، وحتى تبدأ كل الموسيقى الملتحفة بقرانا وبريفنا بالعزف المتواصل، فالنساء يتميلن مع سنبلة قمح، أو هن ذاهبات إلى بئر وقلوبهن تلتفت الجهات بحثاً عن عاشق يختلس الغمزات منهن من بعيد، أو هن يردد أغنية بريفاني وهن يحلبن الأغنام، فخليل يجمع الشمال بحكاياته و نسائه و وجعه، ليكون امتداداً لإسماع صوت الذات بكل تفرعاته، وألغازه، فخليل من هذه الناحية لا يواجه أية معضلة قد تحد من صوغه لأسئلته، بما في ذلك الأسئلة المتعلقة بالكينونة، فهو ابن البراري وتأملاتها، ولهذا يجري لاهتاً لإنصهار عشقه الدفين بأعماله متطلعاً إلى الإيغال في مآهات جنونه حيناً، وفي مآهات اغترابه حيناً آخر، وفي تأملاته المستوطنة في حكايات شماله المشدودة إلى الأساطير والقصص الشعبية و التراثية في أحيان أخرى، حيث الطمأنينة تتحدر من البيوت الطينية رويداً رويداً، وحين يصل الأمر إلى التلاشي ما علينا إلا الدخول بهدوء جداً وعلى رؤوس أصابعنا إلى محراب خليل، وأعماله حتى تستنشق الجهات الغائبة بل الضائعة بكل عمق، والأمر كذلك مع زمنيات تلك الأعمال التي يتوفر فيها كل الأبعاد الباحثة عن نوافذ كازانوفية، التي تتقاطع مع الأمكنة التي سقطت هناك، وولدت هنا في أعمال فناننا الإنسان خليل عبد القادر، ولهذا أميل كثيراً إلى اعتبار خليل، وأعماله الصندوق الأجل، بل الخزينة الأغنى لإيقاعاتنا المسلوقة، فهو يعرف جداً كيف يتأرجح بين الواقع والتمثيل، بين لغة ينهض بها، ولغة يرمي من خلالها إلى خلق فعل يحقق السير فيه غرابة عاشها خليل، وجرأة عليها تنكسر كل سبل التجريب، ولهذا لا تنتهي حكاياته، يسردها، وباستغراق ملحمي تتمثل في شمول الرؤيا لديه مع ضبط مطلق في تنوع الإيقاعات لديه، الصارمة منها، والغارقة في تبسيط الحدس في المخاض الطويل.

وفي سياق آخر تبرز تجربة خليل لا في تلك الطفرة النوعية في عوالمه، حيث الضغط قائم على خلق تلك اللحظات التي تظهر الذات من المألوف خاصة، وفيها يسحق المكان حتى تكاد تتحول إلى أيقونة بين أصابعه، ولا في ذلك القدر الكبير الذي به يلامس خليل الشرط الاجتماعي حين يؤكد انحيازه إليه، بل بحركيته التي لا تهدأ، تلك الحركية القائمة على التغيير المتسارع، المجاور لتلك العلاقات القائمة بدورها بين عناصر تكويناته، و بين مباحث تحولاته الذاتية في الوقت نفسه، وهنا يترتب على خليل تنظيم تلك التحولات المتدافعة نحو المشهدية، بتعدد أشكالها، وتنوع موضوعاتها، والمفترض تمثيلها في صياغات تكوينية جمالية، ويفعلها خليل بتفاصيل شديدة الثراء مع الالتفات إلى بعض الجوانب المتعلقة بعمليات الإنتاج، منها تشكيل أفق توقع المتلقي بأدوات إنتاجية قادرة على رسم قصيدة الفنان بكل تفرعاتها، ولا شك أن المصادقية التي يتصف بها خليل ولتجربته الطويلة يمكناته ممارسة بوح جميل يعتمد على تأويلات غير سائدة قد يذهب به إلى تأسيس دلالاته وإن عن طريق اقتعال حوارات بين الصاحب لديه، وبين الصامت في أعماله.

jan gino





الجسد وتقنية التفيت

ما دار في خلدي وأنا أقترّب من عالم الجسد في تشكيل خليل عبدالقادر إلا وعناصر التقنية الفنية كانت تبرز في السياق الأول.. وما آلت إليه بدقة التعبير عبر اللون وما له من دلالات في تلك الانعطافة المستمدة من نفسها كل نتائج التجريب.. فالاقتراب من الجسد عبر تشكيل خليل ما هو إلا دخول الى هندسة من التخيل بمفهومها الكلاسيكي بجعل الذات حاسم بدوره في تشكّل آفاق ولحظات وجدت أصلاً في سياق العمل.

فالجسد الذي تحدثت عنه نوال السعداوي بجرأة فائضة

فما يثيره خليل عبدالقادر يبين الجهد الذي عاشه في طور الممارسة الفنية وبالبحت عن الجديد دون التخلي عن العقلية الموعظة والتي قد تكون كبحاً للإبداع... فهو يقلب كل أجزاء الجسد وتفصيله بريشته مع الاقتراب بجرأة من الأماكن المقدسة... بل ينسج هذا المقدس باختار اللون وتعتيقه حيث يقوم بنسج النباتات القادرة على التأمل والتأمل فيها.. التأمل المرهف الذي تخلقه قيثاره الفنان خليل يبعث ألوان مخملية تترجم كنفحات طيب من جسد لا يخضع لزمن تمثيلي ولا لزمن متراتب وإنما كفعل يمضي في الارتقاء بفصول الجسد عبر فصاحة اللون المخبوء.. المتأق في أحشاء اللوحة..

ويمكن أن نجد ملاحظات عند خليل تسجل له خاصة حين يحاول فتح نوافذ الزمن أو جر هذا الزمن إلى غرف مفتوحة تطل على كل الجهات عبر جسد غير مهزوم كظاهرة ثقافية ومهزوم كظاهرة اجتماعية ووضع ذلك في موضع التساؤل دون أن ننشئ دور المتلقي في الإجابة على هذا التساؤل ودون اغترابه من اللوحة بل اقترابه الكلي منها بل الغرق فيها أيضاً ولهذا دلالة رؤيوية مستقبلية إلى حين إيجاد حيز مناسب وملائم للحقل المؤول بإستراتيجية تدفعه إلى اعتناق المنطق للوصول إلى حرية الجسد واستحضار جوهر القوة اللونية عند خليل بنفض محصلته الفنية من خلال التشديد على الكينونة المغيبة...

وهي تتجح إلى حد بعيد في جر المتلقي إلى الضوء المبهر نوعاً ما بمصادقية غنائية دون التأثير في القيمة الجمالية للعمل الفني أو المنتج.. فهذه العلاقة التفاعلية ما بين المرسل والمرسل إليه علاقة جذرية الطابع.. بعيدة عن الفانتازيا من وجهة نظر فنية.. وعبر قراءة جمالية لهذه العلاقة الولودة داخل الحالة لتفاصيلها وبغلبة الإيقاع الناهض في الجانب التشكيلي لا بد أن تكتسي تجربة خليل مع الجسد بالانتماء اللافت الى فعل التوغل في استكشاف مناطق الجمال دون السقوط في النزوعات الجنسية ودون تعثرات عاطفية فهو يتقن تماماً المسارات التي يمضي فيها وإليها..

jan gino



إبراهيم اليوسف

خليل عبد القادر راحضاً تحت ثقل

إمبراطورية وحرائق!....

على مدى أكثر من ثلاثة عقود، وأنا أتابع حرائق ألوان صديقي الفنان خليل عبد القادر، عندما كان في أرض الوطن، في المرسم الاستثنائي الذي أشاده بروحه الحائرة، ليكون علامة غير عادية في خريطة مراسم الفنانين، هذا المرسم الذي لا يمكن تناوله إلا كامتداد لروحه، بل كلوحة تعيق برائحة أصابعه، وهي تقود الصلصال بحذق غير مسبوق، في مهرجانات اللون!

وحين تكتب لي الرّوزنامة، على غفلة من رتابة الأيام، وعيونها، كي أتقرّى بعضاً من مدن أوربا، لأول مرة في العام 2004، لا أجد مناصاً، من أن ألجّ بما أوتيت - على دليلي الجميل، أن يقودني إلى منزل صديقي الفنان خليل والشاعرة مها بكر، كي أتواصل معهما - وتكتمل مناسك حجّي، بعيداً عن شجن المسافات - أتواصل مع لوحات خليل وقصائد مها، وجهاً لوجه، وإن كان الوقت الذي سرقناه معاً، أقل بكثير مما يمكن أن نقوله، لأرى كيف أن خليل حمل فوضاه المهندسة، أتّى حلّ،



فأبصر طاولته الخاصة، في حضان المكان الهادئ، وهو يطفح بروائح الألوان، والقهوة، والسجائر، ضمن عالم أثير لا يزال محتفظاً بخطوط ملامحه، وملاحمه، لتكون روحه القاسم المشترك دوماً، هنا وهناك، ولأشعر في قرارتي أن شيئاً لم يتغير على....!

حقيقةً، أن خليل عبد القادر، حادي الألوان، المسكون بروح الطفولة، ذلك الفنان الأليف، الكرديّ الأصيل حتى مشاش ألوانه الخيلية، أحد قلة قليلة من فنانينا الكرد المائزين، استحقّ خلال دأبه، ومهارته، وقصصه اللوني، أن يحفر عميقاً، ليسمو عالياً.. عالياً، ويسهم في تأسيس إمبراطورية اللون، هذا اللون الذي سيكون ترجمان الروح الكردية، الروح المستعصية على الإحماء، من خلال إرثها من الأساطير، والرموز، ووجوه أناسها، ولحظاتهم الاستثنائية المقتنصة، والمتصادية، في أمد خريطة اللون، لا لتكتفي بأن تظلّ لسان محض إنسان، فحسب، بل كي يتمّ إطلاقها في فضائها الأكثر شمولاً، مندوبةً عن رؤى، وألم، ولحظات إنسان، هو: إنسانه، وهو في مهبط الحلم، وانتفاضة الألوان....!

تحيةً، عجلي، من قلبي، إلى هذا الفنان الاستثنائي، الذي لا يمكن لكتابة سريعة، معتر عنها- سلفاً- في إهابها غير الكافي، كهذه، أن ترتقي إلى أطم فنان من طراز خليل، ومستوى شهادة- تليق بلوحة، من جموح، واضطراب، بل وسكينة مدروسة، ضمن معادلة جدّ مدهشة، معوّلاً على ما تبقى من أوراق الروزنامة استدراك ذلك، أو سواه، كما يليق باسمه، أو قامته الشاهقة، أو هرولاته، وهو يسوح، سفيراً غير عادي، لجهة استثنائية، غير عادية.....!

محمد باقي محمد

خليل عبد القادر...

الإنسان و الفناء!



قد تكون شهادتي في تجربة الفنان خليل عبد القادر مجروحة بحكم الصداقة، على الرغم من مرور سنوات طويلة على تغرّبه، ولكن تعالوا نتفق على أنّ العمل الفنيّ كتلة متماسكة، يستمد معناه من اشتباك عناصره المكونة في تفاعلها الوظيفيّ، ومن ثمّ لا بدّ من الوقوف على كل تفصيل، بما هو تفكيك، لنتمكن من فهم العمل من خلال نقده، بعيداً عن الشخصنة! شريطة أن نعي بأننا نقوم بقراءة محتملة من قراءات عديدة لا حصر لها، قد تقصر في استنفاد مسيرة أضحى عمرها اليوم ينوف على الخمسين عاماً!

بهذا المعنى سنذهب بدايةً أنّنا مع عبد القادر أمام ملوّن من طراز رفيع، وهو إذ يلوّن كامل المساحة في لوحته - غالباً، إنما يلعب على مثوية اللون - حاراً كان أم بارداً - في تناغمه أو تضاده، ثمّ يعتمد إلى حركة شخصه في إحالاتها المتباينة، ليلعب على دلالاتها، وليتحصّل - في المجتبى- على تناغم أو تضاد صامم لوعي المشاهد ومدّش!

وبهذا المعنى يتحرى قارئه - عبر مشهد بصريّ مريح في ظاهره وغني - في أسئلة مقلقة، وعلى مستويات مختلفة، أي أنّ عبد القادر لا يتركه يركن لراحته البصرية، بل يتقصّد إقامة خطاب مواز يسهم في رفع تذوقه!

إنّ عبد القادر إذ ينجز لوحة بصرية، يسعى إلى توريث المشاهد - في لعبة مضمرة - تدفعه إلى قراءة مطابقة أو مفارقة لها، يستنتج منها على نحو مُبهم غالباً - أنّها نقطة تقاطع وبؤرة تفجير! ألّهذا يطمس خليل الكثير من معالم شخصه، أو يهمل شيئاً من تشريحها، وهو الخبير به، مُركّزاً على الأنثى، وذلك بالرجوع إلى آخر لوحة له رأيته اليوم على الفيسبوك!؟ فإذا بنا نقف بعالم لا متناه يتجاوز أو يتمفصل ويتفاعل، ليشي بالانكسار الإنسانيّ العميق ذلك أنّنا نظلّ محكومين بالنقص كبشر، تماماً كما نظلّ محكومين بالأمل على حدّ تعبير الراحل سعد الله ونوس!

نحن إزاء انكسارين إذاً، واقعي على وجه التخصيص تنشي به شخوص عبد القادر، بسبب الفوات في مجتمع ذكوريّ، هو الذي عاش مجتمعين - شرقيّ وغربيّ - وإنسانيّ على وجه التعميم، يتبدى في قلق وجوديّ لا يخلو من الوجاهة، إذ يكفي وعيها بمآلها إلى الفناء - مثلاً - لتتكسر حتى آخر راية!

لكنّ عبد القادر لا يهمل الجميل في الأنثى، ربّما لأنّه كفنان يشغل على أفانيم ثلاثة خالديات، الحق والخير والجمال، فتتهيف الخصور، وتستدير الأوراك- لن ينأى عن



الحب كقيمة، حتى لو ضيع الرجل سؤال الحب عبر تأكيد سيطرته على المرأة، في مجتمع ذكوريّ فظ استأثر بطفولة الفنان عبد القادر وشبابه!

وهل يغفل المشاهد عن تجريد محسوب يقوم به عبد القادر، ليشي بانكسار من نوع آخر، قد يجد أسبابه في تمفصل الاقتصادي بالثقافي، وحتى بالسياسيّ ألّهذا أدارت نساء عبد القادر في لوحته - تلك - ظهورهن للفارئ - بالمعنى المجازي للمفردة - مخفيات صدورهن والقلب، في إشارة إلى إخفاق علاقة الحب، لغيب التماثل، وحضور الامتثال، أي لغيب التكافؤ والاحترام والمساواة، على العكس من مجتمعات أخرى! نحن أمام عمل تتداخل فيه العوالم والمعالم والأفكار في توريثاتها المتداخلة والمتباينة بأن، فهل كنا ننضيء تجلياً له، أم أنّنا كنّا نحاول الإحاطة به، ومن ثمّ تفسيره!؟



صحيح أننا كنا نسائل العمل الفني من داخله، لكننا سنقرّ بعجزنا عن التحليل الناجز له، ربّما لأننا تعاطينا معه كمثال توضيحي أو حقل اختبار!

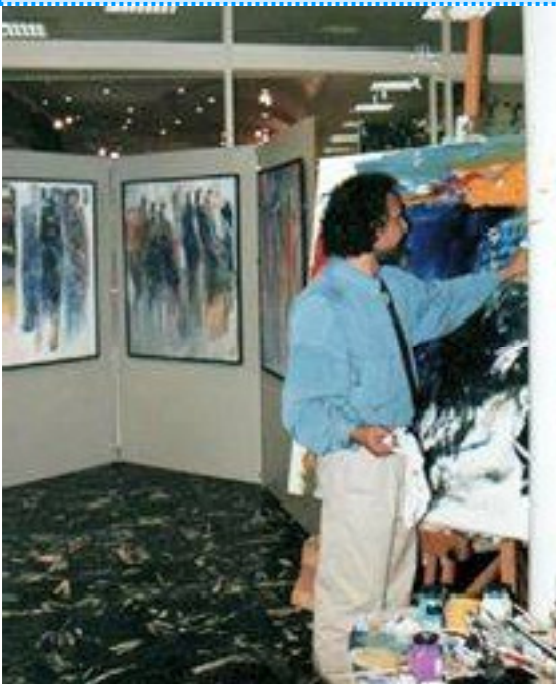
ثم هل تكفي قراءة في لوحة يتيمة، لتقديم عالم فنان يمور بالتجريب والتجريد والتحوير والنحت والاشتقاق والتلوين والتفكيك والتحليل والتركيب؟! ولكن ألم نقل لكم إنها شهادة مجروحة في صديق، لكن في فنان موهوب بلا حدود أيضاً - من غير أدنى شك - ما اقتضى منا التتويه؟!



خضر سلفيج "شاعر":

خليل عبدالقادر العصامي الأخيولي

يتركنا دوماً صامتين في قصب الناي المرهقة لشخصه!



السعادة الخاصة به، السعادة الناطقة، مسلحا بحدسه وحسب. هو خطاب، يبدو فيه وكأنه يحرق خطاباً إلى شخص مقرب إليه، أو انها رسالة غرام يكتبها دفعة واحدة دون أن يأبه لسقوط قطرة من اللون عليها أو لشطب كلمة ما فيها. وعلى غرار النجوم، التي تمنح الدفء للأحياء جميعاً، كان يتفقد أحوال النباتات ويرعاها. وكان ينتشبه بالكواكب في التزام ضروب الحركة على الاستدارة. فتارة يطوف بالشمال، بالشمال كله، وتارة يدور على نفسه حتى يغشى عليه. كما، وراح يتدرب على تركيز التأمل على واجب الوجود. وبذلك كان خليل يبلغ غايته، وكان التكرار السريع يساعده على الوصول السريع لتلك الحالة وعلى البقاء فيها لمدة طويلة. تلك مرتبة السعادة القصوى، سعادة الاتحاد بالذات الإنسانية، بحق الحياة الفاضلة.

تحذوني منذ زمن بعيد رغبة الكتابة عن خليل ، خليل الأخيولي الراوي بصمته، وعن ألوانه الشفافة المتداخلة في نسيجها والتي لا يفصل بينها إلا الضوء، وعن غياب خط الأفق وتواجده فيها بصورة فضاء ومكان، وعن هذا الجمع الغريب بين اللحظة والأبدية الذي يكاد يمتنع عن التذليل، والوصف، وعما تعتبر الكلمات بالنسبة لها إطاراً لا يمكن حشرها فيه.

خليل، المأوى الذي كان يؤينا في وحدته الداخلية والذوقية، يتركنا في أخروياته الحسية من بهجة وعذابات تطوح فينا الفوضى، أو تكاد، أو هكذا في الحنين دون صدمة تسقطنا في مقبرة الجسارات، في الشمس الوحيدة التي كان يسكنها الله، ولم يكن هذا يمنعه من المضي في تجسيد أماسينا الحزينة بنصف ابتسامة، وليالينا بأغطية ونبيذ، يمنحنا تلك

خليل الذي عُرف بامتصاصه لرحيق الرمادي كي يفرزه خُصرة، كان من أبرز معلمي مبادئ الألم في الرسم، وكان لا يتورع عن إظهار تربيته للطقوس نفسها.

وإذا كان التّراشح أكيداً في أشدّ الحضارات عزلة، فهو أشدّ حضوراً في "ميزوبوتاميا". ففواصل العراقة الألفية السيّالة، تظل شفافة وقابلة للتّراشح في وحدة التراث التشكيلي الإنساني. ذلك فـ "ميزوبوتاميا" تمثل برزخاً مثالياً للتّراشح وقوة التّوليف، وهو ما يميّط اللثام عن تراثها الباقي المتجذّر فينا في تخوم المنافي المستبدّة.

أيها الخليل، الخليل، ألن تترك لنا غير إيهام المنفى هذا - بعد أن غديت، ذات ليلٍ طويلٍ، من ملح وحدتك، وصيرتنا شاهدين على صمتك، على الوتر في عذابك، وبراكين ألوانك المُحاربة.

هاتِ صمتك، نقرأ فصوله وحدنا

كي نمرّ عائدين، نحمل مرآتي اليمام والكهولة

مدججين بذاكرة المغني

إلى وطن من رماد الأساطير.



وبهذا المعنى، كان يقول، ان الشعوب التي لا تمتلك هذه السعادة، مثل الأبجدية، هي شعوب عمياء تقع بسهولة فريسة الشعوب الأخرى المبصرة.

لم يعد في الكائن متسع، لم يعد في اللون متسع، ولم يعد في التعب نفسه. ولكنه، الخليل، متلفعاً بالرمادي المتضائل أو متجرداً منه، لكي يرينا، على نحو أفضل، ذات يوم، لا ثبوتية اللون في هذا الحليب للوجوه الرمادية أو الأخضر أو البذار السعيد، وفي كلّ هذا الألم للون الوردي أو الأخضر في زهو نسائه الذي هو أيضاً لمعلّ الحلم بما أنه لمعان الألفة وسيرة الريف الكردي، يحمل على رقّ سحر، يشاكس سابقاً الحلم، وبما أن رسوم النساء لديه محاطة بالهالات القدسية، الهالات التي تشرح العذاب بمقبض الأمل .. كانت إجابته هي: تجاوز جميع مقاييس الزمن الممنوح والفضاء الكسول في صرختهن المكنونة. انهنّ مطر الروح الكريم الذي سقط على السهل الذي أبيضه الخراب الحارق، وجمال أصلهن جد وحشي، وداعاً! فأنا فزت بالألم.



اسحق قومي "شاعر":

خليل عبد القادر يحنض الشمس...

في أغلب طفوسه الزرد شنيه



خليل عبد القادر يعرف كيف يمارس طقوس وصلوات ألونه العجرية قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات... له صلاته الخاصة يمارسها بعد منتصف الليل، ويركع أربع ركعات متوالية، يمتطي فرسه ويهاجر إلى كينونة الذات يهمس القادمين من فجر ألوانه... حيث يعقد دبكة لعرس من المعاني الكبرى والمقدمت اللامتناهية الفنان خليل ذاكرة مكان يشرب أسى وحزن مدينته بكؤوس من الروعة.

خليل عبد القادر مرايا للزمن الآتي. جلسة على ضفاف الخابور، باتساع لهفة فجر الجزيرة، مغامر في مساحة المستحيل. مدارسه مشرعة الأبواب على نوافذ غريرة لم تجرب الحب بعد، يحتضن الشمس في أغلب طفوسه الزرد شنيه. أبجدية من حب يمتزج بدم عشيقته الأرض. فلاخ ما نسي كروم والده قرب عامودا. نجم تأبط خوف القادم لكنه يفرح لزمان آتٍ يجرب اللون وله من الحنين خفايا زرقاء اليمامة.

تجربة لم تسبق فجر جزيرتنا وحسب بل لم يرحل عنها. خليل

المبادئ الأولى للعلوم الفلسفية والنفسية ولكن البارحة تأكد لي بأن الفنان خليل عبد القادر كان يلون حديثه معي بتلك الأبجديات التي كنتُ وما زلت اعتبرها مقياساً لقدرة الفنان على عملية الخلق. فلا تكفي الموهبة ولا التجربة ولنألا يبقى الفنان في حدود تجربته الفطرية بل ليتجاوزها من خلال معرفته إلى واحات لا حدود لها. لكن خليل استطاع أن يأخذ بي إلى تلك العلوم وأنا أقدم له وجهة نظري وكان يتمتع بقدر عالٍ من تلك الضرورات للفنان. خليل عبد القادر استطاع خلال رحلته أن يطور أدواته الفنية ولغته اللونية ومواضيعه التي تبدأ من خلال الواقع القروي إلى رحاب العلمية السمحة. استطاع الفنان خليل عبد القادر أن يثبت لمجتمعه الجديد أنه ومعه لونه وفرشاته يرسم ويغني للحياة.

هكذا نستطيع القول أنه يؤمن بالإنسان الذي يتصالح مع ذاته وتربيته ثم ليبدأ التأثير ضمن محيطه والعالم. الفنان التشكيلي خليل عبد القادر والفن في الجزيرة السورية. ارتحالات للفنان يتذكر ويمسح دموعه حزن وأسى. إنعام قاطرجي، مادلين تيودور، وغسان حنا وسعيد حنا، سركون بولص... شيخ الفن التشكيلي معلمنا حنا الحايك (يرى أن حنا الحايك لم يأخذ حقه). حسن حمدان العساف. عزو الحاج النحات والرسام، ويوسف صومي قومي الرسام والنحات، سمعان درويش، وعمر حمدي وبشار العيسى، برصوم برصوما، أحمد العوض، أحمد الأنصاري... خلف إبراهيم الحسيني (من عامودا).... وهناك العشرات العشرات؟؟؟ الفنان خليل شاعر اللون، هكذا أحسستُ صوته يقول: لوحة واحدة تساوي المجرات، لا يعرف كيف يتوضأ بنار الآلهة لكنه يُعيد طرق الصوفية ولغة الجسد نبذ العصور عنده لكنه لا يقرب تخوم النار. يعزف أناشيده على ناي بكى عليه قبل مليون عام. رأيته يهيم بالخروج من مجلس الأم الأولى الخالقة للخرافات عند شعب الأثروسيكيون... من خلال لوحاته التي يخلقها لتعلو على خرافات قريته (حسي أوسو) وانحسار المطر يقض مضجعه لربما لا يخاف إلا على العصافير النورية التي كان أترابه يصطادونها في الليالي... والعلم عند الله فخليل عبد القادر كان قد عقد اجتماعاً سورياً مع حفيد جوييتير خوفاً من اللصوص المحترفين في الصناعات الورقية.. يوم استضافه في بيته بتل حجر قبل انتقاله لحى العزيزية الذي تسمى الحى على اسم شخص كان يملك تلك الأرض وأعتقد أنه عزيز ماري....

في بيته بحي العزيزية كان يعقد جلسات مسائية يشرب فيها الشاي السومري رغم أنه تقدم بعمل لبناء برج بابل ولكن شخصاً من أريدو أو أبو شهرين حاول أن يغري خليل بقليل من الكمثرى لكنه رفض تحت حر الصيف أن يتعري ولو لمرة واحدة.. وخليل ليس فناناً ولا معمارياً ولا مجيداً في المسائل العصرية لكنه يكتب نصاً يجعلك تمططي بساط الريح وترحل إلى أسواق عكاظ...

وخلال رحلته يقرأ مزاميره للرعاة وقبل أن يرتاح إلى ظلال أشجار التوت في أراضي داود موري حيث تطالعنا شخوصه التي تتفر من عمليات قرصنة اللون إلى هدوء البحار التي تسبق العواصف فنجد خليل عبد القادر يمسك بمذراته وهو يتهاى (ليذري). مواسمه قبل أن تمر نسائم الغربي على بيارده الملاً بأكداس الحب الذي سيوزعه على أطفال المدارس في قرى الجزيرة.

سيكتبُ على دروب الطفولة أسم حبيبته ومعها صورة أول من نَقَّ نواقيس الكنائس النائمة تحت التلال المهاجرة. والغريب ونحن نودع حروف الأبجدية يجعلنا الفنان خليل عبد القادر أن نودعه قائلين له (أينج بيسيس).

كردي يتزوج من الشاعرة والأدبية مها بكر هذه التي تحكي لنا قصة أجدادها الأرمن... الأرمن الذين قتلهم أعداء النهار والحب... فمن يؤرخ للحزن بيارده؟؟!! وخليتنا يُغني للحب الذي يُسكر الفجر وقصيدة (روناهي) التي كتبها.



عبد القادر مدينة للحزن في زمن الشتاء يوزع خبز تنور والدته للجياح المتعبين، بيوت الطين القديمة التي عبث بها ذات يوم تعيش في قصور روعة المساحات اللونية لديه حضورٌ فني لكنه مقاتل عنيد. يحب ولا يحب من يغدر بمعشوقته مهما كانت قوة الرياح.



من سأل عن نوافير الحسكة. مفرداته من مواسم الغبار في الجزيرة. حصاده لهفة عاشق التقى بحبه الأول. جندي لن يودع من سفير القمح إلا خصلات شعرها الأصفر. يحب بابونج وختمية الجزيرة ورغم ذلك وضعوا على اسمه أنه كردي. فمن هو خليل عبد القادر هذا الفنان القادم من الجزيرة السورية!!!!

هو ابن عزيز عبد القادر من عشيرة معروفة اسمها (كبارا) وأصله من العراق. ولد وعاش طفولته الأولى في قريتهم (حسي أوسو) الواقعة في الجزيرة السورية ما بين مدينة الحسكة وعامودا. وبالقرب من الموقع الأثري الشهير تل جاجر بازار... والده عزيز يحب الحياة والخضرة ويعشق العمل فمنذ خمسينات القرن الماضي أسس وزرع بساتين من الكروم التي تزيد شجيراتهما عن العشرة آلاف دالية، وهو ميكانيكي تعلم هذه المهنة ليس من خلال مدرسة صناعية بل بجهده الشخصي وإذا ماجئنا على والده الذي عاش 87 عاماً فإننا نؤكد من خلال ذلك على التربية الأولى التي اكتسبها فناننا خليل عبد القادر، فوالده يؤلف قاموساً فيه مفردة للحركة والعمل والنماء وحب الحياة... جميعنا بشر هكذا فهم والد خليل عبد القادر الحياة بأبعادها...

أما خليل فقد ولد كباقي أطفال القرى المهمشة لكن كل شيء هو في محيط هذا الطفل الأسمر وربما لعب أول أدوار مسرحيته على بيارد القرية مع أترابه... هناك سرقة من النجوم أبعادها ومن عتمة الليل كرهه للظلم وأيد الفجر حين سقاه كأساً من النبيذ المحرم في شريعة حمورابي... ومن تلك المسرحية العبثية كَوّن خليل عبد القادر زورقه سداً ولحمته من الخيال ليعبر بواسطته إلى ضفاف اللون نؤكد أن هذا الطفل يجيد صنعة المقتبس من محاريب آلهات الجمال في سياقات وأبعاد الأرض التي ولد عليها والتي تحتوي على حضارات عدة أهمها الحضارة الآشورية التي ليس من شكٍ في أنها خلفت تحت تلول الجزيرة ما يقطع الشك باليقين أنهم كانوا هنا...

من هنا فخليل عبد القادر ليس سورياً ولا كردياً ولا عراقياً بل هو تاريخ طويل محفوظ في الذاكرة الوراثة والجمعية للمنطقة. الفنان التشكيلي العالمي خليل عبد القادر له أكثر من هواية فقد عرفته (حارس مرمى) في فريق تل حجر عندما لعبنا مع ذاك الفريق وكان فريقاً اسمه السهم المنطلق... افترقنا لهموم في الحياة ويكبر الشاب خليل ويتسلق دوحة عالية اسمها اللون وله نظرة جمالية اقتبسها من والده حين كان يزرع شجيرات العنب في قريتهم فهو يتأبط المساحة والفراغ ليملاً بروعة وجمالية ولن نبحر فيما قام به خليل عبد القادر في مدينته الحسكة وباقي المحافظات السورية فنحن هنا لا نكتب تاريخه الفني بل لنمر عليه بسرعة.

بالأمس أعادني خليل عبد القادر إلى نهاية الستينات عندما كنت أختلف لدار الفنان حسن حمدان العساف وكانت تلك الغرفة التي يأمها الفنان صبري رفائيل الراحل والفنان عمر حمدي وكيف كنتُ أؤكد لهم على أن الفنان لا يكفي أن يكون قادراً على الإبهار من خلال اللون والموضوع بل عليه أن يلم بتاريخ الفنون بدءاً من العصور القديمة وحتى اليوم وأن يتسلح بمعرفة لما جاء عليه النقد الفني وعلى الفنان أن يعرف

محمود حسن الحاج



خليل عبد القادر:

أهم الشخصيات التي أطلقتها حسي أوسو

شيء حي هنا في هذه القرية.. وفي هذا الوسط المذعور.

تطلق بهية عكو صرختها الساسة تحت ظلال قتيل خافت... في ليلة شتائية باردة.... وتنسى آلامها المقدسة... وتتجرب خليل. الذي سيحتفظ بوجهها... ووسامتها وأخايد الزمن والتجاعيد.. وسوف يرسمها على الطين والتراب... والدروب.... أيقونة للدفع والأمومة، ويرسم شكلاً للحياة في أرض... مزيج من الوجد والدموع... والاحتضار هنا... وفي هذا المكان... ينمو خليل كرمح يحبوا صوب قرص الشمس. ويكبر خليل بين تضاريس القرية... كالأغاني.... والأحلام... وتظهر موهبته.. حين بدأ يسرق ألوان الغروب قبيل المساء... وينثرها كحلاً في عيون الصبايا ويتجاوز الكثير من الآلهة، ويسرق نافذة المطبخ ليصنع منها إطاراً يرسم لوحته الأولى بريشة تتدلى من أفق يلوذ بالاحمرار...

ومن هنا.... من حيث الموايل... والطيور تحلق رويداً.... رويداً فوق بياراتنا... ويهمي مطراً وأحلاماً صغيرة... لتوثق الدروب تاريخ رحلته إلى المجهول.

يغادر بهدوء. يهاجر بصمت. ويترك سؤالاً جارحاً... لماذا والى أين. وأنت... وأنت. وأنت تترك حزناً، وتختفي دندنة، وتتداخل صرخات المكان... مع همس النعناع والسلماس والزعرير البري... ونداء خفي للطيور تنهي مواسم هجرتها... وترحل صوب البعيد.. البعيد ولا تزال عيوننا تحتفظ بالبحيرات هادئة. وترسم ظلاً وشكلاً.... لخليل هذا الذي تركنا.. دون أن تلوح له المناديل والأيدي...

لا بد أنك ستأتي يوماً. نتقاسم الخبز والألم والأحلام.... والأغاني، فينفر أنين صرختها السادسة قنديل صامت.

في فضاء الإبداع العالمي... ليكون نجماً يشق عباب العتمة... والليالي المسكونة بحذر النهايات.

لن أتحدث عن خليل كفن.. ولوحة... وألوان. وكتلة... وخطوط... ومدارس أو مذاهب فنية لأنه لم يعترف يوماً واحداً... ولا لحظة واحدة بهذه الأمور أو الأطر... أو القيود كما كان خليل يسميها.. فهو كان بعيداً عن الدراسة الأكاديمية... وهذا ما جعله يأخذ خطأ... ونهجاً للاكتشاف المتواصل.. وخصوصية في اللون والأسلوب حتى يومنا هذا وهو يتعلم على طريقته... بأسلوبه.. إضافة إلى أنه يمتلك الارتجال بشكل رائع... وشجاعة كبيرة... وكلنا نعلم كيف أنجز خليل عملاً أمام الجمهور ليلة افتتاح معرضه في ألمانيا... وبشهادة الكثيرين... كانت من أجمل لوحاته.

سأتحدث عن خليل. اللحظة الهاربة من الزمن... العصية على الإمساك.. تفلت من بين الأصابع كشعاع... وتختفي كحلم. يظهر فجأة دون أن تستطيع تفسير حالته إن كان فرحاً أو حزيناً... غاضباً أو خائفاً... جائعاً أو متألماً... فهو في أكثر الأوقات قليل الحديث.. يختصر الكلام في كل شيء.. وله حركة واحدة هي هزة الرأس، وتمثل عنده لغة متكاملة... قليلون من يفهمونها ويستطيعون تفسيرها وحين كان يحس بأنها لم تعبر بما يكفي.... كان يدير ظهره ويمشي. ليس مهماً إلى من وإلى أين..

سأتحدث عن خليل... ابن قريتنا... التي تركز بهومها على امتداد حتى الأفق... وتبث نداءاتها... صوب سهول لا تنتهي.. وسط حقول واسعة من القمح والشعير والكروم... وأشجار البندق والفسق والرمال... قرية مسكونة بالجن والغفاريت. وكواييس تجثم فوق الصدور... فيغفر أنين يفرز أنيابه في العتمة والخوف.. يبادر يسطوا عليها العاكول والخرنوب وأطفال يجعلون من التراب كل

يونس الحكيم "شاعر":



الغامض في اللوحة حتى البياض

خليل عبد القادر الملون بروحه حتى الأزرق، الغامض في اللوحة حتى البياض، ينثر غلاله في الأخضر والجماليات، ثم يمضي كأنه لا يرى، وحين تسأله عن قبعة النساء يكتف السؤل، ليرسم ما هو جدير باللون الذي أحبه، أو يرمي المشهد المعاش حتى يخزن البرق بيديه، ينثره حين تنشط اللوحة في سره المكان الذي يروي فيه الحكاية، في عرفه وسلوكه المتقن يعاند، فنراه في السفر القديم واللوعة الفائضة، لا حلّ في أسره بلوحة أو إطار إذ يقدم في السريرة ما يدعش الرحلة الباهتة، في محنة البصمة على أترابه في سوريا الجميلة وهو يقايض الدم بالطحين الأزرق اللون بالحياة، صمته مقفل حارس المكان، نحن أصدقاءه تابعناه حتى الظل الأخضر فدلنا على الوديعة، حفر في ذاكرة من خشب حتى سرنا في غايته، في نهره الأبيض هذا حجراً. يحدث لبله الميت وذاك إزميل في الرسم، أيها الملون الأزرق كيف نبعد هذا الأسود...

شكراً أبو الخل، شكراً لأربع مائه لوحة في القلب، ولأربعين عاماً من الصداقة والفرح.



1980

2015

عبدالغني محمد أمين

“فنان تشكيلي”



في أحد الأيام كنا نرسم خلفية المسرح لعيد نوروز في دار المرحوم الشاعر ملا نايف (سيدي تيريج) وكان من الحضور أحد أقرباء خليل وهو الشاعر الكردي صالح حيدو. فسأل صالح خليل:

هل تعرف يا خليل أن هذه الرسمة ستظهر أمام آلاف الناس في يوم نوروز، فقال خليل أعرف ذلك، وأكمل حيدو سؤاله بسؤال آخر، وهل تعرف أن الجميع سيعرف بأنك راسمها وأنك القائم بإنجازها مع هذا المعتر عبدالغني. قال خليل وأين المشكلة يا صالح. قال صالح وفي المساء سيدق رجال الأمن والمخابرات بابك ويجرونك إلى الفرع عندهم، وهل تعرف يا خليل قبل كل شيء بأن الدولاب سينتظرك، أجابه خليل وهل أنهيت كلامك يا صالح حيدو.

ثم نهض خليل وقال بغضب أخرج من هنا وأغلق الباب خلفك، اذهب من هنا فإذا خلقك الرب خائفاً وجباناً فليس هناك داع أن تتقل إلينا خوفك وجبنك (إذا أنت خائف وجاي تخوفنا أيضاً لا أريد رؤياك هنا). كان خليل يدرك ما يقوله صالح، وكذلك كان مدركاً لعمله الذي يقوم به، كما كان مقتنعاً في خدمته وهو يعرف بأن العمل الذي يقوم به لا يضر أحداً.

لقد صمم خليل بيتاً له في مدينة الحسكة- حي الصالحية، دائري الشكل من عدة غرف وصالون ومطبخ وحمام كل غرفة تشكل شكلاً دائرياً، وكان هذا البيت معروفاً من قبل أهل الحي ببيت المجانين.

خليل عبدالقادر وصاحب الجرار خليل

صاحياً وكان شارد البال مع لوحته، فدخلت سيجارة وخليل لم يتكلم معي، فقلت في نفسي سأنهشه حذاءً أو أضربه فهذا استهانة بحقي، وأصبحت أنخيل ما سيجري بيني وبينه وما هي النتائج، وسندخل في محاكم وكل المبلغ لا يستحق هذه التصرفات، فدخلت عدة سجاير وخليل على تلك الحالة.

أخيراً قلت له: أخي رد علي لماذا تتجاهلني وأنا صاحب حق والله عيب. فرفع خليل رأسه وقال ماذا تريد، قلت أريد ثمن أتعابي والمواد التي كنت أجلبها لك، قال خليل وبكل بساطة اذهب إلى الغرفة المجاورة وهناك ستجد على الطاولة بعض الأوراق ومحفظة نقود خذ ما تريده. فنظرت إليه وقلت أتستهزئ في أمري. قال أنت خذ ما تطلبه يا أخي والله ليس لي علم بذلك وليس لدي أي خبر فيما تطلبه مني أصلاً. فدخل خليل السيد الغرفة وهو يائس من خليل ولا يصدق أصلاً أن يملك خليل هذا المبلغ. فحقاً رأى أن على الطاولة أوراق ومبلغاً من المال يزيد على طلب خليل السيد فأخذ ما يريده من خليل وهو واقف أمام الباب وفي يده دفتر الحساب وآلة حاسبة لكي يتحاسب هو وخليل عبدالقادر. فقلت له أخي لقد أخذت حسابي وإذا تريد أن تحاسب أو تدقق في الحساب فأنا حاضر، فقال لي خذ ما تريده واذهب والله ماني فاضي، الله يعطيك العافية ورد الباب الخارجي وراءك من فضلك. فخرجت وقلت شو هل إنسان لم يسأل كم أطلبه، ومن أنا، قلت يا أخي انه غير صاح قد يجوز يطالبني بعد صحوته. فأتى إلى بيت عبدالغني وهو يروي له القصة. فقال خليل السيد لقد أخذت حسابي دون أن يسألني كم حسابك أخي هذا الرجل مجنون.

تعرفت على الصديق خليل عبد القادر في نهاية عام 1966 أو في بداية عام 1967، حيث كنا في مدينة الحسكة وتحديداً في حي الصالحية، ونحن في بداية شبابنا نلعب بالكلل وجك الفرناكات أمام باب الأستاذ والشاعر الكردي صالح حيدو الذي يربط بخليل صلة القرابة. كان خليل شاباً موهوباً في الرسم واللون ومبدعاً في مانياته السريعة والجميلة آنذاك، وهو يملك جرأة في التعامل مع اللون والشكل والمجسمات الصخرية، وكان مميزاً أثناء الرسم وكثيراً ما كان يشرد ويندمج في أعماله اندماجاً فوق العادة، كما كان يحب آلة الكمان حباً جماً.

انسحب خليل إلى خدمة الجيش في بداية 1975 وهو في بداية شبابه حيث كنت أحضر لإقامة معرضي الأول في مدينة الحسكة في الشهر الرابع من العام نفسه، في صالة المعارض القديمة في المركز الثقافي العربي...

كان خليل مميزاً في تعامله مع الأصدقاء والأقارب خارجاً عن التقاليد الكلاسيكية والعشائرية، سخيّاً جداً وبسيطاً يثق بكل صديق وقريب، كان لديه سيارة جيب ويلس مفتوحة دون غطاء صيفاً وشتاء وهي سيارة الجميع يستعيرها كل صديق عند الحاجة.

كان خليل السيد يملك جراراً وعربية قلاب يجلب مواد البناء في حي الصالحية والعزيزية، وقد جلب لخليل مواد كثيرة من البحص والرمل والحجر لتشييد مبنى المجانين في الحي، وقد تعرف خليل السيد على خليل عبدالقادر بمعرفة عبدالغني حسين، وتلك المعرفة بمثابة كفالة عند خليل السيد لتأمين حق المواد كونه لا يعرف عن خليل شيئاً. وكنت أدفع لخليل السيد ثمن أتعابه وثمر تلك المواد. في أحد الأيام كن خليل السيد في زيارة لعبد الغني وهو يلومه من صاحبه خليل عبد القادر وهو لم يراه وبقي له مبلغاً من المال في حوزة خليل عبدالقادر.

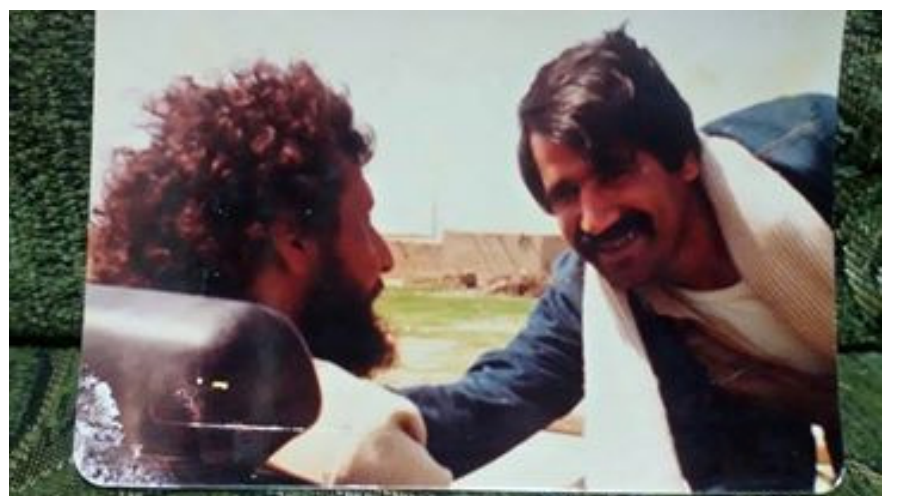
قال عبدالغني لخليل السيد هل طالبت بحقك من خليل، قال لا، قال عبد له طيب اطلب منه وإن لم يوفيك ما تريده سأدفعها لك. فذهب خليل السيد إلى بيت خليل عبدالقادر وهو يروي هذه القصة.

قال: كنت أمام الباب الخارجي لبيت خليل وبابه من الشبك التخين وذو الفتحات الواسعة أرن الجرس عدة مرات ولم أر أحداً يفتح الباب، فنظرت بتمعن في البيت رأيت خليل في الداخل وهو يرسم ويدخن السكاثر واحدة تلو الأخرى ولم يرد على طرقات الباب. فكان الباب الخارجي شبه مفتوح فدخلت ومن ثم دخلت إلى غرفة خليل التي كانت عبارة عن مرسم صغير.

فسلمت عليه وهو لم يرد جلست على كرسي كان قريباً من الباب وأنا في أشد غضبي من سلوكية خليل عبدالقادر، فقلت في نفسي قد يكون الرجل سكراناً، فهو لم يكن



يتبع
في
العدد
القادم



د. آلان كيكانى

إِنَّهُ الرَّيِّعُ



كوباني: شخصية وطرفة -1-

نُحْتُ.

لا أدري لماذا!

لا أدري!

لست مريض سكر.

ولا مريض قلب.

وليس بي صرغ.

كنتُ جالساً

أقلبُ النوافذَ في شاشة هاتفي.

وفجأة هبَّ عليَّ ربيعٌ من خلالها، عنيماً.

وأنا في صيفِ العمر.

شقيقةُ نعمانٍ تحتضنُ بين بتلاتها لآلئَ ناصعةً.

شادنا ظبي يمدان اليد طلباً للمصافحة.

فراشتان جميلتان تلوحان مرحبتين

من سفح تلةٍ عليها منهُ ألف زهرة.

تتنظّم مثل حقول التوليب في بساتين هولندا.

شممتُ رائحةَ الجنة.

ثم سرتُ في جسمي رعشةً.

ورحتُ في سبات.

لا أدري كم لبثتُ.

لكن حين استفتتُ

نظرتُ إلى نفسي في المرآة

وإذ بحبِّ الشباب يغزو وجهي.

مزقتُ شهادة ميلادي

مزقتُ شهادة الطب.

مزقتُ شهادة مزاولة مهنتي.

وانسلتُ إلى الربيع.

من قال إنه الصيف؟

إنه الربيع!...

إنه الربيع!

باقي خضر:

أو باقي خدو، والتحوير في الاسم جرى ليواكب طريقة الكرد في نطق الأحرف واختصار الأسماء، فمصطفى عند الكردي هو مسطو وعلي هو علو وأحمد هو إيحو لدى أهل عفرين الكرام. وباقي خدو هو سيد الأغنية الكردية الفلكلورية في كوباني وسروج دون منازع، أخذ المهنة عن أبيه خدو الذي كان يغني في بلاط بوزان بيك أمير البرازية في فترة الانتداب الفرنسي على سوريا. ولباقي صوت عذب ونفس طويل في الغناء حتى أن اسمه انتشر في عالم الاغنية الكردية الكلاسيكية في أغلب المدن الكردية في تركيا. توفي قبل خمس سنوات وحظيت جنازته باحترام كبير من الأوساط السياسية والثقافية الكردية في كوباني، وبعد تحرر المدينة من سلطة البعث وقيام الإدارة الذاتية تم تكريم باقي بإطلاق اسمه على مركز ثقافي كردي تم تشييده في المدينة مؤخراً.

قابلت باقي عدة مرات كان حديثه شيقاً، وكثيراً ما كان يميل إلى رواية الطرفة والقصص الشعبية قولاً أو غناء. وكان يحفظ من منظوم الكلام ومنثوره الكثير.

شاخ الرجل قبل وفاته ولم يعد قادراً على الغناء، ولكنه لم يتخلَّ عن دماثته وعن قول النكتة، فقد رأيته آخر مرة قبل عشر سنوات وروى لي موقفاً تعرض له في شبابه قائلاً:

كنت يافعاً أرعى الغنم في إحدى قرى كوباني، وكنت في شبابي طويلاً رشيقاً أبدو وسيما من بعيد ولكني كنت في الحقيقة دميم الوجه، قبيح المنظر، لا تروق ملامحي لأحد. ومرة رأيت بضع فتيات يلعبن الحطب وروث الحيوانات لاستخدامها في الطهي والتدفئة، فقررت الاقتراب منهن لعلني أحظى بحب إحداهن، وكانت وسيلتي الوحيدة هي الغناء، وبدأت أجعل بكل قواي حتى يسمعني جيداً، لأن الاقتراب الكثير منهن كان خطأ أحمر وفق ما كانت تقتضيه الآداب العامة وقد يجلب المأسي عليّ، فرأيت الفتيات حال سماعهن لصوتي قعدن عن التحطيب، وجلسن إلى بعض، وسكتن يسترقن السمع وكان على رؤوسهن الطير. ومضى الوقت ولا شيء سوى الغناء، وابتعد القطيع، وخلت أكياس البنات من السرجين، واقتربت الشمس من الأفق، وأنا لا أزال أتقل من أغنية إلى أخرى، ولما كان قرب الغروب رأيت إيماءة من إحداهن وكأنها تطلب مني أن أقرب أكثر، فتوقفت عن الغناء، وترددت في البداية حيلةً من أهاليهن من جهة، وخوفاً من استهجانهن لشكلي وعدم ثقتي بنفسي من جهة أخرى، ثم تجاسرت على مضض واقتربت منهن حتى كنت على مرمى أنظارهن وبدأت ملامحي واضحة لهن، وفجأة حصل ما كنت أتوَّجس منه خيفة وخجلاً، فقد نظرت إلي أجملهن وقطبت أسارير وجهها وقالت بلغة بذيئة: تفو عليك، لو كنت أعرف أن هذا الوجه وجهك لما أضعت وقتي في الاستماع إليك.

وضحك باقي حتى انهمرت دموعه وبدأ يسعل. رحمه الله.

أحمدى عدولى:

من الكوبانيين لا يعرف أحمدى عدول Ehmedê Edûlê؟ النجم الساطع في عالم الطرفة والفكاهة والذي ملأت شهرته الآفاق لا كنجم سينمائي ولا كسياسي مخضرم ولا كفنان لامع، وإنما كقروي بسيط أتاه الله موهبة فذة في إضحاك الناس بصورة عفوية وبعيدة عن التصنع والتمثيل.

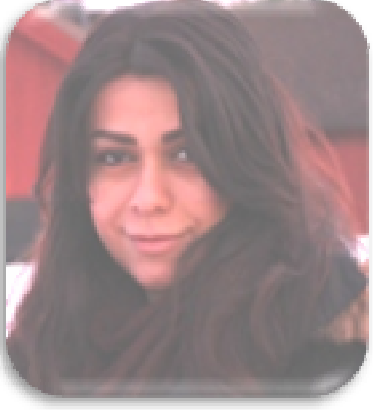
لم ألتق بالرجل الذي توفي قبل بضع سنوات قط، وإنما سمعت عنه الكثير، وقيل لي الكثير من طرائفه ونوادره، وقيل أنه كان حاضر الجواب حين يُسأل ودمثاً ومحبوياً وسريعاً في صناعة النكتة، بارعاً في تلطيف الأجواء وزرع البسمة على شفاه جلسائه. وكل هذه الخصال جعلت منه (جحا) كوباني بدون منافس. ولو جمعت نوادر أحمدى عدولى في كتاب لكان لهذا الكتاب شأنٌ لا يقل عن شأن نوادر الأشعب وطرائفه.

قال لي أحدهم أن أحمدى عدولى كان يتسوق في سوق صرين مرة عندما التقى به أحد الأعراب وأراد أن يغيظه ويشمت به قائلاً: والله أنا من كم يوم تزوجت وحدة كردية وهي لا تتحملني قل لي ماذا أفعل يا أحمد؟

فرد عليه أحمد على الفور: غريب والله، ولماذا كانت تتحملني وتتحمل كل شباب القرية قبل أن تتزوجك؟!؟

فما كان من الرجل إلا أطرق رأسه وولى الأبدان.

مايا السعود



قصص قصيرة

العتبات المقدسة

بيني وبين ليل منزلي حكايات لم تنته بعد.. في كل مرة يأتي الليل ليلاً وينتظر خارجاً على عتبة الباب. لم يرد يوماً الدخول لأن المكان مقدس وليس لليل أرجل حتى يدخل برجله اليمنى.. يدخل الليل اجتياحاً ويبقى أثره ليس كأثر الفراشة..

أحاول عبثاً أن أحظى منه بأثر وكل ما أحصل عليه هو قبضة من أثر الرسول تغلغت في شعري فأشعلته ليلاً حالكاً يأسر من يدخل ليلاً إلى المعبد..

أولست أنا أول قديسة أنزلتك إليها؟ أولست أنا أيضاً من دفعت بك إلى نار ليست موجودة إلا في الشعائر؟

وأعود إلى عتبتني وأفكر.. كم حملت تلك العتبات من خطايا!! أذلك أسموها العتبات المقدسة!!

ستائر

علمونا أن نسدل الستائر حتى في النهار.

كلما ازدادت سماكة الستار كلما عرف المارون مدى تدين أهل البيت الساكنين خلف الستائر، في بلد يقاس فيه التقرب إلى الله بالستائر المسدلة على النوافذ وعلى الوجوه.

لا أخرج قبل أن أسدل ستارة سوداء على وجهي الذي لطالما حلمت بكشفه لعل الشمس تلونه وتذهب به الريح إلى مكان بعيد.

كنت أختلس النظر من الزوايا المكفنة بالستائر الثقيلة إلى عالم لم أعرفه إلا من وراء حجاب.

والآن، وبعد سنوات من عالم مليء بستائر تفصل البيت عن العالم الخارجي، وتفصل الروح عن بقية البيت..

قررت أن لا أضع ستائر في بيتي الجديد..

أمام نوافذي الآن حائط اسمتي فقط وسماء قريبة عليّ أن ألتصق بالنافذة العارية لأراها.

وأفكر.. هل كنا فعلاً نحتاج ستائر كي تفصلنا عن الآخرين إذا كنا في الأصل مفصولين عن أنفسنا بستائر؟

ربما اعتدنا إسدال الستائر لا لكي لا يرانا الآخرون، وإنما كي لا نرى أنفسنا التي اعتقدنا بأنها محرمة حتى على أصحابها.

علبة مناديل

يا وطني الصغير الذي أودعوه علبة مناديل..

أسحب منه مدينة تلو مدينة علني أجف بها مطراً لم ينهمر خوفاً على طرقات جفت ولم تعد سقايتها حلالاً..

ويبقى المنديل الأخير غائصاً في قعر علبة كرتونية كانت آخر عهدي بالبلد.

وأسحبه لأرى بياضاً مغرياً للفراغ أدنسه على الفور برسومات علني أرجع إليها في دروس الجغرافيا رغم اجتيازي الامتحان الأخير..

وأتابع الرسم وأكتب اسمي قبل التغيير وبعده، وارسم توقيعاً قبل التغيير وبعده..

وهل كنا نملك صلاحيات للتوقيع في بلادنا إلا على المناديل ومحاضر التحقيق!!

ويمتلئ الفراغ بخربشات قد يرى فيها الرائي وصايا قلبي العشرة..

وأطوي المنديل المثقل بالسنين والخطوط، وأضعه كقطعة تذكارية في مكتبة أعود إليها كل ليلة سبت لأنفص عنها الغبار وأعيد ترتيب الكتب.

تاج بلا ألواح

تبعثك كما تتبع الأقوام أنبياءها، إلا أنك لا ألواح لك..

فقد كتبت على الطين الذي منه بنى جدي بيتاً واختفى.

أمسكت يديك، وتلوت صلوات اعتقدت أنها شريعتك،

وأغمضت عيني أثناء السجود وقلت:

يا نار، كوني ناراً ولا تكوني برداً وسلاماً، لأنه لمثلي لا تتحقق المعجزات.

عبدالله علي

ومضات الذاكرة البيضاء أو "صدى الذاكرة"

يا أيتها الذاكرة المنقرضة بكوابيس الأحلام....
 في دياجير الظلام....
 تائهة ... في غياهب الزمن الرمادي الأبتري....
 ذاكرة.... جوفاء بين أنقاض ثايا التاريخ، وأفاعيل القدر.....
 الذاكرة البحر المضطربة،
 المتلاطمة بين جدران دماغ الكائن البشري كساعة المخاض لميلاد جديد.
 ذاكرة!!
 متدفقة من زقزقة السنونو...
 وهديل الحمام في الصباحات الريفية الجميلة ...
 المكسوة بأسراب الضباب المتحطم!!! ..
 بسياط شعاع الشمس القادمة من الأفق البعيد.
 ذاكرة!!! ..
 غائرة في المدى السحيق بين طيات الزمن الأجوف، وترهات الساسة
 بين زهرات العوسج و الغبار المتصدئ....
 بين ريح البخور، وعبق الندى، وسر البحور !!
 ذاكرة!!!..
 بعثت أسلاؤها في الفضاءات الكونية الرحبية الرهيبة كمثار النقع في الفراغ....
 يا ذاكرة!!
 لملمي أشتاتك من فوضى الزمن وبحر الضياع،
 وتأهبي وتسربلي بلون شفق المغيب اللازوردي في الفضاء الأرحب.
 ذاكرتي حبيبتني !!
 إذا فلتتحولي إلى دخان و رماد إلى براكين....
 ولتتشبث العذابات الصدئة برقاب الأزمنة الخاوية،
 ولتشرأب الأعناق الظمأي صوب الزهد !!..
 من أروقة الضياع الحيري انبعث اكتنابي الكسيح،
 وبداية النهاية للكتل الرمادية الهشة تدعن للإفلاس.
 النار والشفق يسطران ملحمة الوجود، ومن أهدابهما تتبعث سياط النور.
 وعلى ومضات سنابك الخيل انعطف تلاشي زحفي !!..
 ذاكرتي !!!..
 ها رحلتي و جذوة الحب تضطربان في فؤادي.
 رحلت؟!
 لتتبعثر همومي و هواجسي في كياني و لتسري في عروقي..
 أحرق مع غروب كل شمس في شبك الغارس في الظلام..
 لتتأى.... و تتأى و تتأى.
 يا ذاكرة !!
 جمرات تهوي علي صدري المشرئب صوب الاغتراب!!..
 إعصار يفجر ثناياك!!!
 كوني رماداً يطفئ اللظى من خفايا نفسي التائهة...
 نسمة تداعب ثايا هواجسي .. همسة تبعث القشعريرة في وجودي وكياني...
 يا ذاكرتي!!
 ألهمتي بارقة أمل من بحر الضياع،
 جددت أشجاني و أحزاني،
 ارتوى فؤادي من بحيرات الدموع الغزيرة تجر الأخاديد في وجهي!!
 بارقة أمل انقضت على قلبي فهصرته فكانت ومضة من ومضات الحياة،
 وشعاعاً خافئاً قادماً صوبي من بعيد!!!
 حبيبتني ذاكرتي!!!
 من أعماق الهوة أهتف باسمك !.
 من أعماق الهوة القائمة بين اللغة و الإحساس أناديك !!
 يا زهرة الليل!!
 علميني كيف أحرث الحرف ! لتتبت في سمائه غيمة و شمس!!!..
 لتتبت الجورية والأقحوان !!!..
 و وعد بريع جديد يورق البراري الغائرة في ذاتي!!!..
 ذاكرتي!!..
 رحلة الصمت ابتدأت من فجوات عيوني المتعبة..
 من أعماق نفسي أهتف باسمك!!!
 الهاتف متعب كالأنين، وكل ليل فيه ألف رعشة حنين!!!..
 أنادي بعينين تعبران عباب البحر ...
 وأنا أتتبع خطوات التيه والضياع فيهما،
 ويبحر بي الليل إلى عوالم سرمدية!!!..
 لا !!
 لن أبالي لاضطرابات العواصف في نفسي!!..
 تهزني في صحتي .. في غفوتي ...
 سأطوي المسافات والزمن لنترقب معاً..
 كل شمس تشرق من جديد!!!..
 يا أيتها الذاكرة المنقرضة بكوابيس الأحلام....
 في دياجير الظلام....
 تائهة ... في غياهب الزمن الرمادي الأبتري....
 ذاكرة.... جوفاء بين أنقاض ثايا التاريخ، وأفاعيل القدر.....
 الذاكرة البحر المضطربة،
 المتلاطمة بين جدران دماغ الكائن البشري كساعة المخاض لميلاد جديد.
 ذاكرة!!
 متدفقة من زقزقة السنونو...
 وهديل الحمام في الصباحات الريفية الجميلة ...
 المكسوة بأسراب الضباب المتحطم!!! ..
 بسياط شعاع الشمس القادمة من الأفق البعيد.
 ذاكرة!!! ..
 غائرة في المدى السحيق بين طيات الزمن الأجوف، وترهات الساسة
 بين زهرات العوسج و الغبار المتصدئ....
 بين ريح البخور، وعبق الندى، وسر البحور !!
 ذاكرة!!!..
 بعثت أسلاؤها في الفضاءات الكونية الرحبية الرهيبة كمثار النقع في الفراغ....
 يا ذاكرة!!
 لملمي أشتاتك من فوضى الزمن وبحر الضياع،
 وتأهبي وتسربلي بلون شفق المغيب اللازوردي في الفضاء الأرحب.
 ذاكرتي حبيبتني !!
 إذا فلتتحولي إلى دخان و رماد إلى براكين....
 ولتتشبث العذابات الصدئة برقاب الأزمنة الخاوية،
 ولتشرأب الأعناق الظمأي صوب الزهد !!..
 من أروقة الضياع الحيري انبعث اكتنابي الكسيح،
 وبداية النهاية للكتل الرمادية الهشة تدعن للإفلاس.
 النار والشفق يسطران ملحمة الوجود، ومن أهدابهما تتبعث سياط النور.
 وعلى ومضات سنابك الخيل انعطف تلاشي زحفي !!..
 ذاكرتي !!!..
 ها رحلتي و جذوة الحب تضطربان في فؤادي.
 رحلت؟!
 لتتبعثر همومي و هواجسي في كياني و لتسري في عروقي..

بيار روباري



قصة: أتركني وشأني (1)

سوى أني أصرخ بصوت عالٍ جل عني. في تلك اللحظة انتابني الغضب والخوف معاً، إلا أنني تماكنت نفسي بصعوبة وحاولت الاستمرار في المشي باتجاه البيت ولم أرد عليه نهائياً. لا أدري كيف وصلت إلى البيت ومع دخولي نادى الوالدة من داخل غرفتها وسألت: مين يا أولاد؟

أجبتها: أنا نورة يا أمي.

ردت الوالدة قائلة: أهلين حبيبتي نورة كيفك أمي؟

أجبتها وأنا أتجه إلى غرفتي التي يقاسمني إياها شقيقتي سعاد قائلة:

الحمد لله أنا بخير أمي، ثوان بس أضع الشنتاية في الغرفة وأغير ثيابي.

أجابت الوالدة: طيب حبيبتني خذي راحتك.

سألتها قائلة: من أخواتي عاد من المدرسة؟

أجابتني الوالدة: لم يعد بعد أحد، أنت أول الواصلين.

قلت لها وأنا أغير ثيابي: على خير ماما، إن شاء بعد قليل سيصل الجميع.

وسألتها أيضاً: وأبي؟

قالت الوالدة: بابا لم يصل بعد من العمل، ولكن لم يبق له الكثير ليصل.

قلت: طيب ماما تقريباً انتهيت من تغيير ثيابي.

في سورية جميع طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية يرتدون لباس موحد وهو لباس شبه عسكري، حينها كنت في الصف الحادي عشر. وأختي كانت تدرس في معهد دار المعلمين بحلب.

رغم حديثي مع الوالدة، إلا أن جل تفكيري كان عند ما حدث معي منذ دقائق. بقية أفكر في ما تعرضت له وما يجب عليّ القيام به ومع من يجب التحدث أولاً. وماذا لو عاود وعاكسني هذا الشخص مرة أخرى؟ ورحت أفكر من أين أتى باسمي وعلم بمكان سكني. قلت السكن لربما راقبني واكتشف أين أسكن، ولكن كيف عرف باسمي هذا الشخص الغريب؟ أثناء الحديث مع الوالدة حاولت أن أضغط على نفسي، كي لا تلاحظ أي شيء عليّ من خلال نبرات صوتي.

خرجت من غرفتي وذهبت لرؤية الوالدة، التي بدورها انتقلت من غرفتها إلى المطبخ في هذه الأثناء. دخلت المطبخ واتجهت نحو الوالدة وقلت لها: مرحبا أمي.

ردت الوالدة قائلة: أهلين حبيبتني.

شو كيف كان الدوام اليوم؟

قلت: عادي أمي كأي يوم، دروس ووظائف وحل تمارين.

أجابت الوالدة: على خير بنتي، بس لازم تشدي حالك السنة القادمة عندك بكالوريا.

أجبتها: صحيح أمي، أبذل كل جهدي والتوفيق من عند الله.

الوالدة: الله يعطيك العافية ويوفقك.

قلت: آمين أمي.

في هذا الأثناء سمعت صوت الباب وهو يغلق، وما هي إلا ثوان وإذ بالوالد ينادي ويقول: يا أم عزيز وبنك؟

ردت الوالدة: في المطبخ ابن عمي.

سأل الوالد: رجعوا الأولاد؟

الوالدة: نورة بس رجعت من المدرسة، والبقية بعد ما صلوا.

تدخلت في الحديث قائلة: أهلين يا أبي وخرجت لمقابلته وأخذ الشنتاية من يديه.

رد عليّ قائلاً: أهلين نورة عزيزتي. شو وينون إخوتك؟

أتركني وشأني قلتها بصوتٍ حادٍ وعال، عندما حاول شاب التحرش بي ذات يوم في إحدى شوارع حيّنا. ولم أكن قد رأيته قبل ذلك في الحي ولم أعلم من يكون ولا أين يسكن وما اسمه، ولكن كان واضحاً ماذا يريد.

القصة بدأت عندما كنت عائدة مع زميلتي من المدرسة وبعد افتراقنا بدقائق وذهابها إلى بيتها، أكملت أنا طريقي إلى بيتنا وحدي ومع دخولي الشارع الرئيسي اعترضني شاب أول مرة أشاهده، وبدا لي متوسط القامة وذو شعر كثيف أجعد، يمتلك نظرات حادة وممتلئ الجسم، ومن ملامح وجهه قدرة عمره بخمسة وعشرين عاماً.

اقرب مني وقال: يومك سعيد يا أنسة، ممكن أن أسألك سؤال؟

قلت: أهلين تفضل.

قال: أين توجد هنا صيدلية؟

قلت له: ثاني شارع على يدك اليمين وفي نهايته عند الدوار، على الجهة اليسرى توجد صيدلية الشفاء.

رد قائلاً: شكراً.

قلت: العفو وتابعت طريقي، إلا أنه خاطبني من جديد قائلاً:

ممكن سؤال آخر؟

قلت: ماذا بعد؟

قال وهو يتلثم في الكلام: في الحقيقة يا أنسة كنت أود الحديث معك!

قلت له: بخصوص ماذا؟

أجاب: بودي أن نتعرف على بعضنا البعض!

قلت له بنوع من الحدة والصرامة: لا أريد التعرف على أحد، دعني وشأني وأخذت أسرع في الخطى. انتابني الغضب من تصرفه هذا، ولحسن الحظ كان الشارع مزدحماً بالناس مما منحني بعض الشعور بالأمان.

وبعد أن قطعت مسافة لا بأس بها حاولت التأكد ما إذا كان يجري خلفي أم لا، وحاولت أن لا أذهب مباشرة إلى البيت كي لا يعلم أين أسكن، ويقوم كل يوم بقطع طريقي ويخلق لي مشاكل أنا بغنى عنها.

حينما السكني حديث العهد نسبياً، وواقع على أطراف مدينة حلب التي تعتبر ثاني أكبر مدينة في سوريا من حيث الأهمية وتعداد السكان، وتشكل مركز الثقل الاقتصادي الأهم في البلاد. ويسكنها مزيجٌ من القوميات والأعراق والطوائف الدينية. من هذه الأعراق السريان، الكرد، الأرمن، التركمان والعرب اليوم يشكلون الغالبية العظيمة من سكان المدينة.

على كل حال لم أجعل من ذلك الموقف قضية ولم أتحدث حول الأمر مع أحد لا مع الأهل ولا مع إخوتي وأخواتي ولا حتى مع صديقتي. اعتبرت ذلك محاولة من شاب طائش، حاول إغرائني، وإنها مجرد معاكسة من المعاكسات التي يقومون بها الشبان كثيراً، إنها مزعجة للفتاة وخاصة إذا أخذت شكلاً جارحاً، من خلال استخدام الكلام البذيء كما حدث مع بعض الزميلات.

ففي الأيام التالية لتلك الواقعة لم أر ذاك الشخص، فظننت أن الموضوع انتهى عند ذاك الحد وقلت لنفسني الحمد لله، وإن كنت حذرة خلال تلك الفترة، وأتلفت يميناً وشمالاً أثناء المشي في الشارع، وأنا ذاهبة للمدرسة وعائدة منها. وبعد حوالي أسبوع من الزمان أوقفني ذاك الشخص مرة أخرى، محاولاً الحديث معي وهذه المرة عند مدخل شارع بيتنا قائلاً:

نهارك سعيد يا نورة!

كدت أقع على الأرض وأحسست عيني خرجت من رأسي من دهشتي، وهو يناديني باسمي وعلى مدخل الشارع الذي أسكن فيه! ومن الدهشة لم أعد أعرف ماذا أفعل

النور علي



المعالجة

وأنا متضامن ضد بعضي.

الصيف حرقه الشمس على دفنها المفقود /

وأنا أتهياً لي /

تماماً كما ابتدرتني /

لا خلف لي /

لا فوق لي /

لا تحت لي /

ولي الجهات جميعها، حتى مسامرة الندم /

الصوم فريضة لم يعترف بها الشجر بعد /

والخوف فريضة قائمة علي تدوير ذاتها بما يلائم منازعات الصيف

والشجر، وتمام الكلام /

الشجر فضيلة لارتكاب الكتابة /

الشجر بوابة لعصافير غارقة في نشيد السلام /

الشجر،

شجرٌ للنميمة،.....

الشجر غيمة مخبأة في خريف المطر /

العصافير قائمة في الشهيق /

وخافية لجيوش الظلام.

.....

الصيف يكتب أشجانه،

وأنا أترجمها مواقف السهو /

عناقيد السهر المرتكب على فجور النميمة /

البوادي وقد أسهبت في الغناء /

حفلة للقليل القليل من الأصدقاء /

وأنا أترجمها كيفما شئتُها /.....

أو كما الخوف شاء /.....

ها هو الصيف يكتب وصفاً لطبيب النساء /

... والشجر،

يقرأ كافكا مجرداً، من جفاف الخريف،

عارياً من جحيم الشتاء ..

المعالجة: أعيد نشرها بعد مسدت مفاصلها يد النطاسي الشعري الماييز بله محمد الفاضل.

الصيف يكتبُ

والشجر يقرأ

يقرأ الشجرُ قبائل العشب، وصغارها من متسولي المطر.

الشجر يقرأ كافكا . ويترجم absalom absalom

خاصة فولكنر،

إلى مهلاً أيها الأصدقاء /

ما زال في الأبجدية بعض حياة /

وما زالت بقايا المشاوير / في حلق الأغنية، أو في حلقات الدعاء.

الشجر يخلط، عمداً بين كافكا، وشهيق العصافير /

الشجرُ لا يحفظ الأصدقاء /

ولكن يؤسس السهو عمداً، وزفير البكاء /

والصيف ، أيضاً مترجم /

والصيف أيضاً، يترجم الشجر إلى محض غناء /

... ظلالاً لوقت كفيف، وبعض مساء /

ولكنها ترجمة قابلة للثناء /

ها هموا، وعلى مهلهم ينسحبون / ومعهم بقايا نوم الأمس الذي لم ينم /

وما تبقي من خراف /،

سمت فوق فاكهة الطهو /

وأحماض لا تعترف بما يتجهاه الشجر /

ويتمادى الشجر، محدثاً، فجوات في سماء النميمة.

شجر لا يعترف بالفصول،

ولا مجاز اللغة البليد /

ولا بحملات التضامن المسحوبة من رصيد الوفاء /

ولا الليل وهو يهیی خيل الوليمة /

بان انتظار الفضيحة كاملة /

والمموه من دسم الاشتهااء /

أيتها الأعين الكثيرة والأذان المشرعة كلاقطات الأخبار /

والأفواه المخبأة في الصمت /

إن الصيف متضامن مع الشجر /

والشجر متضامن مع فضوله /

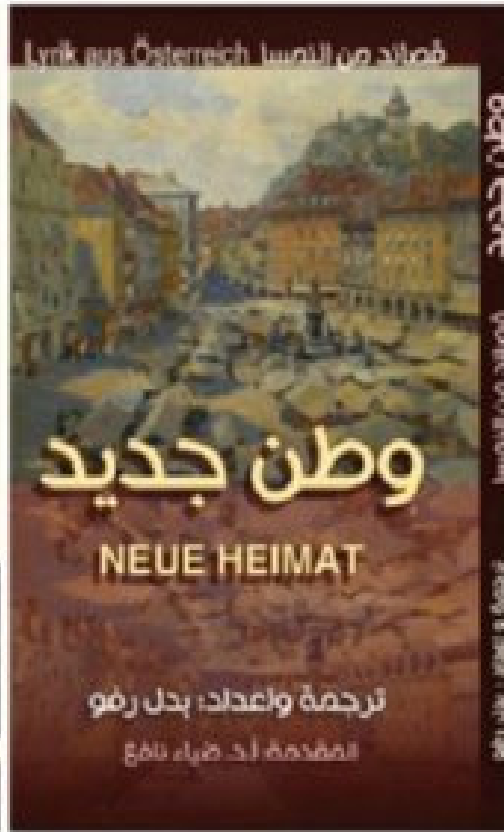
والخيل متضامنة مع الركض /

والفضاء متضامن مع فوضاه /

أ.د. ضياء نافع

بدل رفو ووطن جديد في الفربة

(شهادة)



تعرفت إلى الشاعر المبدع بدل قبل أكثر من ثلاثين سنة، عندما كان طالباً في قسم اللغة الروسية بكلية الآداب في جامعة بغداد في ثمانينات القرن العشرين. لقد لاحظته رأساً بين طلبتي الآخرين، إذ كان يساهم بشكل متميز أثناء تدريسي لمادتي الترجمة والشعر الروسي آنذاك، وبدأت أتحدث معه وعرفت منه أنه يكتب بعض القصائد، فشجعتة على الاستمرار بذلك، وكنت مقتنعة أن هذه البدايات ستؤدي به إلى السير الحثيث في طريق الإبداع الشاق والرائع بأن، وبالذات في مجالي الشعر والترجمة، وكم كنت سعيداً عندما بدأت أتابع مسيرته فيما بعد. فرقتنا ظروف العراق المعقدة والرهيبة، وعلمت أنه استقر في النمسا، هذا البلد الذي يليق بالمبدع ويتناغم معه، وقلت في نفسي انه سيجد مكانته اللائقة به.

وسارت الأعوام، وفجأة، في عام 2004، دخل بدل عليّ في مكتب عملي، وكنت آنذاك العميد المنتخب لكلية اللغات في جامعة بغداد. عرفته رأساً، رغم أن الأعوام الطويلة قد بدت واضحة على معالمه، وقمت واستقبلته بالأحضان، ولاحظت الدموع تتساقط من عينيه، وبالكاد حبست أنا دموعي. كان اللقاء رائعاً. وبعد أن ترك المكتب، سألتني الزملاء الذين كانوا حولي - من هذا الذي بكى وكاد يبكيك وبيكيناً معه؟، فقلت لهم، إنه واحد من طلبتي النجباء، الذي احتفظ طوال حياته بذكرى أحد أساتذته، الذين درّسوه الشعر الروسي والترجمة، والذي تتبأ له بمستقبل وضآء في عالم الأدب الرائع الجميل.

وهكذا عادت العلاقات الطبيعية بيننا، من مراسلات ومتابعات لكل النشاطات الفكرية، وقد سألتني بدل قبل أيام، هل يمكن لي أن أكتب مقدمة لهذه المجموعة الشعرية، فأجبتة بعد دقيقة من استلامي طلبه قائلاً - نعم وبكل سرور، وأن هذا شرف كبير لي، فأجابني بدل رأساً قائلاً - هذا أسرع جواب لطلب تقدمت به طوال حياتي.

كان بدل (ولا يزال) يجسّد روح وطنه، وأصبح بعد أن استقر في النمسا جسراً ثقافياً وحضارياً شامخاً، ينقل ثقافة وحضارة العراق إلى النمسا وثقافة وحضارة النمسا إلى العراق، وبأله من دور حضاري وثقافي متميز.

ترجمة الشعر مغامرة يخوضها الشجعان، وقد ينجحون، وقد لا ينجحون، ويكفي أن (الشجاع) بدل قد ترجم لنا هذه المقاطع:

وتنهيان الشوك والموت..

ونحن نرتشف نورك

ونهديه لقلوبنا..

يداك

عالم ملئ بالأحلام

السرية الملونة.

ما أروع العيش في يدك!

لا تسأل من أين قدمه،

ومن هو،

ولكن اسأل عن مدينة

اسمها قلب الانسان.

صار الشيء سيّداً

والإنسان عبداً..

عيناك

تقتلان الظلام ببريقهما،

فوق بعض الحيوانات

لا ينمو العشب

وبعد أجيال

يظل الهوى القديم

والحقد القديم.

الوطن...

ينبوع عميق

كالبرر وكالبحر

قصائدُ تعشقُ الشمسَ

قصائدُ تعشقُ الشمسَ

حسن سليفاني

قصائد كوردية مترجمة (2)

ترجمة: حسن سليفاني

أمنية زكري



- خريجة كلية الآداب – اللغة الكوردية- جامعة دهوك
- شاركت في عدد من المهرجانات الشعرية والثقافية في إقليم كردستان
- من إصداراتها الشعرية: في دوائر الزمن

- من مواليد 1979
- عضو في اتحاد الأدباء الكورد -دهوك
- ناشطة في مجال المرأة الكوردستانية ومنظمات المجتمع المدني
- عضو برلمان كردستان- العراق

موعد ضبابي

دقت الساعة	القمار نشوة سكرى	بنوبات قمار العشق	عطره ملاً كل أطراف بيتنا
تك, تك, تك	ذكريات الطفولة رواية	شتاءات قرينتك مليئة بالضباب.	أنا كنت أغدو أنت
سقطت حروف ثلاثة	تدحرجت خلف شبابيك الليل	رأيت البارحة حلما	أنت كنت تغدو أنا
ع	ضباب, ضباب	كان أحدهم يأتي:	كنا نغدو ضبابا
ش	كل الأشياء ضباب	وبأحدى يديه السمك	يا للحر. افتح الشبَابيك!!
ق	كم أحس بالبرد	وعلى الأكتاف حديقة عشق	أتعتقد أن هذه حرارة شفتيك
في اليوم الذي كنت فيه على سفر	في خضم الأفكار المتعبة	أحدهم يأتي:	تروي ظمأ صدري؟
هطل البردُ	قلبي خريف طويل	أنفاسه	وتبقي عشقي جائعا؟
أحسُ بالبردِ	يرقص فيه الضباب	قبلاته	وتمرغ براءة العشق
ثوبٌ شفيفٌ مبقع مازح رقبتني	بركة باحتنا وحيدة	استراحة شفتيه	البارحة كنت حلمي
كم ليلة	لا سمك يلحس جيد الماء	كنت أنا, أنا	حلم شهيد
شممت نرجس صدري؟	القمر لا يرى نفسه في بركتنا	رأيت البارحة حلما	قرأت القصيدة في المهرجان الشعري
الساعة ما تزال تدق	قلبي خريف طويل	يد ما في حضن الضياء	الذي نظمته اتحاد الأدباء الكورد في
ترقص أجزاء جسدنا	يرقص فيه الضباب	مليئة بورود المخمل والنرجس	دهوك يوم 2006/3/13 بمناسبة
تحت ظل قيثار خامد مليء بالضباب	كبرياء عشقك تقرأ قصة عيوني	به طرز بقع ثوبي الشفيف	ميلاد البارزاني والانتفاضة وأعياد
العيب سلة	لا تلف أذني	البارحة رأيت الله	نوروز.

نزار محمد سعيد

قصة كردية

الصفحة - الجزء الأول

(1)

استيقظت مبكراً كعادتك، ربما ستكون هذه ليلتك الأخيرة، وأنت ترقد على سريرك. تأبطت صفيحتك وسحبت باب الصفائح الذي لا يغلق وراءك. هذا الباب، مصنوع من صفائح متنوعة، فأحداها كتب عليها بخط بارز كلمة "نفت" وأخرى عليها صورة لراع يعزف على الشبابة، وثالثة عليها بخط بارز "هدية من الشعب الأمريكي الصديق". أما صفيحتك فبعدها البعض كما لو أنها سلاح ثقيل، يحاولون اتقاء شرها بتجريدك منها وإبعادك عنها. عبر الدور الطينية الواطئة جعلت حذاوك تدق تراب الأزقة الضيقة. وككل الأيام قادتك خطواتك إلى سوق المدينة الوحيد. صفيحتك هي أقرب الأصدقاء إليك، وهي كالهواء لك، فحياتك من دونها لا قيمة لها. أباك كان ملهمك، فقد كان أحد مغني قريتك التي أحرقت، وعلى نارها التي تخبو تحت الرماد، لم تزل آلامك وأحزانك تغلي عليها، وتغدو ألحاناً وأغاني.

(3)

نحيف طويل القامة، مستقيم إستقامة جذع شجرة الإسبندار، يرتدي ملابس كردية ويضع على رأسه عمامة ملفوفة بإحكام. حينما تفيض أحزانه، يحين وقته ليطلق عقيرته بالغناء، فيحتشد حوله الناس، يعلقون أعينهم على أناملهم صامتون. بأنامله التي تشبه أسنان المذرات يداعب الصفيحة يميناً فشمالاً، ليستخرج من عمق الحزن فرحاً. ومع وقع الضرب بالصفحة ينددن، يصفر، قدماء تدق الأرض تحدث غباراً، يقفز، يهز جسده، يدور على نفسه، يتمايل، يغني، ينتشي لدرجة الجذب. وقبل أن يرى ما لم يره من قبل، كان لوحده يشكل فرقة موسيقية متكاملة، أما اليوم فإنه يبدو قافلة من الآهات والآلام والأحزان. بسبب أغانيه وألحانه، خفة دمه وتمتعه بروح الدعابة، يلقي ترحيباً إستثنائياً أينما حل.

مع التهديدات وسيل من الشتائم، إنهالت عليه لكمات وعصي من كل الإتجاهات، أصابت أهدافها ورسمت أشكالاً عجيبية غريبة على أنحاء جسده. جسده غدا كما لو أنه كيس من الأحجار، أمة توجع تند عنه، شعر بتتيار ألم يسري في جسده كله. سألوه عن إسمه الثلاثي، إسم أمه، مدينته، قوميته، عمره، حرروا كل ذلك في صفحة وضعوا بصمته تحتها، ودفروه لمرات متتالية إلى ما وراء باب فولاذي صداً. بدت له الزنزانة وكأنها كهف، فهي غرفة شبه مظلمة تربو مساحتها على نحو ست وثلاثين متراً مربعة. في ركن من أركانها ثمة دورة للمياه، على بابها ستارة مهترئة، عبارة عن كيس ذي خط عريض أحمر. كل صباح يقف المعتقلون أمامه في طابور لقضاء حاجتهم. أما في الحالات الأضرارية، فهناك صفيحة في ركن آخر تفوح منها روائح عطنة. في سقف الزنزانة يطالعك مصباح يتدلى، مطفية في أوقات النهار دائماً. هناك العشرات كهذه الزنازين موزعة على جانبي دهليز طويل، لكل منها رقمها، تضم أناساً من أعمار ومشارب مختلفة و مدن و قرى بعيدة، حشروا كأعواد الثقاب فوق وإلى جانب بعضهم البعض. ما إن انكسرت جبهة النور، حتى شرعت الجروح والآلام والظلام تتناسل. آلامه لا تدعه يفكر بأمة العجز. بح صوته. صوته غدى كصوت ديك يتمرن تواء على تعلم الصياح. يمددون سيقانهم بالتناوب، يتناوبون في إسناد ظهورهم على جدران الزنزانة. ما إن واجهوه بتهمة حتى تعطل دماغه، إذ لم يعد يأخذ أو يعطي شيئاً. ليكون الله في عونك، فأنت بهذا الدماغ وبهذا اللسان، كيف لك أن تدافع عن نفسك وتحافظ على رقبتك سالمة! وجهه الحزين كان يفصح عن أشياء كثيرة. ألقى فسحة فجلس مكوراً نفسه وجعل يتحسس جسده. "رصد! أنا أغني وأدق بالصفحة أينما حللت وفي أي يوم كان. إن لم أضرب بالصفحة يوماً، ينتابني شعور كما لو أنني فقدت شيئاً ثميناً، يظل الأرق في تلك الليلة متربصاً بي. يا إلهي، الألم يجتاح رأسي لدرجة إنه كاد ينفجر. أي رجل من الرجال يا ترى، سيجراً الذهاب إلى سوق المدينة اليوم أو غداً؟ السوق الآن ساكن هادئ، وشوارع المدينة وأزقتها مقفرة موحشة، هل هي كذلك حقاً؟ لست أدري". شفتاه الجافتين، أصابعه التي تشبه أسنان المذرات، ساقاه الطويلتين، شالته، حذائه المطاطي ما فتئت ترتعد. ومن حين إلى حين كان يمرر عينيه على الباب الفولاذي الصداً وقضبان الغليظة. أنفه الرفيع تعرف للتو على الروائح بأنواعها. عيناه تمسحان سقف الزنزانة، حيطانها الرطبة، وجوه وأجساد المعتقلين الهادئين.

هنا تفوح الأحزان من كل شيء، حتى الذباب حزينة هنا.

شيخ طويل القامة أثار إنتباه 'چیچو'، عيناہ المعمشتين وراء زجاج سميک، كانتا تمسحان الجدران، وهو يقرأ كتابات المعتقلين.

رسم أحدهم إبتسامة عريضة على شفتيه، كسر جدار الصمت المطبق على تلك اللحظات وقال:

- إخوان، رجاء لا تعلوا أصواتكم، فالشيخ يقرأ الحيطان!

تلاشى صوت قهقهة، عندها نهض أحدهم، أشار بيده نحوه، إبتسم وقال له:

- چیچو، ألسنت جائعاً، سأجلب لك بعض الخبز؟

- شكراً، لست جائعاً.

- هل أعطوك شيئاً؟

- أجل.

- وماذا أعطوك؟

- أشبعوني كلمات تقشعر لها الأبدان، بعض من العصي مع ركلات ولكمات!

- لا تكثرث يا رجل، أصبر وتمالك نفسك، الجميع يعلم بأننا لسنا قتلة أو سراقاً، سنخرج من هنا عاجلاً أو آجلاً مرفوعي الجبين.

- ليس ثم قانون للقتلة والسراق هنا.

- يظنون إنهم هكذا سيتمكنون من تدجيننا. قالها أحدهم.

- ليخسئوا! قالها أحدهم بصوت حماسي.

رغم آلامه أحس بشيء من الطمأنينة، وارتفع مؤشر معنوياته الهابط، إذ سمع عدداً من المعتقلين يتحدثون بلغته، ومنهم من يعرفه بالاسم.

أحد الجالسین إلى جانبه، مد رؤوس أصابعه إلى كتفه وقال:

- أيها العزيز، مدد ساقيك وارتح قليلاً.

- أي راحة تتحدث عنها، فأنت لا تعلم في أي حال أنا.

- قل لي، كيف جرت الأمور، هل أتوك لوحدي؟ همس أحدهم في أذنه.

- لوحدي! لا، كنا كثيرين.

- وأين البقية؟

- لا أدري.

- وماهي تهمتك، من أي جماعة أنت؟ صدم چیچو، صمت لهنيهة ثم قال:

- رصد الاهداف!

- ماذا؟!

- كل مرة يقولون شيئاً.

- كيف؟

- مرة يدعون، بأنني كنت مساء ذلك اليوم فوق التل المطل على المعسكر أقوم بعملية رصد الأهداف.

ومرة يقولون؛ "كنت في ذلك اليوم فرحاً جداً بقصف المعسكر بالهاونات. كنت تضرب بالصفحة، واحتشد ثلة من الشباب شكلوا طوقاً حولك، وهم يرقصون ويرددون الأغاني ورائك".

- يؤلفون لكل واحد قصة، لا تكثرث بأقوالهم.

هو كان يحرج سؤالاً تلو الآخر نحو چیچو، چیچو بدا كأنه لا يسمعه.

هو لا يبارحه الأرق، چیچو كذلك.

أسئلة هذا الرجل، كسر جدار الأمان لديه، غزا الشك كيانه لدرجة الهلع.

"يا ترى ماذا يضمر هذا الرجل لي، لم يسأل كل هذه الأسئلة؟!"

إنتابه سخط على نفسه، "ما بدر مني كانت حماقة، كان يفترض أن لا أجيبه، أجل، يصح قول بعضهم عندما يقولون؛ بأنني أحمل لوثة في عقلي!

لم أقل لنفسي إنني محاط بثلاثين معتقل أو يزيد، لا يعرف أحدهم من يكون الآخر. فربما يكون بينهم رجل أمن أو مخابرات".

معتقل ذو عين متورمة زرقاء سوداء، يناديه زملائه بالأستاذ.

كان قد وضع باطن كفه اليسرى على فخذه، يكتب بسبابته شيئاً ما على ظاهرها. كان يسترق السمع إليهما. جذبه حديثهما فحشر نفسه بينهما وقال دون مقدمات موجهاً كلامه إلى چیچو:

- أنت لا تعرف هؤلاء "سيرونك الموت لتقتنع بالحمى" كما يقال.

- كيف؟

- لو أسرد لك ما جرى لي مع هؤلاء، وما إتهموني به لوضعت أصابعك في أذنك.

- أصدقك أيها الأستاذ.

- أنا أعرف دين هؤلاء الأوباش.

- يرومون أن أتعاون معهم.

- أجل، إنهم يسعون لتقريب المواطن من الحكومة! هذا كان من مبتدأ الدرس، مررنا به جميعنا. هؤلاء لو قدر لهم لفعلوا كل شيء؛ لمنعونا حتى من التفكير. عند هؤلاء ينبغي أن يكون المواطن مجرداً من كل شيء، يعيش دون أحلام، تعيشاً، مستسلماً، لا إرادة له.

تدلت رؤوس عدد من المعتقلين على أكتافهم، ومددوا سيقانهم على بطون بعضهم البعض، فيما كان يتحدث عدداً آخر، إلى بعضهم البعض بصوت خفيض.

كان الضيف الجديد في بداية الامر متردداً بعض الشيء، لا يتجرأ في أن يري الآخرين سنه الفضى. ورغم تبدد خوفه وظنونه إلى حد ما، إلا انه ماقتى لا يثق ببعضهم. فحينما يتحدثون معه، يسألونه عن شيء ما، يتحاشى الإجابة حتى بإيماءة من رأسه.

دنا الأستاذ منه:

- هل هذه هي بداية تجربتك مع السجن؟ أجابه چیچو برأسه، نعم.

- أنا لدي تجربة طويلة مع السجن. لكنني لم أعان ما عانيت هنا.

فهنا لم نر ضوء الشمس منذ مدة ليست بالقصيرة. أشك في ما إذا كانت عيناى ستقدران مواجهة الضوء، لو سمحوا لي بذلك. كما أن عيني لا تبصران الألوان كما عهدتها من قبل. وحالنا كان غير ما كنا عليه الآن.

إذ كنا نتمشى في باحة السجن، وكان يسمح لنوينا وأصدقائنا زيارتنا، أيام الجمعة في كل أسبوع. أما الآن فقد غدونا كديدان الملح، ما أن ترش قليلاً من الملح عليها حتى تبدأ بالنوبان، هكذا حالنا سنزوب نحن أيضاً، بمجرد تعرضنا لأشعة الشمس.

أنا أتخيل الشمس دائماً، فوق مدن وقرى وجبال الوطن، أتخيلها وهي تداعب خصلات الجميلات، وتلمع في وجوه العمال والفلاحين، في سوق العمل وقد هدهم التعب.

أجمل لحظاتهم التي يعيشونها هنا، هي حينما يمررون صور أحبائهم ولا سيما زوجاتهم وأطفالهم على صفحات خيالهم، غير انه ثم ما يفسد عليهم هذه اللحظات. فمن حين إلى حين يحكون بأناملهم الرفيعة الصفراء أجسادهم النائنة، ويكشون الذباب عن وجوههم المتصلبة التي تبدو كقشر الرمان المجفف. الأيام كلها متشابهة لديهم، باستثناء أيام الصيف، ففي هذه الأيام يشعرون كأن على صدورهم حجر رحي، وأن رئاتهم تحترق، وأنفاسهم تعبق بروائح قاتلة.



مصطفى
الموسى

مزهريه من مجزرة

قصص قصيرة

51. هزائم

تسلل إليه الممل، فطلع نيرون من قصره وأشعل الحرائق في روما.
في مكان آخر، ينهض نيرون آخر ويحرق روما أخرى.
وفي مكانٍ شبيهه بالسابق، نيرون شبيهه بالسابق، يقفز عن سريره
ليحرق روما شبيهة بالسابقة.
منذ ذلك الوقت، وكل يوم يخرج لنا نيرون جديد - يعاني من الملل -
ويحرق لنا روما ..
كنا قد انتهينا من بنائها منذ ثوان.

50. زعيم

في الصباح يستيقظ ولا يغسل وجهه، يرتدي عباءته الفضفاضة، وعلى
خصره يعلق سيفاً كان لجده في عصر آخر، ثم يختار من الإسطبل جواداً
سريعاً.
يخرج لوداعه كل أهل الحي، مع باقات زهورهم مثيرين الضجة والغبار.
وينطلق لتطارده التهتافات والأغاني المليئة بالشتائم الموجهة للأعداء.
يسرع الجواد .. بعد دقائق يصل إلى مؤسسة الكهرباء، حيث سيدفع
حساب الفاتورة، ثم يرجع إلى الحي.

52. كسوف

في عصر ما، كان الغضب قد بلغ بالقمر درجة لا تحتل، السبب: شبان كثير، أغبياء للغاية، عبر التاريخ أطلقوا اسمه على فتيات جداً قبيحات،
والآن قرر أن يثار بوجي من انزعاجه.
لهذا أثناء سيره في الفضاء، عندما صار القمر في منتصف الطريق بين الشمس والأرض توقف.
غرق الكوكب الأخضر في العتمة، كل الشعوب ارتدت السواد وصارت تسبح في ليل طويل.
فقط القادة .. لم يحزنوا، إنما بعثوا برسائل الشكر إلى القمر، لتضامنه مع قضايهم.

53. موت غير طبيعي

راودته أمنية فحواها أن يهدي قريته بئراً، نهض ماجد والتقط فأساً ثم حفر في الأرض، فظهرت له جمجمة.
انتقل إلى موقع ثان وحفر، فطلعت له جمجمة ثانية، استعاذ بالله وقفز إلى بقعة أخرى.
لكنه شتم حظه بسبب الجمجمة الثالثة.
تجول ماجد مع فأسه في كل الجهات، يصنع الحفر كمشاريع آبار، لكن الجماجم كانت دائماً تعطل له مشاريعه.
وصل صدفةً إلى أرضٍ جرداء، عليها سورٌ منخفض .. يلعب داخلها الفراغ.
بصق بين كفيه وأخذ يحفر، اقترب المساء وبدأ الماء يلامس فم الفأس وهو مندهش.
على حين غرة .. أحاط به رجال الشرطة، ركلوه مع فأسه إلى الخارج .. وردموا البئر.
أكثرهم لطفاً باح له بالسر:
- لقد اعتديت على الأملاك العامة، هذه الأرض تبرعت بها الدولة منذ سنواتٍ للناس بأن جعلتها مقبرة للموتى.

د. مهدي كاكه بي

نبذة تاريخية عن الكورد والآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان ... مهد السلالات البشرية الأولى (الحلقة السادسة عشر)



تأثير الإمبراطورية الميديّة (2)

الخدائق التي تغطي الوجه الجنوبي للسور الشرقي وإندفعوا على حين غرة الى داخل المدينة في مجرى عبر القطرة النهرية، عندئذ جرت في شوارع العاصمة الآشورية عمليات قتل الآشوريين⁸.

فيما يتعلق بمصير الملك الآشوري (سين - شار - اشكن)، فإن هناك نص يذكر بأن الملك الآشوري قد هرب من المدينة⁹، إلا أن المصادر الإغريقية تقول بأن (سين - شار - اشكن) قد لقي حتفه في الحرائق التي دمرت نينوى¹⁰. يستند الباحث (جورج رو) على نص يذكر مقتل الملك الآشوري، حيث جاء في هذا النص ما يلي: (فاحتلوا المدينة وأنجزوا هزيمة الرئيس وفي ذلك اليوم تم قتل الملك الآشوري (سين - شار - اشكن)¹¹. كل الدلائل تشير الى ان الملك الآشوري قد لقي مصرعه في خضم المعارك الدامية التي جرت في مدينة نينوى أثناء إستيلاء الميديين والبابليين عليها، بدليل أن (آشور - اوبالط الثاني) إعتلى العرش الآشوري في 20 أيلول/سبتمبر من عام 612 قبل الميلاد.

ترك الملك الميدي (كيخاسرو) وجيشه مدينة نينوى المتحولة الى أنقاض، عائدين الى بلادهم، حاملين معهم الغنائم والأسرى، بينما إستمرت قوات (نوبلاصر) في تقدمها حتى وصلت مدينة (روسابو). تقع (روسابو) غرب نينوى قرب جبل سنجان¹⁰، حيث كانت في طريقها تنهب وتحرق. بعدها عاد الملك البابلي الى نينوى وإستقطع لنفسه منطقة آشور، بينما إستولى الاسكيثيون وزعماء آسيا الدنيا على القسم الأكبر من الغنائم، إلا أن الدولة الآشورية لم تنته بعد، حيث أن مجاميع من الجيش الآشوري والنبلاء الآشوريين بقوا على قيد الحياة وإستمروا في المقاومة وإتخذوا مدينة (حران) ملاذاً لهم.

حران مدينة قديمة تقع في أعالي نهر الفرات في إقليم شمال كوردستان، حيث أنها تقع على طريق تجاري مهم وإسمها يعني (طريق) وكانت مركزاً لعبادة إله القمر (سين)¹¹. في (حران) أصبح (آشور - اوبالط الثاني) ملكاً لبلاد آشور، حيث طلب المساعدة من حليفه الملك المصري (أمازيس) الذي قام بتلبية طلبه. أسرع (أمازيس) بإرسال المعونات العسكرية لحلفائه الآشوريين.

من مجريات الأحداث، يظهر أن الملك البابلي (نوبلاصر) لم يقف مكتوف الأيدي تجاه هذا التطور السياسي الخطير، حيث أنه في تموز عام 611 قبل الميلاد، زحف نحو بلاد آشور التي سار حولها بدون أية مقاومة تُذكر، ثم إلتقى بجيوش بلدان (حازو) و (هان) و (سو) فإستولى على غنائم وإقتاد الأسرى من هناك. في شهر تشرين الثاني من نفس السنة، توجه نحو مدينة (أوكولتيو) وتمكن من الإستيلاء عليها في عام 610 وقام بقتل جميع سكانها بحيث لم يتمكن رجل واحد من الهرب من المدينة، إستناداً الى النص البابلي.

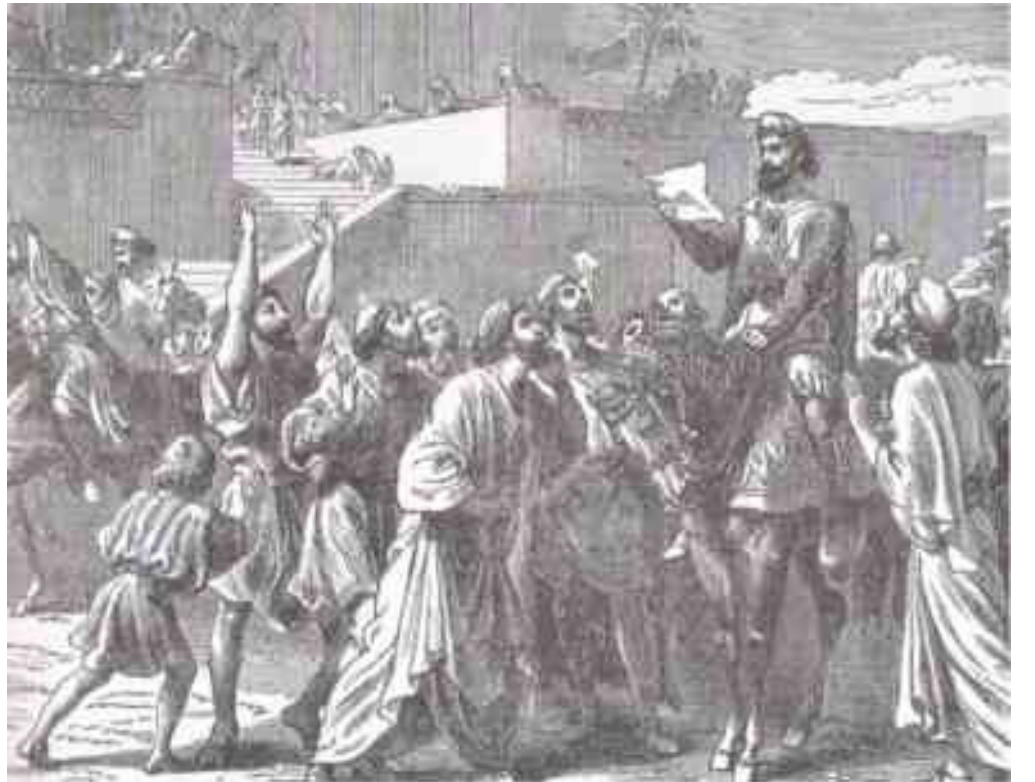
"أوكولتيو" هي مدينة تقع في إقليم غرب كوردستان، قرب تل (بارسيب) شرق نهر الفرات وقد سيطر عليها الآشوريين في عهد (شلمنصر الثالث) عام 856 قبل الميلاد¹². قد يكون الملك البابلي قام بهذا القتل الجماعي لترهيب وتخويف سكان المدن الأخرى وإجبارهم على الإستسلام¹².

بعد معارك عديدة دامت بين سنتي (612 - 605 قبل الميلاد)، والتي إستطاع الحلف الميدي - البابلي إنهاء الوجود الآشوري السياسي في منطقة الشرق الأدنى القديم بشكل نهائي في معركة (كركميش)، وبذلك خسر الحلف الآشوري - المصري الحرب أمام الحلف الميدي - البابلي، وإختفت من الوجود إحدى أقوى الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم.

في سنة 612 قبل الميلاد، أمر الملك (كيخاسرو) جيشه بالتقدم الى مكان مذكور في النص، إلا أن إسم المكان غير واضح بسبب التلف الذي تعرّض له النص. من المحتمل أن يكون هذا المكان هو مدينة نينوى، حيث عقد الجانبان البابلي والميدي معاهدة ثنائية والتي بموجبها تم تأسيس حلف بينهما. تُطلق الوثيقة البابلية على الملك الميدي إسم (ملك أومان مأندا) والتي تعني باللغة الأكديّة (القوة المُرعبة)⁷.

في طريقها الى نينوى، قام جيوش التحالف الميدي - البابلي بعبور نهر دجلة، حيث تقع مدينة نينوى وعسكرت الجيوش أمامها لمدة ثلاثة أشهر. من أجل شل مقاومة الآشوريين، قامت الجيوش المهاجمة على نينوى بفتح نهر (الخور) الذي هو أحد روافد نهر دجلة وأحدثوا بذلك فيضاً إتجه نحو مدينة نينوى. كان لهذا العمل تأثير كبير في فتح الثغرات في الجبهة الآشورية والذي ساعد القوات الميديّة - البابلية المشتركة في الدخول الى العاصمة الآشورية، نينوى ومقتل الملك الآشوري (سين شار أشكن) والقيام بنهب المدينة وذلك في 8 آب/أغسطس سنة 612.

في هجومهم على نينوى، إختار المهاجمون الزاوية الشمالية الشرقية من سور نينوى وهو القسم الأعلى والأضعف لإقتحام المدينة. بعد القيام بتدمير القوات الآشورية خلال ثلاث معارك جرت بين الطرفين المتحاربين، إستولى المهاجمون على منظومة التحصينات الأمامية والسدود والقناطر التي بواسطتها تعود مياه نهر الخور الى الخنادق ويتجفيف الخنادق، إستطاع المهاجمون الوصول الى المنطقة الملاصقة لسور المدينة الذي كان يبلغ إرتفاعه أكثر من 20 متراً وقاموا بتقريب الأكباش إليه، حيث قام المهاجمون بردم قطاع الخندق الملاصق للزاوية الشمالية الشرقية من نينوى، بأنقاض الفجوة الكبيرة المتكونة بالسور، والتي تدل عليها التفتّيات. دافع الآشوريون بقوة ومهارة عن مدينتهم وأقاموا خلف الفجوة خطاً جديداً من التحصينات وأحبطوا هجوم المحاصرين الميديين والبابليين، إلا أن المهاجمين إستغلوا تركيز إهتمام الآشوريين على الفجوة المعمولة في السور، فقاموا بتحويل نهر (الخور) الى



الملك كِيخاسرو يُستقبل في العاصمة (جَمَزَان) بحفاوة منقطعة النظير من قبل الميديين بعد قضائه على الإمبراطورية الآشورية

هكذا أصبحت الدولة الميديّة إحدى الإمبراطوريات الأربع التي تقاسمت فيما بينها زعامة الشرق الأدنى القديم وهي الدولة البابلية والدولة المصرية والدولة الميديّة والدولة الليدية، حيث بلغت ميديا أوج عظمتها وازدهارها وامتدت حدودها من (بخاري) شرقاً الى نهر (قزير إيرماق) غرباً ومن بحر قزوين شمالاً الى الخليج الفارسي جنوباً.

بعد أن أصبحت ميديا دولة قوية أخذت الدول المجاورة لها تخاف منها، وخاصة البابليون، حيث قام ملكهم (نبوخذ نصر) ببناء سد ضخّم وتحصينات كبيرة على طول الحدود الشمالية الذي عُرف بالسد (الميدي) نسبة الى الميديين، لحماية بابل من أي هجوم ميدي من الشمال.



نهر هاليس الذي شكّل فاصلاً حدودياً بين ميديا و ليديا

المصادر

8. سليمان، عامر (1991). الموصل في النصف الأول ق.م. موسوعة الموصل الحضارية، الموصل، المجلد 1، صفحة 106.
9. بليافسكي، ف أ (2007). أسرار بابل. ترجمة توفيق نصار، الطبعة الثانية، دمشق، صفحة 168 - 169.
10. محمد، حياة ابراهيم (1983). نبوخذ نصر الثاني (604 - 562 ق.م). بغداد، صفحة 050
11. الكيلاني، لمياء الألوسي (1999). أول الرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد. بيروت، صفحة 73.
12. غزاله، هديب. الدولة البابلية الحديثة (626-539 ق.م). صفحة 64.
13. الكتاب المقدس. العهد القديم، سفر ناحوم، الأصحاح 3، الآية 18-19.
14. دياكونوف (1956). تاريخ ميديا. موسكو. صفحة 302.
15. الأحمد، سامي سعيد (1983). الصراع العراقي الفارسي خلال الألف الأول قبل الميلاد (933-331 ق.م). صفحة 79.

المراجع

- a. Regde, Julian (2003). Why did the medesInvaale Assyria? History of Ancient Near East. Monographs, V., Padava, p.152.
- f. Heick, Gwendolyn (1999). whos who in the Ahcient Near East. London and New york, p . 657 .



عربة حربية ميديّة

تمّ تقسيم أراضي الإمبراطورية الآشورية وآسيا الصغرى بين الميديين والبابليين، فكانت حصة الميديين كل البلاد القريبة من ميديا وغرب كورستان الحالي ودجلة العليا والفرات وامتدت حدودهم الى البحر الأسود، أما البابليون فقد إستحوذوا على جنوب سوريا وجنوب بلاد الرافدين. بعد هذا النصر التاريخي، رجع الملك كيخاسرو مع جيشه المظفر، حاملاً معه الثروة الطائلة التي تركها الآشوريون، الى عاصمة مملكته، جمزان.

يذكر النبي العبراني (ناحوم) عن سقوط نينوى أمام الهجوم الميدي - البابلي، بأن الشعوب التي كانت تخضع للآشوريين، عبّرت عن إرتياحها وفرحها لهذا السقوط، حيث كان (ناحوم) حينذاك أسيراً في نينوى ولذلك كان شاهداً على سقوط نينوى: (نَعِسْتَ رِعَاتِكَ يَا مَلِكَ أَشُورَ. إِضْطَجَعْتَ عِظْمَاوُكَ. تَشَتَّتْ شَعْبُكَ فِي الْجِبَالِ وَلَا مَن يَجْمَعُ. لَيْسَ جَبْرٌ لِإِنْكَسَارِكَ. جَرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ. كُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبْرَكَ يَصْفَقُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيْكَ؛ لِأَنَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَمَرَ شَرُّكَ عَلَى الدَّوَامِ)¹³.

بعد سقوط الدولة الآشورية وإخفائها، بدأ (كيخاسرو) يطمح في التوسّع الى تخوم آسيا الصغرى، بعد أن تفككت وتلاشت مملكة أورارتو بالتزامن مع إنهيار الإمبراطورية الآشورية. إستغل الملك الميدي (كيخاسرو) الفراغ السياسي الحاصل في الجهة الشمالية الغربية لمملكته، فتوجّه نحو مملكة (ليديا) التي كانت آنذاك من أهم الدول المتمتعة بموقع إستراتيجي مهم وكانت أيضاً مركزاً تجارياً مهماً. اندلعت حروب عنيفة بين الميديين والليديين، بقيادة كل من الملك الميدي (كيخاسرو) والملك الليدي (أليآتس Alyates). إستمرت الحروب بين الجانبين لمدة خمس سنوات دون أن ينتصر أحد الجانبين.

في سنة 575 قبل الميلاد، اندلعت معركة، أُطلق عليها إسم (معركة الكسوف)، حيث أنه أثناء هذه المعركة حصل كسوف الشمس طيلة يوم كامل، فخاف منه الجيشان المتحاربان واعتقدا بأنه نذير شؤم لهما من السماء؛ لذلك قام الطرفان بتوقيع معاهدة للصلح التي تم إبرامها بعد أن شرب كل من الملكين جرعة من دم الآخر¹⁴.

إستناداً الى بنود هذه المعاهدة، أصبح (نهر هاليس Halys)، الذي يصب في البحر الأسود والواقع قرب مدينة أنقرة الحالية، فاصلاً حدودياً بين المملكة الميديّة والليديّة¹⁵. توطدت هذه المعاهدة بزواج ولي العهد الميدي (أستياك Astyages)، ابن الملك الميدي (كيخاسرو) من (أرينيس Arenes)، ابنة الملك الليدي (أليآتس).

تذكر مصادر أخرى¹ بأن الحرب التي اندلعت بين مملكة ميديا و ليديا (Lydie) التي كانت عاصمتها (سارد Sarde)، كانت بسبب السكيث الذين كانوا قد غزوا ميديا قادمين من شمالي البحر الأسود، وتحالفوا مع الدولة الآشورية، ولما سقطت الدولة الآشورية لجأوا إلى ليديا، وحماهم الملك الليدي إلياتس.

في هذه الفترة، تميزت العلاقات بين الممالك الثلاث، الميديّة، والبابليّة، والليديّة بالهدوء والسلام في عهد الملك "كيخاسرو" الذي إستمر حتى وفاته في عام 585 قبل الميلاد. هكذا خيم الإستقرار والازدهار على غربي آسيا لفترة دامت حوالي نصف قرن¹.



د. محمد علي المصوبدي

(الجزء الحادي عشر)

الکرد في البلاد المصرية

المصريون من أصل كردي يقودون حركة
التنوير المصري والعربي في العصر الحديث

مقدمة

في مطلع القرن العشرين وحتى منتصف ذلك القرن نبغ العديد من الأعلام الكردية المقيمة في بلاد مصر، وأصبحوا من كبار الشعراء والأدباء والمصلحين والتنويريين في مصر والعالم العربي أمثال الشيخ محمد عبده، ومحرر المرأة قاسم أمين، وأمير الشعراء أحمد شوقي، والأديب الذائع الصيت عباس محمود العقاد، والأسرة التيمورية. والقارئ الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد... الخ.

وكان لهؤلاء الرواد دور كبير في حركات الإصلاح الديني والاجتماعي والفكري والأدبي ليس على مستوى مصر فحسب، بل تجاوزت شهرتهم إلى العالم العربي، إذ تقول الصحفية المصرية الكردية "درية عوني" في هذا الصدد: "كثير من المصريين الذين لهم أصل كردي يعترفون به ولا ينكرونه، ولكن الشيء العجيب انصهارهم في مصريتهم دون استثناء، لذلك يقول كرد العراق: "إن الكرد لم ينصهروا في أي مكان إلا في بلاد مصر". وترد على ذلك القول "ألم يؤكد أحمد شوقي، وعباس العقاد، ومحمود تيمور، وقاسم أمين على أصلهم الكردي، وهل هناك من هو أكثر منهم مصرية؟".

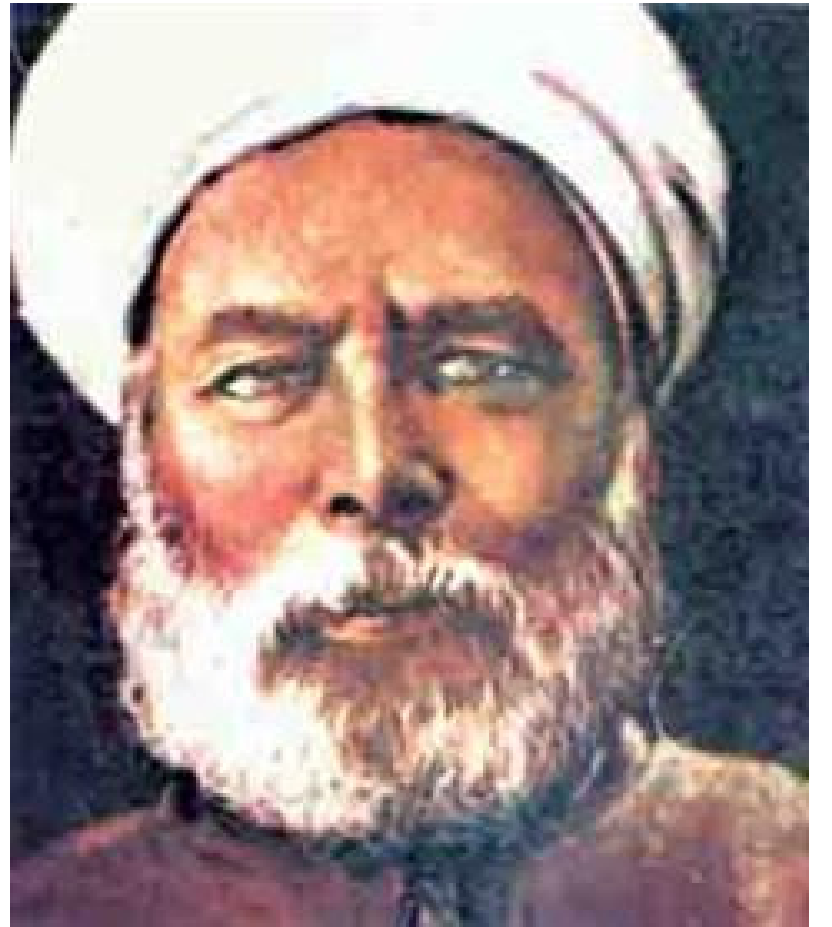
وهنا سوف نستعرض لكم بإيجاز تلك القامات الكردية التي برزت على الساحة المصرية.

أولاً: في مجال الإصلاح الديني والاجتماعي والفكري.

• الإمام المصلح الشيخ محمد عبده.

الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله الكردي: فقيه، مفسر، متكلم، أديب، صحفي، سياسي، مفتي الديار المصرية، ويعد من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام في العصر الحديث.

ولد في محلة نصر بالبحيرة سنة 1849م، ونشأ فيها. ثم انتقل إلى القاهرة، وتعلم بالأزهر الشريف، ونال شهادته العالية سنة 1877م.



تصوف وتلفس، وعمل في التعليم بدار العلوم ومدرسة الألسن 1878م، وكتب في الصحف ولا سيما جريدة "الوقائع المصرية"، حتى تولى تحريرها سنة 1880م. فجعلها منبراً لنبيهاء الكتاب، ومنهم الشاب سعد زغلول. ولما احتل الإنكليز مصر ناوأمهم. وشارك في مناصرة الثورة العربية 1882م، فسجن ثلاثة أشهر للتحقيق، ونفي إلى بلاد الشام، فنزل بيروت وعمل في التدريس في الكلية الإسلامية، ولم يلبث أن لحق بأستاذه جمال الدين الأفغاني في باريس، وأصدر معه جريدة "العروة الوثقى" الداعية إلى حرية الفكر، ومناهضة الاستعمار، وبث الأفكار الإصلاحية.

ثم عاد مرة ثانية إلى بيروت، فاشتغل في التدريس والتأليف، وتعلم اللغة الفرنسية، وأفاد منها في توسيع مداركه، وإكمال ثقافته العصرية.

سمح له بالعودة إلى مصر سنة 1888م، وهناك تولى منصب القضاء في المحاكم الأهلية، وعهد إليه بإلقاء المحاضرات في الأزهر الشريف، ثم رفع مستشاراً في محكمة الاستئناف سنة 1891م، ثم عين مفتياً للديار المصرية سنة 1899م. واستمر بهذا المنصب إلى أن توفي بالإسكندرية بمرض السرطان الكبدى يوم 11 حزيران سنة 1903م، ودفن في القاهرة باحتفال مهيب.

من مؤلفاته: "تفسير القرآن الكريم" لم يتمه، و"رسالة التوحيد" صغيرة الحجم، في الفلسفة والتصوف، و"حاشية على شرح الدواني للعقائد العنصرية"، و"شرح نهج البلاغة"، و"شرح مقامات البديع الهمداني"، و"الإسلام والرد على منتقديه" من مقالاته، و"الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية". و"الثورة العربية" لم يتمه. وترجم رسالة "الرد على الدهريين".

قامت دعوته الإصلاحية على أسس ثلاثة وهي: العودة بالإسلام إلى ما كان عليه في العهد الأول من تحرر واجتهاد، والنهوض باللغة العربية وإحيائها، وإخراج حقوق الشعوب وتخليصها من طغيان الحكام.

حاول أن يلائم بين نقاء الإسلام والثقافة الغربية المعاصرة، مع تمسكه بالمبادئ الإسلامية الأصلية، كما رآها ابن القيم الجوزي، والإمام الغزالي. كما نادى بالتسامح الديني، والتقارب بين الشعوب، ورأى أن السبيل الحق لتحرير الشعوب هو التعليم والتربية (62).

• قاسم أمين محرر المرأة العربية.

قاسم بن محمد أمين بك: محرر المرأة، والقاضي، والمصلح الاجتماعي، وهو كاتب مصري ذائع الصيت. كان جده ابن أمير من أمراء الكرد السليمانية في كردستان العراق، أخذ رهينة إلى الأستانة لخلاف كان بين الأكراد والدولة العثمانية، وكان ذلك الرهينة هو محمد أمين بك والد قاسم، فجئ به إلى مصر زمن الخديوي إسماعيل باشا، ودخل في الجيش المصري حتى ارتقى إلى رتبة (ميرآل) .

ولد قاسم أمين في بلدة (طرّة) بمصر سنة 1863م، وانتقل به والده إلى الإسكندرية فبالقاهرة حيث تلقى دراسته، واتصف خلالها بنجابته، وقوة ذكائه. ثم تابع تعليمه في الأزهر، وكان وثيق الصلة بالإمام محمد عبده، والزعيم الكبير سعد زغلول.

أرسل ببعثة إلى فرنسا، وهناك أكمل دراسته الحقوق في جامعة مونبيلييه. فعاد إلى مصر سنة 1885م، وعين وكيلًا للنائب العمومي بالمحكمة المختلطة، وتدرج في مناصب القضاء حتى كان مستشاراً بمحكمة الاستئناف، وخدم في القضاء المصري لمدة 23 سنة، كان فيها مثلاً للعدالة والنزاهة، والشجاعة الأدبية. توفي بالقاهرة بالسكتة القلبية عن عمر ناهز الثالثة والأربعين سنة في 21 نيسان 1908م.

دعا قاسم أمين في كتاباته إلى تحرير المرأة العربية، ورفع شأنها للراقي الاجتماعي، ومشاركتها الرجل في الحياة العامة وفق تعاليم الإسلام. فوضع كتب في هذا الشأن



القرآن الكريم عشرات المرات بالقراءات السبع الصحيحة لكل الدول العربية والإسلامية والأجنبية، من خلال رحلاته التي تجاوزت المائة رحلة حول العالم كله، ولا يوجد مسلم اليوم إلا وسمع القرآن الكريم بصوته الجميل العذب، حتى غدا علماً بارزاً في العالم العربي والإسلامي، فرحم الله ذلك الشيخ الكردي على ما قدم من خدمات عظيمة في خدمة القرآن الكريم والدين الإسلامي(64).

• الشيخ محيي الدين صبري الكردي

(1277-1359 هـ = 1860-1940م)

محيي الدين صبري الكردي الكانيمشكاني: باحث كردي، ومحقق مصري كبير. من مواليد قرية (كاني مشكان) من قرى منطقة سنج في كردستان الشرقية (إيران) عام 1860م. وهو ينحدر من أسرة كردية نبيلة وثريّة، استكمل في سن الثامنة عشر دراسته الدينية، ثم قصد تركيا خلال العهد العثماني عام 1894م، حيث أقام في مدينة طرسوس حتى عام 1898م، ثم نزل القاهرة عاصمة مصر سنة 1900م، وهناك درس في جامعة الأزهر، وبلغ مرتبة عالية في العلوم الدينية. وعمل لفترة في (مطبعة كردستان) بالقاهرة لصاحبها فرج الله زكي المريواني (توفي 1937م) المنحدر من كردستان إيران.



كان محيي الدين الكردي ذا خطّ جميل، بالإضافة إلى قدرته المشهودة في تحقيق وتصحيح الكتب التراثية؛ لإطلاعه الواسع والمعتمد عليها. وفي مطلع القرن العشرين كان يلتقي أحياناً ببعض البهائيين وقد استأنس بالحوار معهم، بل صار مؤيداً لأطروحاتهم ومن أتباعهم ودعاتهم بعد تعمقه في دراسة ومقارنة مبادئها عبر مظانها الأصلية الفارسية والعربية، وبغية نشرها؛ قصد تونس والسودان، حيث اكتسب أتباعاً كثيرين.

المذاهب الإسلامية، بل كان يتلو القرآن الكريم بصوته الجميل لبعض التجمعات الشيعية في مصر.

وقد تعرض للملاحقة بسبب نهجه التسامحي الديني والمذهبي، لكنه قاوم وصمد متمسكاً بمبادئه؛ فأضحى مثلاً للإباء والصمود. وقد زار وطنه إيران في 1929م وحمل في عودته الكثير من المصادر والمخطوطات.

عاش الشيخ محيي الدين إلى رواق الأكراد بجامع الأزهر، حيث تفرغ للدراسة والبحث والتحقيق، وكان يعينه في الطباعة والنشر صديقه الشيخ عبد القادر الكردي والشيخ حسن النعيمي. وكان من أقرب أصدقاء الشيخ فرج الله زكي، وقد أشرت معه في طبع ونشر المتن الفارسي لـ (شرفنامه) البديسي، وساعد محمد علي عوني السويركي (1897-1952م) في ترجمته إلى اللغة العربية بدعم وإشراف الأمير جلادت بدرخان (1893-1951م).

كان الشيخ محيي الدين أحد أكبر الرواد الأوائل في تصحيح وتحقيق الكتب التراثية الإسلامية، بل ونشرها على نفقته الخاصة أحياناً، ومنها: (المسألة السابعة والأربعون في نصب الإمام من المسائل الخمسين في علم الكلام) للفخر الرازي، 1910م. (جامع البدائع: مجموعة رسائل حكمية لعمر الخيام، ابن سينا، وأفضل الدين الكاشاني..)، 1916م. (الجواهر الغوالي من رسائل حجة الإسلام الغزالي، ومنها (مشكاة الأنوار) لأبي حامد الغزالي، 1924م. (رسالة الطير) لأبي حامد الغزالي، 1924م. (مقاصد الفلاسفة)، لأبي حامد الغزالي، 1936م. (النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية) لأبي علي الحسين بن سينا، 1938م. (الدرّة الفاخرة) لعبد الرحمن الجامي. (إيساغوجي)، لـ زكريّا الأنصاري، (الأربعين في أصول الدين)، لأبي حامد الغزالي.



مثل كتاب: "أسباب ونتائج وأخلاق ومواظ" عام 1898م، و"تحرير المرأة"، عام 1899م، و"المرأة الجديدة" عام 1906م. وكان لصدور الكتابين الآخرين ذوي كبير في العالم العربي آنذاك. وله كتاب ثالث هو: "كلمات قاسم بك أمين"، كان أسلوبه يقوم على الحجة، والإقناع الهادي، وأفكاره كانت سامية ملتزمة بالمبادئ الإسلامية.

أثارت آراؤه التقدمية كثيراً من المقالات والرسائل والمناقشات بين كتاب عصره. وكانت دعوته إلى تحرير المرأة وتنقيتها وإخراجها من العزلة التي فرضت عليها، وقد لاقت دعوته صدى واسع في مصر والبلاد العربية،

واستحق بجدارة لقب (محرر المرأة العربية)(63).

• القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.

الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد: شيخ المقرئين المصريين، ورئيس نقابة قراء ومحفظ القرآن الكريم في مصر، ومن أشهر قارئ القرآن الكريم في العالم العربي والإسلامي في القرن العشرين على الإطلاق.

قال عنه صاحب معجم تنمة الأعلام: وقد رزقه الله من حسن الصوت والأداء بما لا يوصف، وكان ينتقل بين بلدان العالم وخاصة في شهر رمضان لقراءة القرآن الكريم في مساجدها ومراكزها الإسلامية. وذكر لي أن والده من (كرد العراق) تزوج من والدته المصرية.



كان عبد الباسط من رواد قراءة القرآن الكريم في الإذاعة والتلفزيون قرأه لأكثر من 53 عاماً. وتقديراً له حصل على العديد من الأوسمة والنياشين من ملوك ورؤساء العالم.

وهو من مواليد بلدة أرمنت التابعة لمحافظة قنا سنة 1927م، حفظ القرآن وهو لا يتجاوز العاشرة من عمره، ثم تلقى القراءات السبع، وكان شيخه يحبه ويصطحبه معه في الحفلات وعمره لا يتجاوز الرابعة عشر، وذلك لحلاوة صوته، ونبراته القوية التي تدل على نبوغه منذ الصغر كقارئ مجيد.

وفي عام 1951م تقدم للإذاعة المصرية، فذاع صيته مع أول إذاعة في افتتاح مسجد ببور سعيد، وأصبح من أوائل القراء الممتازين بالإذاعة، تذايع تلاوته أسبوعياً مساء كل سبت، حتى انتقلت شهرته إلى إذاعات العالم العربي كلها.

وافقه المنية بمصر يوم الأربعاء الموافق 30 كانون الأول 1988م، بعد أن سجل



اشتغل بالإفادة والتدريس ببولاق، ودرّس الحديث والفقه والكلام، وقد اشتهر الشيخ الكردي عند المحققين من العارفين بالاستقامة على جادة الشريعة باطنًا وظاهرًا على مر الأوقات، وسلامة العقيدة من مذاهب أهل الأهواء، والتحلي بالأخلاق المستقيمة، تكفلت كتبه بشرح عقيدته، وهي كما تنطق به تلك الكتب عقيدة أهل السنة، وكان يتعبد على مذهب الإمام الشافعي ويراعى المعتمد من الأقوال في المذهب، وهو مع ذلك يشتغل بتصنيف المصنفات فيما دعت إليه الحاجة وطبعها وتصحيحها، وكان يتحرى السهل من العبارات في تصنيفه ووعظه، ويقرب المعاني العالية بالأمثال الواضحة.

اشتغل الشيخ الكردي بالتأليف، وترك الكثير من المؤلفات النافعة، فهو أحد قلائل العلماء المتأخرين الذين كتبوا في علوم الإسلام دون أن يفصلوا بين دوائر الإسلام والإيمان والإحسان، بل مزج بين هذه الدوائر مزجا يحتاج إليه الناس كثيرا، ليتعلموا كيف يقرنون الإيمان بالعلم، والعلم بالعمل، والعمل بالإخلاص، ولا يتعلموا العلم تعلمًا جافًا لا يقربهم من الله تعالى.

وكان كتابه (تنوير القلوب)، والذي يأتي على ذروة مؤلفاته، فيه من دقة العبارة، واستخلاص نتائج ما بحثه علماء الكلام في القسم الكلامي، أو علماء الشافعية في القسم الفقهي وناقشوه في شروحهم وحواشيهم وتقريراتهم.

وكان العصر الذي كتب فيه الشيخ الكردي مؤلفاته هو آخر عصر الحواشي والتقاريرات الأزهرية، وبداية عهد جديد في التجديد في طرق التأليف والتصنيف في العلوم الإسلامية بعد الأزمة العاصفة التي مرت بها الأمة الإسلامية إبان الاحتلال العسكري والسياسي من دول الغرب لعامة دول الإسلام، ولم يتعصب الشيخ الكردي لمذهب، بل اتسع علمه ليشمل المذاهب الأربعة المتبعة، ولهذا شملت العديد من مؤلفاته أحكام المذاهب الأربعة كما في (مرشد العوام لأحكام الصيام)، و(فتح المسالك في إيضاح المناسك)، بل إنه ألف كتبًا لغير الشافعية، مثل (هداية الطالبين لأحكام الدين)، على المذهب المالكي.

ومن هنا يأتي الشيخ الكردي ليكون من تلك الثلة القليلة من كبار علماء الأمة التي وعت بتراتها وعيا عميقا، وعملت جاهدة وواعية على مواجهة واجب الوقت، ولهذا تجد في كتبه العون التام من خلال قراءتها على الاتصال بكتب العلماء قبلها (67).

الهوامش:

(62) زعماء الإصلاح في العصر الحديث: 280، معجم المطبوعات: 1677، الموسوعة العربية الميسرة: الأعلام: 252/6-253، معجم المؤلفين: 272/10-275، أعلام الكرد: 84-91 مشاهير الكرد: 157/2، كتب فيه محمد علي عوني مترجم كتاب "مشاهير الكرد" بأنه كان صديقا لقاسم أمين وذلك لجنسيتهما الكردية، علما أن محمد علي عوني تعلم في الجامع الأزهر ونال شهادته، وكان قلم الترجمة بالديوان الملكي بالقاهرة، وعلى علم أكيد بأصل محمد عبده الكردي، وهذا ينافي ما كتبه الزركلي في الأعلام بأنه من (آل التركماني) وكذلك كحالة الذي نقل ذلك إلى "معجم المؤلفين: 272/10

(63) الموسوعة العربية: 1361/2، آداب اللغة العربية: 315/4، معجم المطبوعات: 1481، رواد النهضة الحديثة: 207، الأعلام: 184/5، أعلام الكرد: 91-93، مشاهير الكرد: 114/2

(64) جريدة الأخبار: 1988/12/9 بقلم أحمد شعبان، تنمية الأعلام: 265/1-266

(65) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، محيي الدين صبري الكردي - جلال زنگابادي، جريدة الاتحاد، بغداد. وكالة سولا برس، وذكر جلال زنگابادي بعض المصادر لترجمته: تاريخ مشاهير كرد (غرفا، علما، أدبا، شعرا) جلد دوم / بابا مردوخ روحاني شيوا / 1987 طهران - جامع البدائع: محيي الدين صبري الكردي، القاهرة، 1335هـ/1916م - نهى كوردستاني خوشه ويستم: به هيبه فه ره جوللا زه كى، نه نوه رسولتاني له نينكليزييه وه، 2010 نارسا، هه وليسر. www.al-mostafa.com

(66) تنمية الأعلام: 149/2. (67) عن موقع ذاكرة الأزهر الشريف الإلكترونية.

(معيان العلم)، للغزالي. (جوامع الآداب في أخلاق الإنجاب)، (التصنيف). (العقيدة المرضية)، لعبد الرحيم معدومي المولوي الكردي. (رسالة أيها الولد) في مجموعة الرسائل، جمعها محيي الدين صبري الكردي، ونشرتها مطبعة كردستان العلمية في القاهرة عام 1328 هـ / 1910م. وطبعت على نفقة الشيخ فرج الله الكردي.

كان الشيخ محيي الدين صبري الكردي أول رائد في نشر رسائل الخيام الفلسفية: (الكون والتكليف)، (ضرورة التضاد في العالم والجبر والبقاء)، و(الضيء العقلي في موضوع العلم الكلي) التي عثر على مخطوطاتها بخط ابن علاّم عام (799هـ / 1396م) في مكتبة نور الدين بك مصطفى (1833 - 1928م) بمصر، ثم أخرجها هي وخمس عشرة رسالة فلسفية أخرى لعدد من حكماء الإسلام في كتابه (جامع البدائع).

برز من أسرته شخصيتان شهيرتان في مصر، الأول: خالد محيي الدين (1922م) أحد الضباط الأحرار المشاركين في ثورة يوليو 1952م مع جمال عبد الناصر، الذي شغل عضواً في مجلس الشعب المصري، وكان من مؤسسي حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في 1978م، وعضواً في مجلس الشعب المصري منذ عام 1990 حتى عام 2005م. والثاني: كان ابن عمه زكريا عبد المجيد محيي الدين (1918م) أحد أبرز الضباط الأحرار المشاركين في ثورة يوليو، ورئيس وزراء مصر ونائب رئيس الجمهورية المصرية، والذي عرف بميوله يمين الوسط، وصاحب القبضة القوية والصارمة نظراً للمهام التي أوكلت إليه كوزير للداخلية، ومديراً لجهاز المخابرات العامة. وقد اعتزل الحياة السياسية في عام 1968م.

يبقى الشيخ محيي الدين الكردي محققاً رائداً قدّم خدمات جليلة للتراث العربي والإسلامي، وبكل أسف ظل منسياً في موسوعات الأعلام العربية والكردية (65).

• الشيخ محمد نجم الدين الكردي

محمد نجم الدين بن محمد أمين الكردي، فقيه، مرشد، داعية. ابن العالم المعروف محمد أمين الكردي النقشبندي صاحب كتاب "تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب".

ولد في القاهرة سنة 1911م، وتوفي والده وهو صغير، فسلم إلى خليفة الشيخ سلام العزام، فرباه وأحسن تربيته. التحق بالأزهر وتخرج فيه، ولم يتولى أية وظيفة، بل بقي على سيرة والده، يتابع الدعوة والإرشاد بين تلاميذه ومحبيه في القاهرة وقرأها وضواحيها.

كان مرجعاً لطلاب العلم من الأزهر والوافدين إليه، ومتفرغاً للتدريس في البيت، اعتنى بنشر كتب والده، وحقق كتاب: "النهاية في الفتن والملاحم" لابن كثير.

وفي العهد الناصري فرضت عليه الإقامة الجبرية. توفي سنة 1986م، وترك أولاداً، كلهم علماء تخرجوا في الأزهر (66).

• الشيخ محمد أمين الكردي.

الشيخ محمد أمين بن فتح الله زادة الإربلي الكردي، أحد أعلام مصر في أوائل القرن العشرين الميلادي، حيث أسس بها بيتاً من أهم بيوت العلم والدين وقتذاك، ولد في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان في شمال العراق، لم يعرف تاريخ مولده، شب في حجر أبيه، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى بعض العلوم الأساسية في الدين، ثم أكمل تعليمه على يد الشيخ عمر عثمان الطويل شيخ الطريقة النقشبندية ببلاد الكرد.

في عام 1300هـ / 1883م غادر بلاده لأداء فريضة الحج، وأقام بالمدينة المنورة عدة سنوات، وعكف على تلقى الدروس والتحقيق بالمدرسة المحمودية، وبرع في العلم والفهم وألقى الدروس بالمسجد النبوي.

رحل إلى مصر والتحقيق بالجامع الأزهر، وسكن في رواق الأكراد، وأقبل على الاشتغال بالفقه والحديث، وتلقى العلم على يد كبار علماء الأزهر آنذاك، ثم أقام بحي إمبابة في الحيزة، ثم في حي بولاق، فكانت مسكنه حتى لقي ربه، وكان يدعو الناس إلى الله ليلاً ونهاراً، وسافر من أجل ذلك إلى الكثير من المدن والقرى المصرية، وكان لا يدخر وسعاً في بذل النصيحة للمسلمين، وظل يخدم العلم والدين إلى أن وافته المنية عام 1332هـ / 1914م، بعد أن ترك العديد من المؤلفات القيمة.

كان شديد التعلق بعلم الحديث والتفسير، لذلك كان يثابر حتى السنوات الأخيرة من حياته على حضور درس شيخ الجامع الأزهر سليم البشري، وكان الشيخ البشري حسن الاعتقاد في الكردي؛ يجله ويطلب منه الدعاء كثيراً، ويقول: "العالم بخير ما بقي هذا الشيخ".



د. أمين سليمان سيدو

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (12)

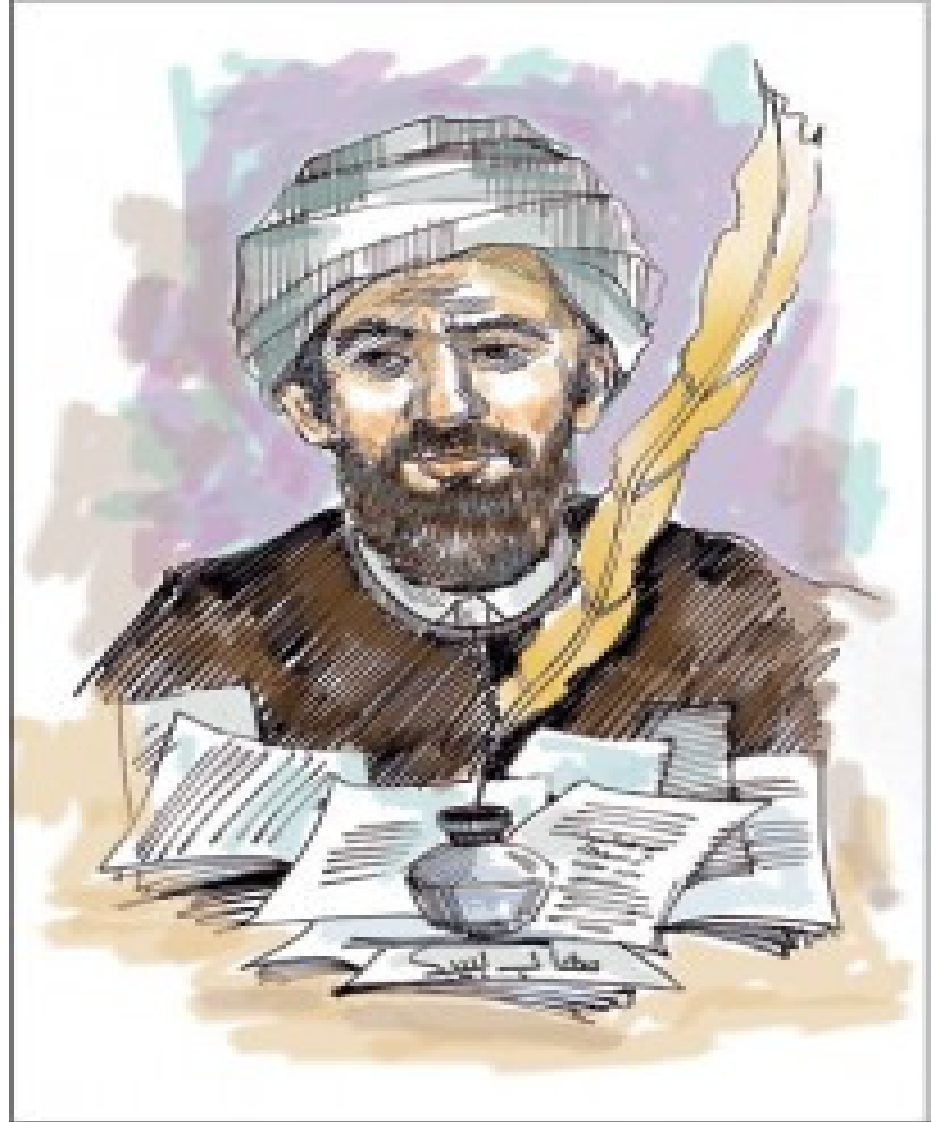
ابن حزم الأندلسي

384 - 456 هـ / 994 - 1064 م

توفي ابن حزم في 28 شعبان 456 هـ / 16 يوليو 1064 م.

2 - قائمة حصرية بعنوانين مؤلفات ابن حزم:

الأثار التي ظاهرها التعارض ونفي التناقض عنها - إبطال القياس، والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل - الاتصال - الإجماع - الإجماع ومساائله على أبواب الفقه - أجوبة عن صحيح البخاري - الإحكام في أصول الأحكام - اختصار كلام جالينوس في الأمراض الحادة - اختلاف الفقهاء الخمسة: مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد. وداود - الأخلاق والسير، في مداواة النفوس، أو رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل - أخلاق النفس - الأدوية المفردة - الاستجلاب - الاستقصاء - أسماء الخلفاء المهديين، والأئمة أمراء المؤمنين، وأسماء الولاة من قریش، ومن بني هاشم أمور المسلمين، وذكر مددهم إلى زماننا - أسماء الصحابة والرواة وما لكل من العدد - أسماء الله الحسنى - أسواق العرب - أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا - الأصول والفروع - إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبين تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل - الإظهار لما شنع به على الظاهرية - الاعتقاد - الإعراب عن الحيرة والالتباس الواقعيين في مذهب أهل الرأي والقياس - الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء ومراتبها والندب والواجب منها - الإملاء في قواعد الفقه - أمهات الخلفاء - الإنصاف - أن القرآن ليس من نوع بلاغة الناس - أوقات الأمراء - أوهم الصحيحين - الإيصال إلى فهم كتاب الخصال - الإيمان في الرد على عطف بن دوناس القيرواني - بلغة الحكيم - البلقاء في الرد على عبدالحق بن محمد الصقلي - البيان عن حقيقة الإيمان - بيان غلط بن سعيد الأعور في المسند والمرسل - بيان الفصاحة والبلاغة - تارك الصلاة عمداً حتى يخرج وقتها لا قضاء عليه فيما قد خرج من وقته - التأكيد - التبيين في هل علم المصطفى ﷺ أعيان المنافقين - التحقيق في نقد كتاب العلم الإلهي لمحمد بن زكريا الرازي - ترتيب سؤالات عثمان الدارمي



1 - ترجمة ابن حزم:

ابن حزم، هو: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. ولد بقرطبة في 30 رمضان سنة 384 هـ / 7 نوفمبر 994م، من أسرة كان لها شأن في الوزارة في الأندلس، فهو (وزير وابن وزير) ، لكنه ترك الوزارة، وانصرف إلى العلم والتأليف طالب علم ومعرفة، لا طالب مال وجاه.

نشأ ابن حزم في تنعم ورفاهية، وكان من أصحاب الجاه الواسع، ورزق ذكاء مفرداً، وذهناً متقدماً، وقلماً سيالاً، وكتباً نفيسة، وكان ينهض بعلم جمة، ويجيد النقل، ويحسن النظم والنثر، وكان ذا أسلوب بليغ، حتى وصف بأنه جاحظ الأندلس.

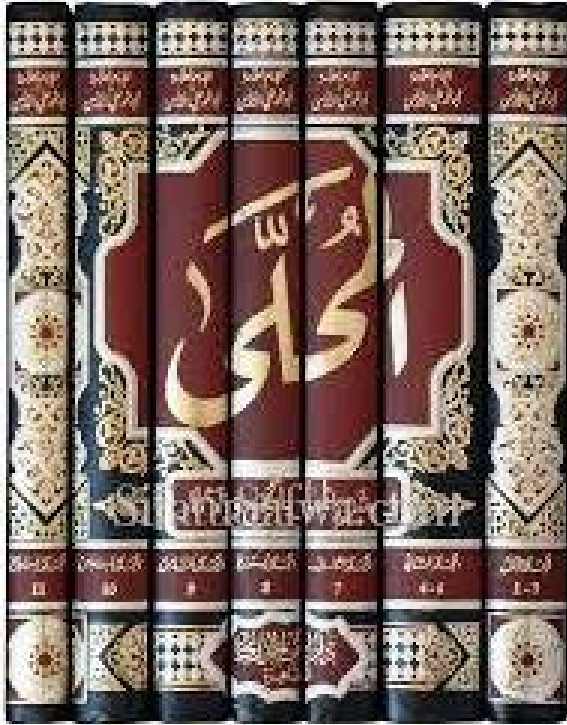
ذكر المؤرخون، أن ابن حزم صنف أربع مئة مجلد في قريب من ثمانين ألف ورقة. وقد اعترف بفضل علمه العلماء والدارسون من القدماء والمعاصرين، وأجمعوا على جلال قدره، ذلك لأنه امتاز بكثرة إنتاجه الفكري وتنوع موضوعاته، التي أثرت الفكر الإنساني، ونهل منها كثير من طلاب العلم والمعرفة. يقول محمد أبو زهرة: "لم يعرف التاريخ قبل ابن حزم عالماً جمع بين ضروب العلم المختلفة ما جمعه ابن حزم، فهو الكاتب والأديب وله خوض في علوم الفلسفة والمنطق والتاريخ، وهو المحدث والفقهاء، والعالم بالملل والنحل في غير الإسلام، والعليم بالفرق الإسلامية.

وهكذا لا تجد باباً من أبواب العلم الإسلامي إلا خاض فيه ابن حزم خوض العارف بمراميه، المدرك بمغازيه فيقبل الحق الذي يعتقده حقاً، ويرد في عنف ما يراه باطلاً، ويرد المسببات إلى أسبابها والنتائج إلى مقدماتها والأقوال إلى غايتها في قلم مبين مصور، وعبرة صريحة واضحة.

ويقول أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: "وأبو محمد شخصية محترمة في أوساط النهضة العلمية والأدبية الحديثة؛ لما يتميز به بين أعلام المسلمين بشخصيته المستقلة، وعقله الحر القوي اللاقط، وأفقه الواسع الرحيب".



- مجموع فتاوى عبدالله بن عباس - كتاب الفرائض - الفصل في الممل والأهواء والنحل - كتاب الفضائح - فضائل الأندلس وأهلها - فضل العلم وأهله - فهرست شيوخ ابن حزم - القراءات المشهورة في الأمصار الآتية مجيء التواتر - قصر الصلاة - قصيدة في الرد على نفقور ملك الروم - ما خالف فيه أبو حنيفة، ومالك، والشافعي جمهور العلماء، وما انفرد به كل واحد ولم يسبق إلى ما قاله - المجلى بالاختصار - المجلى بالآثار، شرح المجلى بالاختصار - المحاكمة بين التمر والزبيب في الطب - مختصر كتاب الساجي في الرجال - مختصر الممل والنحل - مختصر الموضح لأبي الحسن المفلس الظاهري - مراتب الإجماع - مراتب العلماء وتوليدهم - مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض - مراقبة أحوال الإمام - المرطار في اللهو والدعابة - مسألة الإيمان - مسألة الروح - مسألة الكلب - مسألة هل السواد لون أو لا؟ - مسائل أصول الفقه - المعارضة - معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها -



معنى الفقه والزهد - المفاضلة بين الصحابة - مقالة النحل - ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل - من ترك الصلاة عمداً - منتقى الإجماع وبيانه من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف - مهم السنن - النسخ والمنسوخ - النبذة الكافية في أصول أحكام الدين - نسب البربر - النصائح المنجية من الفضائح المخزية والقبائح المردية - نقط العروس في النوادر - نكت الإسلام - هل للموت آلام أم لا؟ - اليقين في نقض تمويه المعتذرين عن إبليس وسائر المشركين.



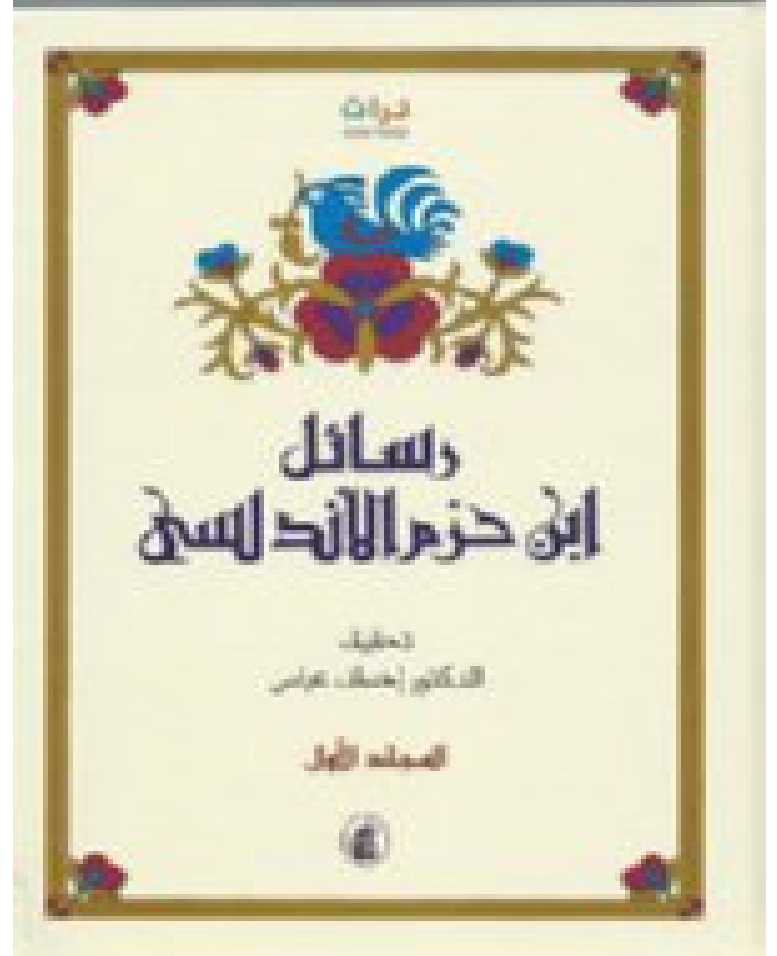
المصادر

() اعتمدت على المصادر التالية في بيان مؤلفات ابن حزم، وهي:

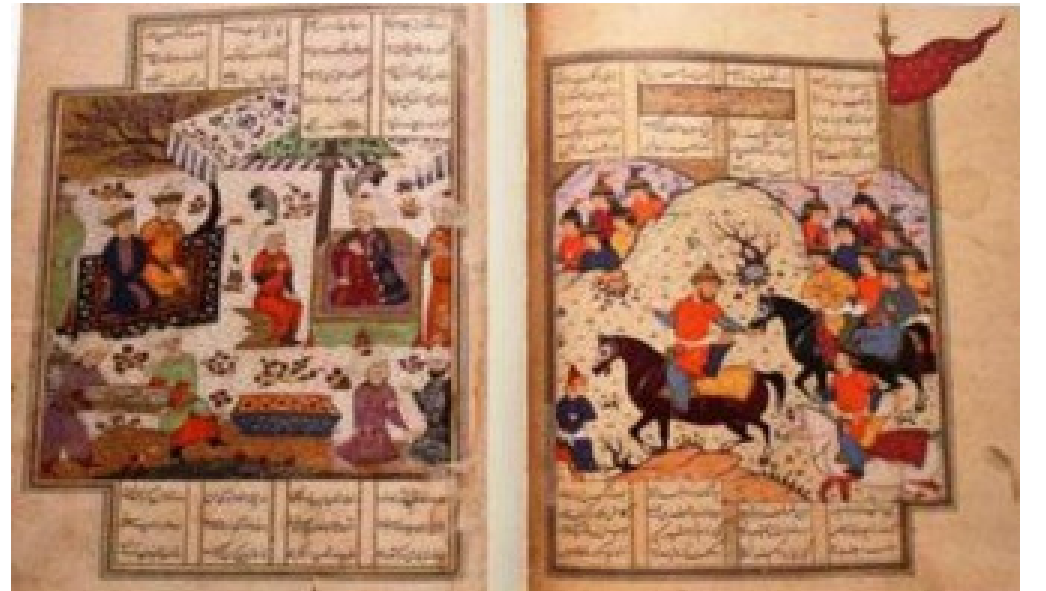
- ابن حزم وموقفه من الإلهيات: عرض ونقد/ تأليف أحمد بن ناصر الحمد - ط1 - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1406هـ - ص71-92.

- مؤلفات ابن حزم ورسائله بين أنصاره وخصومه/ بقلم محمد إبراهيم الكتاني - الثقافة المغربية - ع1 (شوال - ذو القعدة 1389هـ، يناير - فبراير 1970م) - ص100-105.

- مؤلفات الإمام ابن حزم المفقودة كلها/ بقلم أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - الفصيل - س3، ع26 (يوليو 1979م) - ص59-62.



لابن معين - الترشيح في الرد على كتاب الفريد لابن الراوندي في اعتراضه على النبوات - تسمية الشعراء الوافدين على ابن أبي عامر - تسمية شيوخ مالك - التصحيح في الفقه - التعقب على الإفلي في شرحه لديوان المتنبي - تفسير قوله تعالى: "حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا" - التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالفاظ العامية - التلخيص لوجوه التلخيص - تنوير المقباس - تواريخ أعمامه، وأبيه، وإخوته، وبنيه، وبناته، ومواليدهم، وتاريخ من مات منهم في حياته - التوفيق إلى شارع النجاة باختصار الطريق - الجامع - الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد - جمل فتوح الإسلام بعد رسول الله ﷺ - جمهرة أنساب العرب - جوامع السيرة - حجة الوداع - حد الطب - الحدود - الحد والرسم - حديثان أحدهما في صحيح البخاري، والآخر في صحيح مسلم زعم أنهما موضوعان رواية أبي عبدالله محمد بن نصر الحميدي - حكم من قال إن أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم الدين - الدرة فيما يلزم الإنسان اعتقاده والقول به في الملة والنحلة باختصار وبيان - ديوان شعره - رد على إسماعيل بن إسحاق "في كتابه في الخمس" - الرد على ابن النغريلا - الرد على أنجيل النصراري - الرد على من اعترض على الفصل - الرد على من كفر المتأولين من المسلمين - الرد على الهاتف من بعيد - رسالتان أجاب فيهما عن رسالتين رسالتين سئل فيهما سؤال التعنيف - الرسالة اللازمة لأولي الأمر - زجر الغاوي - السعادة في الطب - السياسة - السيرة النبوية - شرح أحاديث الموطأ والكلام على مسائله - شرح فصول بقرط - شيء في الضد بالصد - شيء في العروض - الصمادحية في الوعد والوعيد - الضاد والطاء - الطب النبوي - طوق الحمامة في الألفة والألف - العتاب على أبي مروان الخولاني



صفحتان من مخطوطة طوق الحمامة في الألفة والألف

- عدد ما لكل صاحب في مسند بقي بن مخلد - غزوان المنصور ابن أبي عامر - الغناء الملهي أمباح هو أم محظور - رسالة في آية "فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك" -

د. احمد محمود خليل



دراسات في التاريخ الكردي الحديث (الحلقة 10)

ثورة 1925 الكردية.. والأجندة البريطانية

كورنكجو تركيا وراء تدبير الثورة، والأدلة هي التالية:

1 - إذا كانت الثورة الحالية قد خُطط لها وأُوجدت من قبل حكومة أنقرة - جاذبة إليها فآرين عديدين من القوّات التركية النظامية - فيمكننا أن نسمع أن الثوار المنتصرين قد صمّموا على تحرير إخوانهم في ولاية الموصل، ولهذا السبب عبروا الحدود الحالية، مدعومين من قبل القوّات التركية الهاربة، للاستيلاء على ولاية الموصل، ومن المحتمل الاستسلام بعدئذ لتركيا، وفسح المجال لتركيا كي تستولي على الأراضي المحتلة.

2 - الاحتمال الثاني هو أن نجاح الثورة في تركيا - بتشجيع من أنقرة - يمكن أن تُخذ ذريعة لثورة الكرد في العراق (تكون أيضاً قد هُندست من قبل أنقرة)، للخلاص من الحكم العراقي، وإعلان اتحاد مع كرد تركيا، ويكون الجميع في النهاية تحت حكم أنقرة.

3 - الاحتمال الثالث هو أنه يمكن اتخاذ الثورة ذريعة لتمرکز القوّات التركية على الحدود العراقية؛ تلك القوّات التي ستجد في النهاية أن من واجبها مطاردة الثوار الكرد في تركيا عبر الحدود داخل العراق.

4 - "تظاهرت الحكومة التركية بأنها تنظر إلى الثورة على أنها حركة رجعية، وهي ناجمة عن بعض التأثيرات التي تلعب على الغرائز الدينية عند الثوار، وأدينّت بشدة محاولة اتخاذ الدين عباءة للخيانة. وفي الوقت نفسه فإن الحركة الثورية الرجعية تتيح الفرصة للحكومة للبحث - تحت ستار القانون الأساسي (العلماني) - عن المعارضين من أي اتجاه كانوا، والتعامل معهم، وربما تُعقد (محاكم الاستقلال) مرة ثانية.

إن تركيا ستعمل بالتأكد بكل قوتها لسحق أية حركة تنزع إلى إقامة كردستان مستقلة، إن الأفكار الطورانية لجمعية الاتحاد والترقي لا تزال سائدة في الحكومة التركية، وإن تركيا ترغب في توسيع نفوذها، لتكون على تواصل مباشر مع مسلمي وسط آسيا، وإن إقامة أية دويلة لأقلية في آسيا الصغرى ستكون عقبة في طريق تحقيق خططها، وينبغي سحق تلك الدويلة بكل قوة".

وقد ذكر د. أ. أوسبورن D. A. Osborne في وزارة الخارجية أن البريطانيين ينبغي "أن يتنبهوا" إلى ما ذكره مورغان، لكنه يعتقد أن الثورة الكردية لم تكن خيالاً ولا حدثاً مبالغاً فيه، حسبما أشار الجيش الفرنسي ومسؤولو الاستخبارات، والأسباب هي التالية:

- 1 - "إن يتأثر الترك بعرض القوّات العسكرية [البريطانية].
- 2 - اشتملت الثورة الكردية على رفض ادعاء الترك للموصل.
- 3 - أدت الثورة، في نظر العالم، إلى سوء سمعة كبيرة للسلطة التركية الجديدة.
- 4 - حينما اندلعت الثورة بشكل جذّي، ربما بولغ في خطورتها، لتمكين مصطفى كمال من إعادة تنصيب عصمت إينونو رئيساً للوزراء، وفرض مختلف الإجراءات القمعية ضدّ المدّ المتصاعد من النقد والمعارضة".

وثمة برهان آخر؛ وهو أنه كان على البريطانيين أن يخافوا من هجوم تركي كان قد ورد في تقرير للملحق العسكري البريطاني الكولونيل هارنس Colonel Harenc، وقد كُتب التقرير في أبريل/نيسان 1925، وجاء فيه أن وزير الدفاع التركي رجب پكر Peker كان قد سأل الملحق البحري الإيطالي كولونيل نيروني Colonel Neyroni أن يتخيّل حالة 60,000 ستمين ألف مقاتل، معهم قوة جوية قليلة، يواجهون جيشاً من 4,000 أو 5,000 مقاتل، معهم قوة جوية قوية، وسأله وزير الدفاع التركي: "هل يمكنك أن تمنع احتلال وطنك بقوة عسكرية كبيرة، مزودة بقوة جوية قليلة، أو بلا قوة جوية تستحق الذكر؟"

في أواخر خريف 1924 برزت عوائق كثيرة في وجه قسم الشرق الأوسط، وفي وجه استخبارات مكتب الحرب، نظراً لأن احتمال دعم الثورة الكردية في تركيا كان لا يزال قائماً ومُتبعاً خلال فترة اندلاع ثورة الشيخ سعيد، وتلك العوائق هي التالية:

- 1 - النفقات الكبيرة والدعم سيكلف البريطانيين ربما أكثر مما كلفتهم الثورة العربية التي تُقدّر كلفتها بحوالي 21,000,000 واحد وعشرين مليون جنيه إسترليني.
- 2 - التضاريس التي ستتدخل فيها الثورة كانت وعرة جداً.
- 3 - تفسير الأعمال العسكرية ضدّ تركيا بأنها من بعض النواحي عداء للإسلام.
- 4 - عدم إمكانية إيقاف الثورة عند الرغبة في إيقافها.
- 5 - احتمال أن يقوم البريطانيون بخذلان الكرد، فيتعرّضوا للمذابح من قبل الترك.

وخلال بحثي في دائرة السجلات العامة، لم أجد وثائق تشير إلى أن البريطانيين غيروا سياساتهم بخصوص دعم الثورات والانتفاضات الكردية في تركيا. إن السياسة التي وُضعت في نوفمبر/تشرين الثاني 1921 ظلت سارية المفعول حتى اندلاع ثورة الشيخ سعيد في 8 فبراير/شباط 1925، على الرغم من الخلافات بين بريطانيا وتركيا، تلك الخلافات التي نجمت عن الفشل في حلّ مسألة الموصل.

إن أعمالاً أخيرة للباحثين التركيين عمر كورنكجو أوغلو Kırkçuoğlu، وبلال شيمشير Şimşir، تعتمد كلياً على الوثائق البريطانية، وتصل إلى استنتاج أنه لم يكن للبريطانيين دور في ثورة الشيخ سعيد، حسبما رجّحت الصحافة التركية حينذاك، على الأقل في الأيام الأولى من الثورة. وفي حدود علمي، لا توجد مصادر تركية موثقة تعرّز المزاعم الخاصة بالتدخل البريطاني، على الرغم من أن بعض المسؤولين البريطانيين عبّروا عن سرور واضح بالمصاعب التي خلقتها الثورة الكردية للترك، وخاصة إسقاط ادعاء الترك بأن الموصل لهم، ذلك الادعاء القائم على أن "الكرد والترك وحدة لا تتجزأ من الناحية العرقية".



وقد أشار أحد موظفي وزارة الخارجية البريطانية في مَحْضَر (سجل) بشأن بيان أمام الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا في [تاريخ اليوم مطموس] أبريل/نيسان 1925، أن رئيس الوزراء "حريص على ألا يُعطي أيّ اهتمام لاتهامات الصحافة التركية بأن الخارج - وخاصة التأثير البريطاني - هو وراء اندلاع الثورة". وفي 22 أبريل/نيسان ذكر سير رونالد ليندسي Sir Ronald Lindsay، السفير البريطاني في تركيا، في رسالة له إلى أوستن تشمبرلاين Austen Chamberlain وزير الخارجية، أن ثمة وثائق مطبوعة تنهّم بريطانيين من العراق بالتدخل، لكن "يبدو

أوستن تشمبرلاين

أن الوثائق تشير إلى الفترة 1919 و1920، حينما كانت أفكار الحكم الذاتي الكردي في المقدمة جداً". وفي الحقيقة، ثمة وثائق في دائرة السجلات العامة، تشير إلى بعض محلّي الاستخبارات البريطانية في إستانبول، وخاصة جيمس مورغان James Morgan، يعتقدون أن ثورة الشيخ سعيد ربما تكون من تدبير تركيا نفسها، إن كورنكجو أوغلو Kırkçuoğlu يستشهد بمخاوف مورغان وتخميناته كبرهان آخر على أن البريطانيين لم يدعموا الثورة، ويقدم مورغان أدلة مختلفة للأسباب التي تجعل

البريطانيون بشأن المضائق (البوسفور والدردنيل) في لوزان Lausanne ستصبح عرضة للخطر، وبإقامة الصداقة مع تركيا فإن بريطانيا ستحقق أمناً مؤكداً في المضائق وفي الجزء العربي من الشرق الأوسط.

وحسبما ذكر كورنكجو أوغلو، فقد كانت لبريطانيا أهدافها، لكن بما أن مسألة الموصل، والنزاع بشأن الحدود التركية- العراقية، لم يصل إلى حل، فقد اعتقد البريطانيون أن الثورة الكردية في تركيا كانت مفيدة لهم؛ إذ إنها ستجبر تركيا على التفاوض مع بريطانيا بشأن مسألة الموصل وفق المكاسب البريطانية.

لكن بريطانيا لم تدعم الثورة الكردية التي ستقود إلى الاستقلال، وعلاوة على ذلك كان البريطانيون يرون أن ثورة الشيخ سعيد تظهر أن الترك لن يستطيعوا العيش بسلام مع الكرد في تركيا، وهي تضعف ادعاء الترك للموصل ذات الأغلبية الكردية. واعتقدت بريطانيا أيضاً أنه بالرغم من أن تركيا حشدت 50,000 خمسين ألف جندي على الحدود العراقية- التركية، فإن الترك يتجنبون التدخل العسكري، وأن معاناة تركيا بشأن الثورة الكردية ستزيد فقط من المقاومة التركية بشأن المفاوضات على مسألة الموصل.

وباختصار: خمن كورنكجو أوغلو أن ثورة الشيخ سعيد، مثل السنوات الأولى من حرب تركيا لأجل الاستقلال، أتاحت لبريطانيا فرصة "أن يعطوا الأمل للكرد"، لكن بعد اندلاع الثورة لم يقدم البريطانيون الدعم للكرد، ويبدو من المحتمل أن سياسات بريطانيا وفهم تركيا الدقيق لتلك السياسات عجلت كثيراً المفاوضات التي أدت إلى توقيع المعاهدة التركية- البريطانية في 5 يونيو/حزيران 1926.

وعلى أية حال، هناك عوامل أخرى، غير ثورة الشيخ سعيد، أرغمت تركيا على البحث عن اتفاق مع بريطانيا بشأن مسألة الموصل، ففي سنة 1924 وسنة 1925 وجدت تركيا نفسها معزولة على نحو متزايد في الشؤون العالمية، وكانت قد رفضت تقرير اللجنة الثلاثية لعصبة الأمم في 16 يوليو/تموز 1925، والمتعلق بموضوع الحدود التركية- العراقية، بدعوى أنه غير مناسب. لكن من المهم ملاحظة أنه، بينما كان تقرير اللجنة يناقش في عصبة الأمم بين 3 - 9 سبتمبر/أيلول 1925، صرح وزير الخارجية التركية توفيق رشيدي بك أن تركيا غير متفقة مع بريطانيا على شيء سوى مسألة الموصل. وأضاف قائلاً إن مسألة الموصل لن تُحل إذا تذرعت بريطانيا وعصبة الأمم بحماية حقوق الكرد، محاولين استغلال كرد العراق ضد تركيا، وهي الدولة التي يعيش فيها معظم الكرد.

وكان توفيق رشيدي يكرر السياسة ذاتها التي باتت واضحة خلال مفاوضات لوزان سنة 1923، وهي أن الترك يرون أن الكرد يؤثرون في الأمن التركي داخلياً وخارجياً. إن ذكريات الدعم البريطاني لحكم ذاتي كردي في سيفر، وتحريض الكرد ضد القوات القومية التركية سنتي 1920 - 1921، كانت ما تزال حية في أذهان الترك سنة 1923، وكذلك كانت الحال سنة 1925. وفُتِرت المشكلة على ضوء هذه الذكريات: إذا ترك أمر الكرد لبريطانيا، وإذا أعطى البريطانيون في المستقبل حكماً ذاتياً للكرد، فإن كرد تركيا سيطلبون الحكم الذاتي أيضاً.

وبعد أن رفضت تركيا قرار لجنة عصبة الأمم، نُقل النزاع إلى محكمة العدل الدولية الدائمة، التي قبلت في 21 أكتوبر/تشرين أول بشكل أساسي وجهة نظر محكمة العدل الدولية، وهي وجهة النظر اللجنة الثلاثية بتاريخ 16 ديسمبر/كانون الأول 1925، المتعلقة بخط الحدود بين تركيا والعراق. وبناء على وجهات النظر المستحسنة هذه، وقّعت بريطانيا معاهدة مع العراق في 18 يناير/كانون الثاني 1926، وصوّت البرلمان العراقي عليها بالإجماع، لقد صوّت 58 نائباً بالموافقة، وتغيب عن التصويت 19 نائباً، ولاحظ أحد رجال الاستخبارات العراقية في 9 يناير/كانون الثاني 1926 أن "النواب الذين صوّتوا بالموافقة على المعاهدة- من أية خلفية كانوا- فعلوا ذلك بحجة أن المعاهدة ليست مهمة للاحتفاظ بولاية الموصل فقط، وإنما هي مهمة أيضاً لوجود عراق مستقل ولنظامها الملكي".

وهكذا فإن ثورة الشيخ سعيد لم تسهل فقط قبول العراق بعلاقات جديدة مع بريطانيا، في أقل من خمسة أشهر، وإنما أدت أيضاً إلى عقد معاهدة بين بريطانيا والعراق وتركيا. وبحلول ديسمبر/كانون الأول 1925، كانت معظم الدول الأوروبية الأعضاء في عصبة الأمم تقف ضد السياسات التركية، سواء أكان ذلك بتشجيع مباشر من البريطانيين أم بتشجيع غير مباشر. إن الطرد الإجباري للنساطرة [الاشوريين] خلال فترة قمع ثورة الشيخ سعيد، أضاف قوة جديدة إلى معارضة تركيا في أوربا وفي عصبة الأمم، وزادت من عزلة تركيا في تلك الآونة الحرجة.

❖ **توضيح:** هذه الدراسات مقتبسة من كتابنا المترجم " تاريخ الكفاح القومي الكردي 1880 - 1925 ". والعناوين من وضعنا.

لم يحتج المسؤولون البريطانيون إلى وقت طويل، ليقرروا أن وزير الدفاع التركي يشير إلى المقارنة بين القوات التركية والبريطانية في العراق، وقد أسرع السفير البريطاني إلى إعلام وزارة الخارجية بأنه لا يمكن تحقيق أي تقدم في مسألة الموصل في وجه تقارير كهذه.

وثمة دليل آخر؛ وهو أن البريطانيين ما كانوا متشوقين إلى المشاركة في ثورة الشيخ سعيد، حينما أرسلت البعثة (الشعبة) البريطانية في باريس تقريراً "أن وجهياً يدعى مسعود فهمي Famy، ويصف نفسه بـ (حاكم ديّلي- بركت Diebli- bereket)، أو بديل الحاكم السابق لكليكيّا، اتصل اليوم، وطلب أن يلتقي بعضو من البعثة، وحينما سئل عما يريد، ذكر أنه يريد أن يناقش الموقف السياسي الحالي في كردستان، مع إشارة خاصة إلى الثورة في تلك الأجزاء، وقد أخبر أن هذه مسألة متعلقة بتركيا وحدها، ولا نستطيع مناقشة المسألة أبداً. وغادر عقب ذلك، وهو ينثر غبار أقدامه علينا". مع أن أوسبورن كتب في محضر: "ينبغي الاهتمام بالاستماع إلى ما قاله". وقد غُرض من قبل مسؤول أكبر هو لورانس أوليفانت Lawrence Oliphant، الذي كتب: "من الأفضل جداً الابتعاد عنه". ويبدو أن البريطانيين، حتى في باريس، أرادوا البقاء على مسافة من ثورة الشيخ سعيد.

وبحلول يناير/كانون الثاني، كان هناك قليل من المسؤولين التذرك يتهمون البريطانيين بالتواطؤ، وفي 2 يونيو/حزيران كتب ليندسي إلى تشمبرلاين: "على نحو نادر أشيع، أو سُمح بالإشاعة، بوجود تحريض بريطاني للحركة الكردية، أو لجزء منها. وصانغ الإشاعة هو تمّپلي Templi (تمّپلين Tamplin)، الذي كان منذ ثلاث أو أربع سنوات عميلاً بريطانياً، ثم أصبح عميلاً تركيا محرّضاً. وليست عندي فكرة بشأن هوية هذا الرجل. وقد قيل أيضاً إن الشيخ سعيد كان يأمل- بعد الاستيلاء على ديار بكر- في التواصل مع السلطات البريطانية عبر جزيرة [بوتان]. هذا فيما يتعلق بكل ما كُتب حتى الآن في الصحف بشأن النشاطات البريطانية".

ويبدو أن تمّپلنغ Templing [كذا] كان يعمل سابقاً في شرطة الحلفاء، وأنه "دخل إلى حد كبير في مساومات [محادثات تسوية] مع سيد عبد القادر، من خلال كور سعدي Keur Sadi، أحد العملاء". وذكر ليندسي أن تمّپلنغ ومساعدته- هو بالتأكيد هولس Hulse- "نظر إليهما باستتكار شديد من قبل السلطات البريطانية، وفهم أنهما كانا يرغبان في العمل مع الأجانب، لكن من ناحية أخرى كانا يُستخدَمان من قبل شخص بريطاني يدعى سير أ Sir A". وفي يونيو/حزيران 1925، اعتقد ليندسي أن تمّپلنغ لم يبق طويلاً في تركيا، لكن مساعدته هولس Hulse بقي في إستانبول، "وكان يقبض أجراً على عمل كان يقوم به لصالح سلطات روسيا البلشفية".

وليس من العجيب أن ثمة قليلاً من الاتهامات التركية الرسمية ضدّ التواطؤ البريطاني في ثورة الشيخ سعيد. وفي 18 أبريل/نيسان 1926، حينما بات واضحاً أن معاهدة سلام ستوقع قريباً بين تركيا وبريطانيا، كتب ليندسي إلى تشمبرلاين أنه كان يوماً جيداً حينما التقى بعصمت إينونو، وذكر له بصراحة ما يلي:

لو أردنا إثارة المشاكل في تركيا لأشعلنا الثورات في جميع أنحاء البلاد، ولكننا لم نفعل ذلك، وعليه أن يعرف ذلك. ألا يتذكر ملاحظة قديمها له في السنة الماضية (1925)، حينما كانت ثورة الشيخ سعيد في الذروة؟ لقد قلت له حينذاك أنه بدون شك ستسحق الثورة بسرعة، وأن السجناء ينبغي أن يؤخذوا ويُستجوبوا، وتُغلق التحقيقات، ولكن أستطيع أن أخبره مقدماً أنه لن يوجد أي أثر لتورط البريطانيين في الثورة، وأقول الآن: ما هو الدليل الذي وجدته بشأن التورط البريطاني؟

وذكر ليندسي أن "هذا صدم عصمت إينونو بقوة، ولم يحاول توجيه أي اتهام بأن لنا أية مشاركة في الثورة الكردية سنة 1925".

وإذا اعتقدنا بشيء من اليقين أنه لا بريطانيا ولا تركيا، شاركت في تحريض ثورة الشيخ سعيد، فعلينا إذن أن نسأل: ماذا كانت وجهة السياسة البريطانية؟ لماذا لم تحاول إثارة الكرد ضد تركيا؛ وخاصة أن مسألة الموصل كانت في أوائل سنة 1935 قابلة لأن تجد طريقها إلى الحل؟ إن عمر كورنكجو أوغلو Kırkcıoğlu يصف الموقف البريطاني كالتالي:

بسبب اهتمام البريطانيين بالمسألة الكردية، تابعوا ثورة الشيخ سعيد عن قرب، لكن حاولوا تجنب أن يكونوا في موقف الداعم لها. وإن أحد أسباب عدم دعم البريطانيين للثورة؛ هو أنهم كانوا يواجهون ما يكفيهم من صعوبات للسيطرة على الكرد خلال انتدابهم على العراق، وإن الشيخ محمود [حفيد] أبرز مثال على ذلك.

لقد كان البريطانيون بصدد تغيير سياستهم نحو الجمهورية الجديدة، ولم يكونوا راغبين في تمزيق تركيا، ولا في دفعها ثانية نحو الاتحاد السوفياتي. إن كردستان مرتبطة ببريطانيا سيققق لها (بريطانيا) المزيد من الاستقرار في الشرق الأوسط، لكن إذا تقاربت العلاقات التركية- السوفياتية مرة ثانية، فإن المكاسب المهمة التي حصل عليها



بونيا - سعاد جكرخوين

على شواطئ بحر الایجة
تهمد جثة صغيرة باسم آلان
مابال الطيور تحلق فوقها
وتشدو شدوها
مابال الرياح تعزف لحنها
وتردد أغنياتها
ألأنها تريد أن تقاسمك
حلمك الجميل
يا صغيري آلان
أم لأنها تريد أن تنسج
من أنفاسك سيمفونية
حزينة تبهج بها الشيطان
أم لأن سنينك التي
لا تتجاوز الثلاث
تحمل بين طياتها ألماً
يتجاوز كل السنين
اغتيال آلان
اغتيال حلم في
وضح النهار

قتلت أحاسيس

دون رحمة

كان سينبت

في تربتها يوماً

زهرة البيلسان

فأنت اليوم يا صغيري

أجمل زهرة تنبت

على سواحل الرحيل

وأعلى ياقوتة

تستقر في عمق البحار

أنت قلب يدفء

شمس الشواطئ

وروح تنعش

المارة في السواحل

مددت يدك لتلامس الأمل

تجمع حروف الحرية

وتنسج الشجن

حاولت ان تهرب من وجل

فصادفك وجل

وخانتك الأمواج

رغم أنها احتضنتك بقوة

لكنها سافرت بك الى عالم الأحلام

تملاً الأفاق بأنفاسك الطفولية

وبنظرات عينيك تضيء

عمق البحار

لكنك كنت أقوى منها

عاندت ورسيت

على الشاطئ

لتكون شاهد عيان

على ظلم الأهل والطغيان

آلان... صغيري التائه

ألمي الضائع.. أتأوه عليك

أتمزق من الألم

آه يابتي كم من

آلان قد غرق

وكم من آلان قد غرق

فأصبحوا طعماً

للأسماك والحيتان

وها أنت اليوم يا آلان

أصبحت

رمزاً ومنازة

تضيء طريق الأمل

وتنتقل للأجيال أحداث

أمة ذاقت الهوان

فهذه ليست بالبداية

ولا هي بالنهاية

لكنك يا صغيري الجميل

ستظل رمزنا ومنازنا

الذي يضيء طريقنا الى

الأبد

سأسميك صغيري..

إلى آلان الكردي السوري وهو يكتب بموته الصادم طريقاً للحياة

مردوك الشامي

يا صغيري..

يصرخ القلب صباح الخير

هذي الشمس مشرقة

وشباك المودة مقفل بالصمت

بالورد المعطر، بالحري..

سأسميك صغيري..

أحرت الوقت برمش العين

أنشر صوتك الضوئي في عتم السرير..

أمسح الأكوان قاطبة عن الصحو

وأرسم موتك الباقي ليرسم لي مصيري.

أنت يا آلان

لست النسخة الأولى لهذا القتل

قبلك ربما الآلاف من أطفالنا

احترقوا على ذات المسير..

غير أنك لست تشبه من مضى للموت قبلك..

لا ولن تشبه من يأتيه بعدك..

أنت يا آلان حين أدت ظهرك للفجعة

والشهود الزور

قد أسست مجدك.



منير خلف

الآن

هل كنت تعلم

(يا قصير العمر)

يا طفلاً تخلف فيه ليل البحر،

ليلك يا صغير الجسم

شمعة أقحوان،

يا كبير الحلم

يا قلق الوجود المر

يا جبلاً بحجم الحزن

يا صمت الجراح

على الرمال!

هل كنت تعلم

أن جرحك

سوف

يشعل زرق البحر الجهول

بسكتة الدمع الخجول،

ليفتك الملح السواد

بلمح وجهك

يا طفولة حزننا المخبوء

في وجع السؤال!

يا أيها المخبوء فينا

يا مسافر

يا مهاجر

يا دموع الغيمة السوداء،

بحرك ليس أبيض،

لون نعلك ليس أبكم

حمرة الخدين منك

على تخوم البحر حسب حياننا،

يا أيها الطفل

الذي لم تعرف الدنيا

حدود كلامه المنقوش

في لغة تقول

ولا تقال

يا دمع فرحتنا التي

لن تستقر،

ولن تكون،

ولن تجيء كما نشاء،

يا حزن حنظلة

الفلسطيني

والكردي

والعربي

يا الآن

صمتك لم يزل

في حضرة الدنيا

صراخاً في سكوت الخزي

من دمنا المسافر

في انهمار الهون

في خيم الضلال

هل كنت تعلم

أن شمعة عمرك الثاني

ستكبر ألف عام

من جديد

يا حبيب القلب

يا نبض الزمان الغض

لا تجرح نضارة وجهك القمري

لا تئس من الآتي القديم

ولا تنم

قم غن صمتك

واحرس الأيام حولك،

قم صغيري

من سباتك،

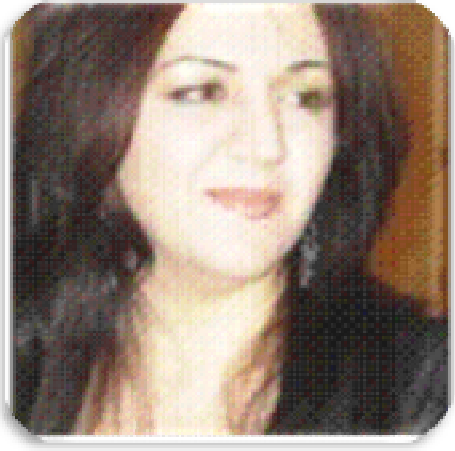
واسبق الأيام والأمواج

والأسرار والأحلام فيك

وقم

تعال

الحسكة الخميس 2015 / 9 / 3



أفني إبراهيم

ذاكرة ريشة

عندما أكتب أحبك..

لا أعني تماماً أني أحبك..

أعني إن كيس السيروم قد انتهى وصوت المرأة العجوز لا يقوى على نداء الممرضة التي ما زالت تقرأ رواية حب منذ عشرين عاماً لتهرب من الحروب و تمسك بقلبك....

أعني أن كلمة أحبك وصلت قبل سيارة الإسعاف ومع ذلك مات ذلك الطفل تحت الأنقاض.. أعني..

أن للأوطان أيضاً معنى..

عندما تدير عربة القش وجهها لظهر صبية بالكاد نبت صدرها..

محتارة..

هل تطفئ الحريق أم تطعم ذلك الطفل الذي لا يكف عن الصراخ..

أعني للدهشة أيضاً معنى ..

كأن يولد شعب بأكمله من فم النار وتظل الأرض في دوران مستمر تفكر بالرصاص القادرة على أي جهة ستصوب للرأس..

للأغاني أم للرقص..

أعني للحزن أيضاً معنى..

كما لو أني حمامة بيضاء ترتدي المعاني القوية كي لا يقال إن المأذنة خائنة والجوع أشد من الكفر وتلك الشجرة تنتظر قبراً جديداً يغطي عري جذورها التي خرجت من التراب لتتنفس..

..أعني أن للحب أيضاً معنى..

معنى مؤلم..

مؤلم جداً...

كهذا المطر الذي يهطل...

يحمل معه الكثير من الذئاب والخراف التي ستموت اليوم...

اليوم وأنا نائمة في فراشي الدافئ..

على صدري قصيدة لم أكمل كتابتها لك...

أعني ..

صوتك المخمل..

فضة أصابعك و البنفسج..

أنفاسك الطويلة و الينابيع..

حربك الرائعة..

سباياك الجميلات..

عظام روحي على صدرك..

قرون الليل حين أغمسها في جوفك..

أعني حديث الملائكة والشياطين..

حوض الأسماك التي زرعتها تحت السرير..

أعني

أن طبق واحد من الحب لا يكفي وجهك...

أنني أقطع الأشجار على صدري...

أجمع القش من أصابع القمر..

ثم أبحث باكية عن لهاث صوتك الأبيض..

عن بقعة أخرى عمياء أراك فيها..

عن طريق يعود بي وبك إلى البيت

أعني أني ابتسم..

ابتسم الآن وأنا اردد.... ..

طبق واحد من الحب لا يكفي لونك..

أدفن وجهي في ريش الوسادة أني..

هناك حيث ساعة الجدار تعود الى الوراء..

إلى زمن كان قلبك فيه يرقص كعيدان القصب..

ورثتك الصغيرة تمتلئ بأسمائك ملونة..

إلى لحظة كنت فيها الورود تتساقط من جسدي كالمطر..

لمجرد أنك نطقت باسمي ولم يرك أحد.

أعني..

أن الشعر ضيق..

ضيق جداً ككفن..

كما وجهك شاسع..

شاسع كحقل من المطر المتعب و أصابع نوافذي بعيدة..

طويلة.

بعيدة كالقصاصد حبيبي..

أعني

أين الله من كل هذا..

ولم الخبز في يد هذا الطفل هكذا حزين...

أعني..

الخطوط الرفيعة حول معصمي..

بركة الدم الكبيرة..

الطيور المهاجرة لشمال قلبك..

النحلة التي تنتظر المساء لتبكي بصدق..

والمناديل التي شتمت الوداعات بصمت..

قلقي المريض..

من أن تعشقك تلك المرأة..

خوفي الجميل..

من أن تكرهك تلك المرأة..

أعني..

هذا القمر البري..

هذا القمر الذي رمى بجناحيه لسياج الأرض..

بانظار قصيدة منك..

جرح آخر مني..

ليعبر الحب..

ليمر الموت بسلام و طمأنينة..

لتنفتح جثث الأطفال تحت التراب..

فتخرج وردة...

أعني إنني أحبك..

أحبك دون حاجتي لكتابتها...

أحبك وما تزال دموع الحرب طويلة..

طويلة.



حسن سليفاني

مساء الأناس

قمر الثلاثاء

قمر نرجس

تسقط ثمار الكاز
فوق رأس صاحب البيرية الحمراء
التي أودعها الجدار
ينتفض.
يرش الهواء بصليتك ثلاث
مندعشا يظل
طفلي
يشق كبد السماء
بجحشه الحديدي،
يركب عنق القمر
- تعال يا أبي
فالظلام قد ابتلعنا.
13/9/1994 دهوك

باستحياء، يبحث القمر عن عشائه
بين أوراق الكاز
خلصة
يحدق في الموائد الزيوانية
يحرث وجوهنا
واحداً واحداً
ترميه النجوم الشرسة بالأشواك
علنا يستهزؤون به
وجلا ، يبتعد القمر
بضع حبال
يغدو الهواء فتياً
يهاجم أعناق الأوراق
من الخصر فصاعداً يهز الشجرة

أتصدق أن قاع القمر من نرجس
وأن جدرانها من ندى الجبل،
ومفروش بأرائك من بيبون
وعلى بابها حارس بفأس من نحاس
يمنع دخول من لا يتقن لغة الحب
بين الناس
وفي إيوانه الشاسع
نساء من عسل
يغازلن أصواتاً
لا ناس تأتي من خلف جدران الندى
أتصدق؟؟؟؟
17/5/1988



نحن!..

ف يعقوب

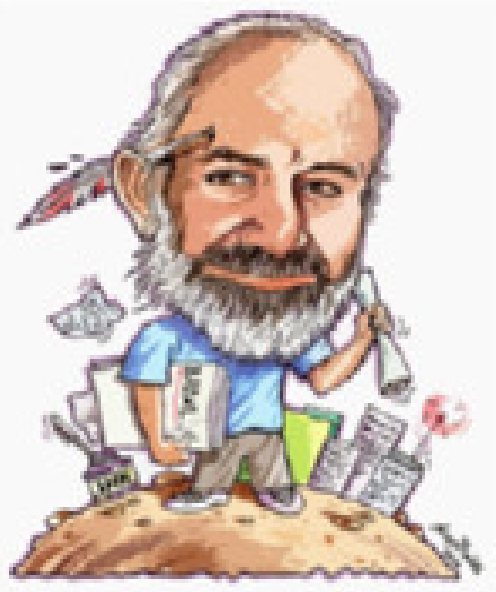
و ذاك إمبر واوي أكثر من بوش
و الآخر من جمعية فلاليح
يؤكد بأن كل شيء مليح
لأن أكواخنا لم تحترق
و مازال هناك القش
فوق رؤوسنا.....

أي إننا أولاد غير شرعيين
و لا يحق لنا شيئاً من الميراث
حتى و إن كنا أهل التراث
فإن دخل في قلوبهم الرحمة!
و هذا من المحال
لأن العرب أشد كفراً و نفاقاً
والفرس أشد مكرراً و خداعاً
أما أحفاد التتار فلا يرضوا
بنا كالجار بعد ما فتحنا
لهم الدار!..
و نحن شعب الله المحترار
لم يدخل بعد في نفسنا القرار
كي نصبح أحرار
فهذا(ماکر) سي أكثر من ماركس

نحن شعب الله المحترار
بعدما احترنا في أمرنا
قررنا أن لا نقرر شيئاً
من مصيرنا
إلا بعد رجوعنا
إلى ولي أمرنا
المغتصب لأرضنا
و بما إن الأرض مغتصب

بدل رفو

الانتمازي...



قصيدة هذا زمنها ونار الحرب هائجة على كل الانتهازيين واللصوص والمحسوبين على الثقافة الإنسانية ومثقي الطبل والزنا انه زمن نفاذ الصبر في وجه المزيفين .. دعوا الثقافة ووزارة الثقافة بأيدي مستقلة بعيدة عن أحزابكم .. دعوا الشرفاء والكفاءات تشيد الوطن .. دعوا وزارة الثقافة في كردستان والعراق بأيدي مستقلة بعيدة عن التحزب ..

هذه قصيدة الانتهازي بثلاث لغات عالمية بالعربية والفرنسية من ترجمة الشاعرة والمترجمة عزيزة رحموني، وبالألمانية من ترجمة الناشطة يوحنا سكوريانس .. لنقل جميعاً لا وألف لا للانتهازيين وكل من يساندتهم.

انتهازي

كان يخجل حتى من لغته القومية

حين كان أزالام الفرعون الجبار

يلتهمون شوارع مدينته الكوردية

وبعد سقوط الطاغية

أصبح أبرز وطني

يهتف ليل نهار:

ما أروعك يا وطني!

أتدري كم ضحيت من أجلك في المحن؟!

صدقني يا مهدي ويا كفني!

فصرخ في وجهه

بدل المزوري:

- ما أكثركم يا أولاد الزنى

يا ملتهمي كعكة موطني!

باللغة الفرنسية من ترجمة

عزيزة رحموني

Opportuniste

Il avait honte de sa langue natale

La suite du pharaon

Saccageaient les rues de sa ville kurde

Il ne réagissait point

A la chute du dictateur

Il devient nationaliste fervent

Criant:

Que tu es beau mon pays

J'ai tant sacrifié pour toi mon pays

Crois-moi, Mehdi, mon linceul...

Là, Badal Mezouri lui crie:

Vous êtes trop nombreux, vous les bâtards

Vous les profiteurs de mon pays.

باللغة الألمانية من ترجمة الناشطة

يوحنا سكوريانس

Der Ausnutzer

Er schämte sich sogar seiner Heimatsprache,
denn.. die unterwürfigen Männer des Diktators,
haben vor Wut die Straßen seiner Stadt zerfressen.

Nach dem Untergang des Herrschers,
ist der Ausnutzer ein großer Heimatliebhaber geworden.

Er brüllte Tag und Nacht:

"Meine Heimat, du bist so schön,

du sollst wissen,

für dich habe ich mich aufgeopfert,

du bist meine Wiege und mein Sarg!"

Badal Ravo... brüllte ihm ins Gesicht:

"Ihr Ausnutzer seid die Söhne der Huren,

ihr alle seid die Fresser vom größten.....

Stück der Heimattorte

زينب خوجه

قامشلو أنيه نهار آخره

كيف لقامشلو اليوم أن تغفو والجراح مواجع

أين أنين الثكالي؟

أين النهار؟

أين الضحكات جذلى تدور في وطن الرحيل..

الدم يرتحل،

في القلب وجيب ينتفض،

في القلب ثمة موت ينتحب..

في القلب مدن

نوروز ملتهب وآب ينفجر

يا أمة الكورد

يا عصفا يرتقب لملمة الهباء

يا ثبورا أين الخلاص

متى الخلاص؟

حينما طغى العهر كافرا

ينهش بمدينة الآباء

قامشلو.....

واليوم يا أمي كيف ستنتحبن

وقامشلو تستصرخ الآهات،

تبكي دما

قامشلو يا نرف الروح

كيف ألمم الحرف

كيف أسطر جراح المدن؟

ويلي لا أجيد غير القصيد فأبكيكم

ويح قصائد لا تكفكف الدمع

قامشلو ياكوردية الوجع

انفروا الى أرض الخلود

حلم غد

واتركوا لديار الكورد

الزهر الذابلات

يسقيهن رماد البقاء

تغر الرؤى ابتسام الشقاء

وعلى شرفات الفكر

يبنى وطن الآباء

بالصراخ دثروه

وعلى آكام الفكر ووكنات الوطن زملوه

ليونع السبات قصائد من حنين

في أرض البقاء.

واغسلوا الأبرار





عبدالرحيم الماسخ

موشبة

كي يمرّ الزمان
النتيجة يسبقها الامتحان
وأنت هنا واقفت بين يومٍ ويومٍ
يهمّ وقد لا يهمّ ابتهاجٌ وحزنٌ
بصمتٍ يجزّ الكلام
الجديد الذي تترقب
عيدٌ وحُبٌّ وراء الضحى وأمام الظلام
وأنت هنا للوجوه الجميلة أغنيةٌ
للطفولة أمنيةٌ
للغناء الذي حطّ قسوته في الثنايا
تشدّ التجاعيد كاتبةً بالسواد الوصايا
بقلبك أدعيةً أن يعمّ السلام

تُغني وتبكي طويلاً
وجيلٌ يُسلمُ جيلاً غناءك طفلاً ينام
وينساك -
ينسى عيوناً تراك
وينسى يداً لامستها يداك - هواك
وللريح حين تهبّ
ليلهو العبير على صدرها
أنّهُ الباب إذ يتأكلُ
كي يتسرّب منه الغياب
هنا أنت يا طلاً
يا تراثاً يفيض على ضفّتي الكتاب
هنا أنت يا شجراً جفّ عن ثمر طاب

أنت المُحبّ الذي كرهته الموائدُ
والطائرُ الحرُّ
طارَتْ - لتسقط - دون الوصولِ إليه المصائدُ
وهو يُقصّف في حجر الصمتِ شوكَ العذاب
هنا أنت
أنت الذي
أنت والمرتقى في الضباب
إلى آخر الأبجدية
للنور / نور المعاني البهية للمهتدى والثواب.

دور

دربٌ طويلٌ فاقطعيه حيننا
و لكلّ صوتٍ صاحٍ فيك سُكونا
هنا يقظةٌ، والليل للنوم الضحى
هنا غربةٌ لا تقبل التوطينا
ويقولُ نفسي كلُّ مُقتدرٍ هنا
فمتى تُفكّين الهوى المسجوناً ؟
نفسى أقولُ، وأنتِ أنتِ مطيّتي
لليأس حين ترى العطاء جنونا
نعم الحياة هنا، يُحاربُ بعضنا
بعضاً عليها طاعناً وطعينا
ونغيّب خلف غيابه سُنفاً بصحّ
راءٍ سُبُجُر لو تصيبُ معينا
وأنا هنا وحدي أسوقُ محبّتي
في الريح غيماً يفقد التمكينا

صاحتُ به الأشجارُ والزرعُ اشتكى
وبكى دموعاً للهوى تلويها
فتبسّمتُ لغتي جمالاً وانثنى
صوتي لعمر السامعين سنينا
فالشعرُ مهوى العاشقين كم ارتقى
بالنفس أحلاماً تصيرُ فنونا
فإذا الحياة تعودُ تعقّلُ، تنتهي
بعد التذلّل عزةً و يقينا
والدربُ نفسُ الدربِ، لكنّ الخطى
حيناً تمرُّ بنا وتعجزُ حيناً
والعقلُ العقلُ الكبيرُ يقوده
بين المخاطر هادياً مأمونا .

حبر مانوليا

مفتاح السر

اللعبة



رغبات منكسة

عُمرُ
بيتُهُ احترق ..
جَيْبُ بنحيبٍ؛ أسقط المفتاح ..
وحْيُهُ الليل ..
في نورالوجه أوصدت أبوابٌ و مفاتيح ..
و الخالدُ مفتاحٌ ..
الأمل .

عبثت بالذهب
قصصت، وانتشت كفاك لعباً ..
ظفرت خصلاتي القمحية ..
انتهت اللعبة !
كم كان يجدر بك إبقاء الحبل السري
كرمى لفتاةٍ قرأت في عينيها قصائد لم تُنشر ..
مجلداتٍ غزلية ..

كسرت على قامتها زجاجةً عطرٍ، أهداها رغبتها
غربت للقياء ..
بينما كسر فخارات الدنيا ..
للقياء دنيا يريدونها في مسقطه الأم!



منذر مصري

لأنني لستُ شخصاً آخر

كِلْسُ أبيضُ مُذابٌ

وأذبه في طستٍ من الماء
ثم اغمس به جذاءك
وحيثما مضيت
وأينما تَلَقَّتْ
وكيفما ضُعت
سوف تصل بك الدُروب
إلى نهاياتها
حيث تنتظرُك آفاقٌ تتلاشى بها
فيقال:
(رَجُلٌ بقدمينِ كُلٍّ منهما تنتعلُ سَحَابَةً) ..

خُذْ طلاءً أبيضَ
واطلس به بابك المُنخفض
وما يزيدُ شبراً من الحائطِ حولَه
كثيرون سوف يتمهلون أمامه
ومن ليسَ بينك وبينهم
ومن ليسَ بينك وبينهم
حتى التحيّة
سينحنون ويطرقونه.
/
خُذْ كِلْساً أبيضَ

عليك بالبياض
تطلي به جُحرَكَ
جُدرانه الكالحة
وسقفه الدُّخاني
سيَتَسِع
هذه أدنى ثماره
ويبدو بهيئاً وضاحكاً
واليدُ التي يمدُّها الثور
من كَوْتِهِ الضيقة
ستجدُ ما تشدُّ عليه.

رياض صالح الحسين
(1954-1982 سوريا)

وعلى في الغابة

الولد النائم

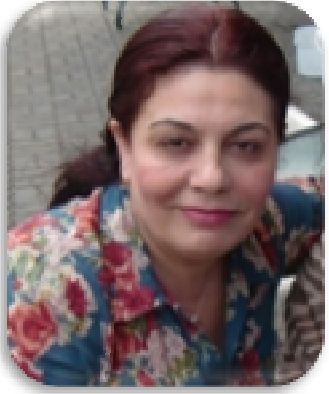


الذئب

الذئب الذي افترسني
تركني وحيداً في الغابة
مَنْ يغطي جثتي بالأعشاب
بأوراق الأشجار اليابسة
بقليل من تراب؟
مَنْ يقرأ الفاتحة على روحي
مَنْ يغمض عيني الهلعتين
مَنْ يضع على صدري
صليباً من أزهار؟
الذئب الذي افترسني
صار أنا
أخذ وجهي الشاحب
و شفتي المرتجفتين
و قلبي الطيب
و ظل محتفظاً بأنيابه
أنا الذئب
ذو اليد البيضاء
أدور في المدينة و أعوي
أنا الذي قتل الصياد في الغابة
أنا الصياد
احذروا حبي
و احذروا أنيابي

قال الولد الجميل:
لا بأس، لا بأس
عاد إلى السرير متعباً
أغمض عينيه بعينيه
ونام..
رأى فيما يرى الحالم
أسماكاً على الجدران
ذئباً يسبح في البركة
تمساحاً يعود للملهى
وامرأة تنتظر الربّ أمام قصر العدل
صاح الولد الجميل:
لا أريد أن أرى شيئاً
أريد أُمي وزجاجة الحليب والقماط
قال الولد الجميل شيئاً
ليس حسناً جداً
وليس سيئاً جداً:
"عاش البط
عاش النهر
عاشت الهرة
عاشت الأشجار
عاشت أختي و أخي
ولتسقط الدبابة"..
...
...
أغلق عينيه بعينيه
ونام أبداً.

قبل أن يذهب للحرب مضى نحو السرير
أغلق عينيه و نام..
رأى فيما يرى الأولاد
سهلاً فسيحاً تركض الغزلان فيه
سرباً من عصافير
وأشجاراً من الدراق
أزهاراً لها هيئة أقمارٍ
رأى نهراً واسعاً جداً
ومن أقصى النهار جاء رجل يسعى
ألقى على الطفل قميصاً من دمٍ
فاختفى السهل وماتت الغزلان
والأشجار
اختفى النهار..
قال الولد الجميل: لا بأس
أغمض عينيه بعينيه
ونام
رأى عشرين ملاكاً يهبطون قربه
سألهم: هل تأكلون البرتقال
هل نستطيع أن نلعب لعبة الهرة و الفأر
أختبئ الآن فوق سريري
جديني أيتها الهرة/الملاك..
....
ومن أقصى السماء
جاءت القنبلة فوق سرير الولد الجميل
طار الملاك
وماءت الهرة حينما رأت إصبع طفل في التراب



فنجان قهوة

رسالة إلى الأم ميركل...

أمنت أن الإجابة موجهة
ولهذا فقد هرول السوريون إلى بلادك
طالما "أخذتهم أرجلهم إلى مدن وطنك الغناء"
وهم يسألون: "أي الدروب خارجة عن أقواس الحرب"
حيث طوفان يلي طوفانا
وعويل يملأ السماء
كل أبواب أهلك قابلة للطرق
مادامت البحار تهدد أطفالنا بالغرق
مادامت السماء تمطر براميل ديناميت
مادامت مجزرة بلدي مفتوحة
اسمك سيدتي يجرهم جميعاً
يخرجهم بمراتبهم وأوسمتهم وأرصدتهم المسروقة
حيث لا يخفى علينا فك شيفرة مخططهم
حيث هم جميعاً شركاء في دمنا
لا تزال رسالتك سيدتي
يتردد حبرها في الجهات كلها
ماما ميركل
الأم التي لن ننساها
لن ننسى جميل بلدها!...

فدوى كيلاني

لا تزال لرسالتك أصدائها سيدتي
لا تزال صورتك في بروفايلات شاباتنا وشبابنا
لا زالت عباراتك تتردد في الأرجاء الستة من العالم
قالت ماما ميركل
أتعلمين
أن ما قلته يعني أن تجار الرقيق السوري ستكسر خطهم
ولن ينادي إمام جامع في عمان أو القاهرة:
أيها المؤمنون تزوجوا بالنساء السوريات
بعد أن أمن كل منهم جاريته الخاصة
أتعلمين
كم من بلد يدعي نصرته الثورة السورية طرد السوريين من بلده
إما بسبب تظاهرة أمام باب السفارة السورية
أو لأن جواز سفره السوري قد انتهت مدته
أتعلمين
صار اسمك يتردد في كل بيت سوري
منهم من يخاطبك بـ "الأخت
أو الأم
أو الخالة
أجيبيني.. أمه



لون الندى

Rengê
Khunaw

خفاف صالحي





بيار روبري

آلان الصغير

آلان الصغير

إغناطوك غرقاً هذا العالم الحقيق

الخالى من الأحساسيس والضمير

ذهبت ضحية لواقع مرير

يعيشه الشعب الكردي على يد أكثر من عدو شرير

آلان الصغير

غدر بك تجار السياسة والطريق

الذين يتاجرون بحياة الناس كالرفيق

قبل أن يغدر بك موج البحر الصفيق



أيها الكردي!

أيها الكردي قاوم ولا تساوم

قاوم حتى وأنت نائم

فعدوك غدارٌ ومقترفٌ للجرائم

*

أيها الكردي قاوم ولا تساوم

قاوم بالمدفع وليس بالمَدَامِع

وابق في موقعك مدافعاً رغم المواجه

وقارع العدو من شارع لشارع

وعلى مرمى من العالم والمسامع

*

أيها الكردي قاوم ولا تساوم

من دون المقاومة ليس لك إلا المظالم

والعيش ذليلاً كالخادم

ومن غير التضحية ليس لك قائم

ولو بقيت الدهر كله مُصَلِّياً وصائماً.

2015 - 08 - 25

آلان الصغير

بغرقك في مياه البحر العتيق

لخصت محنة شعبٍ يعاني من الحرمان والضيق

وليس له من سندٍ ولا صديق

سوى زنود أبنائه وجبال وطنه الغريق

بالدماء على أياد الأتراك والفرس وتنظيم داعش الزنديق

آلان الصغير

ليس للقدر دورٌ في غرك والمصير

كل ما يحدث للمرء من فعل فاعل شرير

خبيرٌ في الظلم والقهر والتهجير

ومستعدٌ لقتل ملايين الأطفال كذبح البعير

من أجل إشباع غريزته والبقاء في كرسية الحرير

كالمستبد بشار والخابنئي وأردوغان ومثلهم الكثير.

2015 - 09 - 04

إصدارات

محمد عفيف الحسيني

كأنك وحدي



شعر: منير محمد خلف

الإهداء

إلى أفين .. نور .. بلند:

شموس طفولتنا في حياء

نحاول ألا يكونوا

سوى باقية من ضياء.

وأم:

تحاول

ألا تكون لهم

غير ماء

ونبض هواء.

وجود:

التي

لم تصل بعد

تلك التي

لم تهب أمها

غير خبز عناء

2010 / 11 / 27

.....

.....

وها قد أتت جود

جاءت لتثبت أن تعثرنا واضح

في اختيار فضاء لأسمائنا

باننظار محاولة لارتقاء.

&&&&&&

الحسكة

2011/3/10

قصيدة مشتركة

الفريز، فصيلة هجينة من النبات والزهر والثمر؛ مدلل بلونه الأحمر الملطخ ببعض الأصفر قبل نضوجه، مسقسق دموي ومتفجر في رحيقه الشمسي، عاشق في سيلان مائه العسلي، طري وهش وصريح وممتلئ بالأشواق للغائب - الغائب الحيران الصبار.

أنا الفريز.

يغني لي، يشناق لي، يؤلف البرونز، ويسافر، يتركني، يدخن، يربي القطط، ويعوي لي.

أنا التي أميرته الغائبة. لا يعوي، ينام بجانب مثل عواء.

قصيدة مشتركة: سويدية، كردية، في متحف غوتنبورغ - أجمل مدينة في العالم، كما تقول كارين بوي -

ثمة شريط من النايلون ملفوف بقماش أحمر.

طائر "خالد بابان" الأسود

اقتربت منه، اقتربت مني.

دست العشب المقروء، داس الجليد المقدس على البحيرة.

تحدثت معه بالكردية، تحدثت معي بالكردية.

في السويد، في غوتنبورغ السويد، في الحديقة المركزية، في المقهى المنعزل، أمام المقهى، ثمت بحيرة اصطناعية، تعيش فيها الأسماك الممنوع صيدها، والمتخمة بفتات الخبز وبقايا أطعمة الجيران. ترتع فيها طيور، لا أسماء لها، لا أوصاف لها، لا حركة لها، فقط حركة نقل الساق من الأرض، إلى الخفاء، لتبقى لساعات، تراقب الزائرين بعدساتها - الأعين التي تشبه حبات العدس: دائرية وبرتقالية. فقط في زمهرير السويد، تهاجر، إلى أمكنة الدفء.

تأتي طيور أخرى، في زمهرير السويد، إلى تلك البحيرة، طيور لا تشبه النوارس، ولا الحمام، ولا العصافير، ولا الحجل، ولا الديكة أو الدجاج. هي طيور تشبه نفسها فقط. أكولة، تطير، تعوم، وميزتها الغريبة أنها تتحدث مثل البشر.

هو طائر. من فصيلة الجليد.

- هل رأيته؟

- نعم.

- ما لونه؟

- أسود.

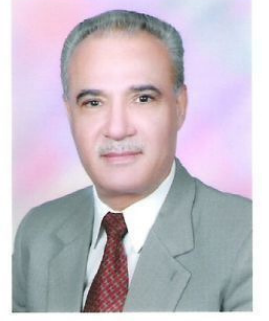
- لكنني لونه بالأبيض، مع لمسات بنية!



المترجم: حيدر عمر

صدور كتاب:

كُردستان أولاً! ..



المؤلف: أحمد محمود الخليل

بجهود الأستاذ حيدر عمر صدر الكتاب في دار نشر Capxane.org - آمد - شمالي كُردستان - 2015.

مقتطفات من مقدمة الكتاب

ثمة تساؤلات جوهرية تطالبنا بإجابات دقيقة، وهي:

- 1- هل نحن الكُرد أمّة، أم أننا جماعات مختلفة الأعراق والثقافات جمعتها الظروف في جغرافيا مشتركة؟
 - 2- هل لنا عمق حضاري وجيوسياسي في التاريخ، أم نحن شعب بلا جذور، سهلٌ اقتلّعه من هويته وتغريته عن ذاته ومسّخه؟
 - 3- هل لنا شخصيتنا القومية ذهنياً وسيكولوجياً وثقافياً وأخلاقياً، أم أننا شعبٌ جعلته ظروف الاحتلالات مسلوب الشخصية والإرادة؟
 - 4- ما مستوى وعينا الجمعي بالانتماء إلى هوية قومية ووطنية واحدة؟ وما مدى سلامة ذاكرتنا القومية والوطنية؛ صانعة الوعي الجمعي؟
 - 5- طوال 25 قرناً، ليس في الشرق الأوسط شعبٌ أشعل الثورات وقدم الضحايا مثلنا، فلماذا عجزنا عن تحرير وطننا، وتأسيس دولتنا؟
 - 6- الحالة الكُردستانية حالة شاذة، قياساً بأحوال الأمم المجاورة لنا، فما أسباب هذه الحالة؟
 - 7- هل نحن بحاجة إلى مشروع استراتيجي ينقذنا من هذه الحالة الشاذة؟
- في كتاب (كُردستان أولاً) أجبنا عن هذه التساؤلات بقدر ما نعرف، ووضّحنا أن مشكلتنا هي الأكثر تعقيداً في الشرق الأوسط، وأننا نواجه محتلين مكرين متوحشين لن يقدموا كُردستان هدية لنا، وأنالخل لا يكمن فقط في بعض المثقفين أو الساسة أو المغفلين أو المرتزقة أو الخونة، إنه خللٌ في الذاكرة الجمعية، وفي الشعور الجمعي، وفي الوعي الجمعي، وفي الانتماء القومي.
- وعليّنا مراجعة الذات بجرأة، وإعادة صناعة الذاكرة الجمعية، وإعادة تأسيس الوعي الجمعي، وإعادة تعميم الشعور الجمعي، وإعادة ترسيخ القيم الوطنية، وتصويب مفهوم الانتماء القومي، وتطوير الإحساس بالمسؤولية القومية، وممارسة النضال الجاد الشامل.
- وهذا الكتاب مساهمة في المراجعة والنقد، وفي اقتراح مشروع كُردستاني إستراتيجي، وإشعال شمعة في قلب الظلمة، ووضع الحقائق أمام الأمّة، مع التأكيد على أننا بحاجة إلى تفعيل عقل الأمّة، واستلهام العزيمة من عظمائنا، أولئك الذين حملوا مشاعل الكفاح، وعانوا العذابات، ووقفوا باعتزاز تحت أعواد المشائق، واستشهدوا دفاعاً عن كرامة الأمّة.

فهرس محتوى الكتاب

بدل المقدمة: الأسئلة الصعبة ونقد الذات.

الفصل الأول: عمقنا السياسي والحضاري في التاريخ.

1. هذه هي هويتنا القومية. 2. هذا هو عمقنا الجيوسياسي. 3. هذا هو عمقنا الحضاري في التاريخ. 4. هذه هي مساهماتنا الحضارية قبل الإسلام. 5. هذه هي مساهماتنا الحضارية في الإسلام. 6. هذه هي شخصيتنا الكُردستانية. 7. مكانة النبل في ثقافتنا الكُردستانية. 8. هؤلاء هم عظمائنا وقُذواتنا.

الفصل الثاني: حالة الهزيمة ولعبة القوى الكبرى.

1. التاريخ يقرع لنا الأجراس. 2. إلى متى نبقي في حالة الهزيمة؟ 3. الأمّة الكُردية وصراع الأمم. 4. مفاهيم سوسيولوجية وسياسية. 5. هذه هي عوامل قصورنا الذاتي. 6. بواكير الوعي القومي والدولة القومية. 7. الدولة والوعي القومي (نماذج من التاريخ). 8. ما أسباب ضعف الوعي القومي الكُرد؟ 9. مشاريع الغزو والحالة الكُردية. 10. المسألة الكُردية ولعبة القوى الكبرى.

الفصل الثالث: الشخصية- الفكر- الأخلاق- الدين.

1. السؤال الأعظم: ما العمل؟ 2. كيف نبني شخصيتنا الكُردستانية؟ 3. كيف نستعيد ذاكرتنا القومية؟ 4. فكرنا القومي الكُردستاني قديماً. 5. فكرنا القومي (إشكالات ومراجعات). 6. هكذا ينبغي أن يكون فكرنا القومي. 7. المثقف الكُرد وفكرنا القومي. 8. الوصايا العشر للمثقف الكُردستاني. 9. المسألة الأخلاقية في كُردستان. 10. المسألة الدينية في كُردستان قديماً. 11. المسألة الدينية والحقائق السبع. 12. أخطار المسألة الدينية، والمهمّات العاجلة.

الفصل الرابع: القوّة- الإستراتيجية- المرجعية- القيادة.

1. القوّة الشاملة والإستراتيجية الهجومية. 2. المشاريع الإقليمية وخيارنا الإستراتيجي. 3. عمقنا الإستراتيجي الإقليمي. 4. عمقنا الإستراتيجي العالمي. 5. المرجعيّات القومية ومصائر الأمم. 6. المرجعية الكُردستانية بين الأزمة والضرورة. 7. القيادة وشخصيّة القائد الكُردستاني. 6. كُردستان أولاً.

الخاتمة: حرب الأفكار.. والدولة الكردية (بقلم أ. حيدر عمر، مترجم الكتاب إلى الكردية).



تعزية للكاتب الفنان خليل مصطفى برحيل نجليه حسين ورامان

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد بألم كبير نبأ رحيل نجلي الكاتب والفنان التشكيلي خليل مصطفى "حسين ورامان" وهما في طريقهما إلى أوروبا، بعد أن كانا من عداد واحد وسبعين لاجئاً من ضحايا الشاحنة المشؤومة التي عثر عليها من قبل البوليس النمساوي في أواخر شهر آب الماضي، حيث وضعوا جميعاً في شاحنة مغلقة، على أيدي عصابات التهريب الذين لا يهمهم سوى المزيد من الأرباح، وكانت النتيجة أنهم فقدوا جميعاً أرواحهم الغالية.

إننا في هذه المناسبة الأليمة نتقدم بالجزاء الحار إلى الصديق الكاتب خليل مصطفى بوفاة نجليه الغاليين، الذين اضطروا للسفر إلى أوروبا، بعد أن ضاقت بهما السبل في بلديهما، كما مئات الآلاف من شبابنا وأسرناء، نتيجة الحرب الكارثية على الشعب السوري بأجمعه.

للصديق الكاتب خليل مصطفى وأسرته وذويه ومحبيه العزاء الصادق بهذا المصاب الجلل، كما نعزي بهذه المناسبة الأليمة أسر الضحايا الذين كانوا معهم في هذه الشاحنة واحداً واحداً. لهم جميعاً جنان الخلد، وإنا لله وإنا إليه لراجعون

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا - المكتب الاجتماعي

2015-9-16



تعزية برحيل المربية الفاضلة بهية حمي رفيقة درب الشاعر الكبير سيدي تيريز

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد بحزن نبأ رحيل المربية الفاضلة السيدة بهية حمي رفيقة درب الشاعر الغنائي والكاتب الكردي سيدي تيريز أحد آخر الشعراء الكلاسيكيين الكورد، والذي له بصماته في الحركة الثقافية والسياسية، ولكم غنى شبابنا قصائده الغنائية التي تشيد بالوطن والحب وتندد بالطغاة ومحتلي الوطن وأعداء الحياة.

ولقد رافقت الراحلة بهية حمي مسيرته الحياتية على امتداد عقود، لتعاني معه ظروف نضاله، وتعاطيه الشعر وممارسة ثقافته على اعتبار أن القراءة والكتابة بالكردية كانتا ممنوعتين تعرضان متعاطيهما الملاحقة والسجن والتعذيب والقمع، لتربي أبناءها وبناتها معه، على القيم الإنسانية والوطنية والأخلاقية.

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد تقدم تعازيها إلى عموم أبناء شعبنا الكردي بشكل عام وإلى أسرة الشاعر الراحل بشكل خاص، رحمها الله، وطيب ثراها، وجعل مثواها جنان الخلد.

2015-9-10

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا - المكتب الاجتماعي



تعزية برحيل الكاتب الكردي خليل كالمو

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين بحزن نبأ وفاة الكاتب المهندس خليل كالمو بعد معاناته من مرض عضال ألم به في الأشهر الأخيرة.

رابطة الكتاب والصحفيين تتقدم بالجزاء إلى أسرة الكاتب المهندس كالمو وإلى عموم الكتاب والصحفيين الكورد بفقد أحد الكتاب الذين اشتغلوا بشكل خاص في مجال التراث الكردي من خلال جمع الحكم والأمثال وسواها، وترك بعض المخطوطات للمكتبة الكردية.

للراحل الرحمة

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

2015-9-15

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

المكتب الاجتماعي



أطلقوا سراح الفنان الكردي شاهين برزنجي

علمت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا من مصدر موثوق أن السلطات التركية اعتقلت ثمانية وأربعين سوريا عقب إحدى الاحتجاجات في إحدى مدنها، بشكل اعتباطي، وقادتهم إلى معسكر مغلق، يتعرضون خلاله للتعذيب النفسي، ولا يسمح لهم فيه حتى الالتقاء بذويهم.

وأضاف المصدر: إن حوالي ثمانية وعشرين من هؤلاء احتجوا على ظروف اعتقالهم الصعبة ما أدى بالسلطات التركية أن سلمتهم إلى أحد فصائل الجيش الحر - أحرار الشام - وبحسب المصدر أنه تم إطلاق سراح قسم منهم، ولا يزال عدد من الكورد من بينهم رهن الاعتقال.

وبيّن المصدر مخاوفه من أن يتم تسليم المتبقين لهذه الجهة أو غيرها، ومن بين هؤلاء الزميل الفنان شاهين برزنجي.

الحرية للفنان شاهين برزنجي ومن معه

2015-9-15

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا - المكتب الإعلامي



تعزية إلى الزميل الإعلامي محيي الدين عيسو

برحيل شقيقه في حادث مؤسف

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا بألم كبير نبأ رحيل شقيق الزميل الإعلامي والناشط الكردي المعروف محيي الدين عيسو: سوزدار عيسو ونيجيرفان عيسو في حادث مؤلم، في مدينة هولير / أربيل في إقليم كردستان، في صباح اليوم، حيث لجأ إليها بعد الظروف الكارثية التي مرت بها مدينتهما سري كانيي / رأس العين، وعموم منطقتهما، وبلدهما، في ظل ما يجري الآن.

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد تتقدم بالعزاء الأخوي للزميل محيي الدين عيسو وأسرته ومحبي الأسرة وأصدقائها في هذا المصاب الجلل.

للارحلين جنان الخلد

ولأهلهم الصبر والصحة وطول العمر

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

23-9-2015

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا - المكتب الاجتماعي



تعزية إلى الزميل الكاتب إبراهيم اليوسف

برحيل ابن عمه إثر نوبة دماغية

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا بألم كبير نبأ رحيل الشيخ عبدالله شيخ عبدالقادر اليوسف ابن عم الزميل الكاتب إبراهيم اليوسف، الذي توفاه الله صباح اليوم 2015-9-24 في أحد مشافي "أم ديار بكر" إثر نوبة دماغية تعرض لها في مدينة مدياد.

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد تتقدم بالعزاء الأخوي للزميل إبراهيم اليوسف وأسرته، وللزميل حفيظ عبدالرحمن وأسرته، وعموم آل اليوسف ومحبيهم وأصدقائهم في هذا المصاب الجلل.

للارحل جنان الخلد

ولأهلهم الصبر والصحة وطول العمر

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

2015 - 09 - 24

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا - المكتب الاجتماعي



تعزية برحيل الشاعر الكردي محمود عكو

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا بحزن نبأ رحيل الكاتب والشاعر الكردي محمود عكو والملقب بـ "دار شينه قره كجي" في إحدى المدن الألمانية بعد معاناته من مرض عضال ألم به منذ سنوات.

الراحل كان من كتاب التسعينيات، حيث أغنى المجالات الكردية وخاصة مجلة "زانين" بمساهماته الإبداعية، وهو ينتمي إلى عائلة وطنية حيث كان بيتهم صالونا لعقد الندوات الثقافية والسياسية في تلك الفترة.

رابطة الكتاب والصحفيين تتقدم بالعزاء إلى عموم آل عكو وبشكل خاص إلى الصديق الصحفي مسعود عكو وإخوانه وإلى عموم الكتاب والصحفيين الكورد بفقدان أحد الكتاب الذي عمل بجد في إغناء المجالات الكردية بكتاباته وأشعاره.

للارحل الرحمة ولذويه الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

2015-9-27

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا - المكتب الاجتماعي



أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (41) // أيلول / سبتمبر - 2015م

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في

سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية

تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية

وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

جريدة Pênûsanû - القلم الجديد

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتائج الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر ، وباللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.

- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .

- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة

الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.

- تخضع المواد المرسلّة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .

- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلّة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم

إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.

- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.

- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدر الدين عرودي

أ. جمعة الامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاها

د. محمد علي الصويركي

أ. محمد غانم

د. مهدي كاكه يبي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنانون: عنابت ديكو

أكرم سبتي - يحيى سلو

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي

كتاب الزوايا

د. آلانكيكاني عيادة

دفال محمد تسويق

مسعود محمد صورة و حكاية

سردار محمد رشيد شبه مسرح

سعيد قاسم شفاء الحجر

عبد الواحد علواني أسئلة وأفكار

عماد يوسف حكاية صورة

عمران علي يوميات عامودا

غسان جانكير عطل بطل

فدوى كيلاني فنجان قهوة

كمال احمد نفحات كوردستانية

لمى اللام حبر مانوليا

كتاب العدد

ابراهيم اليوسف - أحلام مستغانمي - د. احمد محمود الخليل - اسحق قومي - النور علي - أفين إبراهيم - د. آلان كيكاني

- آمنة زكري - آمنة عبدالكريم - د. أمين سليمان سيدو - بدل رفو - بيار روبري - بونيا سعاد جكر خوين - حسن

سليفاني - حسين الوادعي - حسين كروي بري - حيدر عمر - د. خضر سلفيج - خناف صالح - خورشيد شوزي - دلفا يوسف -

رياض صالح الحسين - زينب خوجه - د. ضياء نافع - ضياء يوسف - عبد الباقي حسيني - عبدالرحيم الماسخ - عبدالغفور

حسين - عبدالله علي - عبدالغني محمد أمين - غريب ملا زلال - غسان جانكير - فدوى كيلاني - ف. يعقوب - لمى اللام -

مايا السعود - محمد باقي محمد - محمد عفيف الحسيني - د. محمد علي الصويركي - محمود حسن الحاج - د. محمود عباس -

مردوك الشامي - مصطفى تاج الدين الموسى - منذر مصري - د. مهدي كاكه يبي - نزار محمد سعيد - يونس الحكيم.